
King Saud University 1957


King Saud University 1957

مجموع

١٨

هذا اتحاف اخوان الصفا بتقييد نبذة اسامى المصطفى
لسيدنا العارف بالله السيد الجليل محمد ابى داود
محمد اسكنه الله فى فسيح جنات عوارف المعارف
ورقاه الى اعلى درجات خواص
المحبوبين واعاد علينا من انفاس عوارفه
ما نستنير به من احياء المحبوبين ورزقنا
اتباعه وامتثال امره فى كل وقت
وحين واطال الله عمره وابقاه
لنا كهفا ناجيا من الجهل امين
واجعل اللهم محبته لنا
لاعلينا بجاه سيد سيد
المرسلين صلى
الله عليه وآله
وسلم امين
امين
امين

اللهم فهمنا معانيها وعرفنا مراد قائلها وارزقنا العمل بما فيها اللهم امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم والعلم امانة عند حامله تعد العمل به وقد قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واهلية طالب العلم توفر الشروط التي تختلف بحسب مراتب ذكر الطالب بداية ووسطا ونهايه واسها التي تنبني عليه وهي الاول الاستماع والقبول كما ذكره ذكر الشيخ احمد زروق في قواعده مع التوجه الصادق وقد نهينا عن التكلف وقال عز من قائل لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال عليه الصلوة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تستطع فبكلمة طيبة وما على مقل عتب وفي الحديث لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه واني احببت عافاك الله ان اجمع لك هنا ما وقفت عليه مما يتعلق باستقامة حال السالك لطريق العلما الواردين من حيث المعتقد وذكر ان قطب طريقتهم الذي يدور عليه رحاها هو القلب اذ هو محل

الخطاب

الخطاب الالهي والفهم الرباني وهو محل الايمان الذي تميز به النوع الانساني عن غيره حتى التحق بالملاء الاعلى وهو الراكع الساجد في حضرات الشهود على اختلاف مراتبها وهو المناجي ربه في محراب شهوده ولكنه تدنس بما اخلد اليه من ارض بشريته فاحتاج الى التطهير اذ لكل صلاة طهارة ومفتاح الصلوة الطهور وهو اول ما خلقه الله كان يسمى عقلا ولما خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر سامعا مطيعا عارفا بكبرياء الله وعظمته وقهره فلما نزل الى الارض الجسم نسي ما كان قد عرف لاشتغاله بتدبير مملكته فانساه ذكر مالكه وما يستحقه فبذلك انقطع عنه المدد النوري فبقي اعمى يدبر الامر من غير سياسة فتولد من مجموع هذه الصفات التي طرت عليه صفات مذمومة منها ما هو بسبب عدم الحكمة جهله ونسيانه ما كان قد عرفه ومنها ما هو بسبب عدم احكامه سياسة مملكته فبالسبب الاول جهل صفات مولاه جهلا لا يمكن ان ينفك منه بلا تعليم اصلا غير انه بما فيه من صفة الكبر لم استنكف ان يتعلم من خارج عنه فجعل الفكر استاذه فكان ما استفاده منه التجسيم والتشبيه تارة او التعطيل اخرى فضل واضل وكان اجهل واجهل

وبهذا السبب عُبِدَت الاصنام من دون الله تعالى والشمس والنجوم والافلاك والطبايع وغيرها لاستكبار القلوب عن تحكيم الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وأَخْذِ العلم منهم وجَعْلِهم أَدِلَّاءَ مُوْصِلِين إِلَى مَعرفة الرب تعالى وبالسبب الثاني حدثت الصفات المذمومة الراجعة الى الخلق كالحسد والحقد والغَيْرَة في غير الحق ونحو ذلك فارسل الله سبحانه وتعالى نبيّه صلى الله عليه واله وسلم بالهدى والنور ففتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وجعل كتابه المبين وشريعته الغرا خَلَفًا باقيا الى يوم النشور وحصنا واقيا من جميع الشرور وقال صلى الله عليه واله وسلم إِنِّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتابَ الله وسنتي واقام الله عز وجل العلماء الصريحة بينه وافاض على قلوبهم انوار الفهم ارثا نبويا فبينوا المعاني ودونوا المباني وفصَّلوا المجمل وكشفوا عن كل ما اشكل فمن اتبعهم واقتفى اثارهم اهتدى وهدى ومن خالف ومال عنهم سقط في مهاوي الضلال والردى اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون **فاذا اردت** ايها الاخ الموفق اللحوق بهم وان تكون محبا لهم حقا فاتبعهم ظاهرا وباطنا وانسخ خيالات فكرك كلها وتمسك

اوّلا بظاهر

اوّلا بظاهر اقوالهم من غير مناقشة ولا تاويل واسمع ما انقله لك عنهم فيما يتعلق بالطرف الاول وهو تطهير القلب من الظنون والاوهام في معرفة الله تعالى وفرّغ سرك واحضره لسماع عقيدة العارفين والسلف الصالحين والملائكة المقربين وجميع النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وَرِدْ صافي مشربهم وَرُوْدَ ظمآنٍ على الماء البارد العذب **قال الشيخ احمد زروق** في قواعد التصوف ما لفظه قاعدة تحقيق الاصل لازم لكل من لزمه فرعه ان كان لا ينفك عنه فلابد من تحقيق اصول الدين واجرائه على قواعدها عند الائمة المهتدين ومذهب الصوفي من ذلك تابع لمذاهب السلف في الاثبات والنفي **وفصول الاعتقاد ثلاثة اولها** ما يُعْتَقَد في جانب الربوبية وليس عندهم فيه الا اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه مع تفويض ما اشكل بعد نفي الوجه المحال اذ ليس الحُكْم من صاحب الحجة بحجته **والثاني** ما يُعتقد في جانب النبوة وليس الا اثباتها وتنزيهها عن كل علم وعمل وحال لا يليق بكمالها مع تفويض ما اشكل بعد نفي الوجه المُنْقِص اذ للسيد ان يقول لعبده ما شاء وللعبد أن ينسب لنفسه ما يريد تواضعا مع ربه وعلينا ان نتأدب مع العبد ونعرف مقدار نسبته **والثالث** ما يعتقد في جانب الدار الاخرة وما يجري مجراها من الجزئيات

بيان وليس الا اعتقاد صدق ما جاء من ذلك على الوجه الذي جاء
عليه من غير خوض في تفاصيله الا بما صح واتضح ۞ والقول
الفصل في كل مشكل من ذلك ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى
اذ قال امنا بما جاء من الله على مراد الله وبما جاء عن رسول الله
على مراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وقال**
مالك رضي الله عنه الاستوا معلوم والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة انتهى وهو جواب
عن كل مشكل من نوعه في جانب الربوبية كما اشار اليه
السهروردي وقال انه مذهب الصوفية كافة في كل
صفة سمعية والله سبحانه اعلم انتهى فتدبر بصرك في
معاني هذه الجملة واجعلها اماماً لك في دفع
الله واياك ... كل شبهة وردت عليك او مشكل التبس عليك وجه
تمييزه فانها عقيدة كافية جامعة مع وجازة اللفظ
وجزالته **وقال العارف الكوراني في**
الاتحاف ينبغي لصاحب الهمة العالية الطالبة معرفة
حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى ان يكون
في بدء امره على عقيدة السلف الصالح السالمين من افتتان
التجسيم والتشبيه وزيغ التاويل بمجرد الفكر ومزج الاعتقاد
بشوائب ظنون الاقيسة فيؤمن بما ورد من المتشابهات
في الاسماء والصفات ويثبتها لله سبحانه على مراد الله

وعلمه مع

وعلمه مع التنزيه بليس كمثله شيء لا على ما تصوره اهل
التاويل بمجرد النظر الفكري فرب امر يكون بالنسبة
الى ادراك اهل الفكر صفة كمال تليق بجناب الحق تعالى
وتكون بالنسبة الى علم الحق تعالى بنفسه وبتلك الصفة
نقصاً وبالعكس لان معرفة الله تعالى حاصلة في مرتبة الرابع
من الجمع بين ظواهر المتشابهات والتنزيه بليس كمثله
شيء فوق طور العقول من حيث افكارها لا من حيث قبولها
للمواهب الالهية فقد **قال** الامام الشافعي رضي الله عنه
ان للعقل حداً ينتهي اليه كما ان للبصر حداً ينتهي اليه
نقله الحافظ ابن حجر في توالي التاسيس **وقال**
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
في مشكوة الانوار من المعارف الربانية ما يقصر عنه
الروح العقلي الفكري ولا يبعد ايها المعتكف في عالم
العقل ان يكون وراء العقل طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر
في العقل كما لا يبعد ان يكون للعقل طوراً وراء التمييز
والاحساس تنكشف فيه عوالم وعجائب يقصر عنه الاحساس
وقال الشيخ قدس سره في مقدمة الفتوحات
ان للعقول حداً تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث
ما هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلاً قد لا يستحيل

حائر

سماع

نسبة الالهيه سمانقول فما تجوز عقلا قد تستحيل الالهيه

وقال تلميذه القونوي قدس سره ان للعقول

حدًّا تنتهي عنده من حيث هي مقيدة بافكارها تحكم

باستحالة اشياء كثيرة هي عند اصحاب العقول المطلقة

من القيود المذكورة من قبيل الممكنة الوقوع بل واجبة

الوقوع لانه لا حدّ للعقول المطلقة تقف عنده

بل تترقى دائما فتتلقى من الجهات العليه والحضرات الالهية

وعلى الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك

لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم

انتهى **وقال الكوراني** ومن هنا قال صلى الله

عليه واله وسلم وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل

من عند ربنا ولم يقل وأوّلوها بافكاركم الى اخر كلامه

النفيس **وقال العارف اليماني سيدي**

عبد الكريم الكيلاني في المناظر الالهيه لا بد لمن

يقصد معرفة علمنا هذا اما تعلما كسبا أو يطلبه

من طريق الالهام بشروطه او يقتبس العلوم الوارده

اليه على الاصول المشروعة التي قد ثبتت بالكتاب

والسنة والجماعة فما وجده من تلك العلوم

موافقا للشريعة اعتقده وتحلى به وما وجده مخالفا

توقف عن

توقف عن استعماله الى ان يفتح الله عليه بما يؤيده

من الشريعة فيستعمله حينئذ ومن ثم قال الامام الاكمل

كل حقيقة لا تؤيدها شريعة فهي زندقة يريد ان كل علم

يرد عليك من الحقائق التي لا تؤيدها الشرايع لان الحقائق

ليس فيها زندقة اذ ليس في الحقائق مسئلة الا وقد ايدها

الكتاب والسنة **فينبغي ان تجعل لك** اصولا اربعة

الاصل الاول ان تعتقد ان الله تعالى قديم واحد

لا شبيه له ولا مثل له ولا شريك غير ملحق بالامكان

ولا مسبوق بالعدم ليس بجسم ولا روح ولا معنى ولا صورة

هو لا كالاشياء لا يحل شيئا ولا يحله شيء ولا يمازجه

شيء منزه عن الجهة والحد والحصر ازلي ابدي **الاصل**

الثاني ان تعتقد ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم افضل

المقربين واكمل رسل رب العالمين جاء بالحق المبين ونطق

بالصدق واليقين لم يترك مكرمة الا وقد نبه عليها بانواع

التنبيهات ولم يدع قربة الا وقد دل عليها بانواع الدلالات

خاتم المرسلين وتاج المقربين **صلى الله** عليه وعلى

اله وصحبه وسلم **الاصل الثالث** ان تعتقد ما جاء به محمد

صلى الله عليه واله وسلم من كتاب الله تعالى فتؤمن بالبعث

والنشور والقيمة والحساب الى غير ذلك مما اخبر به من

الوعد والوعيد والايات الظاهرة عند انصرام

احكام هذه الدار **الاصل الرابع** ينبغي لك ان تجعل
طلبك لهذا العلم خالصا لمعرفة الله تعالى وتجعل طلبك
لمعرفة الله تعالى خالصا لوجهه لكونه اهلا لان يعرف
فلا تطلب معرفته لكي تصل انت اليه وتعرفه فينبغي لك ان تستعمل
تزكية النفس والعمل في تطهيرها الى ان يمكنك الله تعالى
منها انتهى الى هنا كلامه نفع الله تعالى به **اذا تقرر**
ما قدمته فسأذكر لك ان شاء الله تعالى عقيدة انعقد
اجماع اهل العلمين على صحتها واختيارها وانها من احسن
ما وضع في هذا الباب وهي عقيدة سلطان العلماء
العز بن عبد السلام وشهرته بالرسوخ في العلمين
تغني عن التعريف به فانه مع تبحره في العلوم صحب
الامام الغوث ابا الحسن الشاذلي قدس سره
وانتفع به وتخرج على يديه وظهرت منه الكرامات
العظيمة الشهيرة **ولفظها كما في طبقات التاج
السبكي رحمه الله تعالى** الحمد لله ذي العزة والجلال
والقدرة والكمال والانعام والافضال الواحد الاحد
الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر
ولا يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء ولا تحيط
به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات

كان قبل كون

كان قبل كون المكان ودبر الزمان وهو الآن على
ما عليه كان خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم
فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون استوى على العرش المجيد على الوجه
الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها
عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله اهل الغي والضلال
بل لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف
قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا يطلع على هواجس الضمائر
وحركات الخواطر حي مريد سميع بصير عليم قدير متكلم
بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور
في كلامه ان ينقلب مدادا في الالواح والاوراق
شكلا ترمقه العيون والاحداق كما زعم اهل
الحشو والنفاق بل الكتابة من افعال العباد ولا
يتصور في افعالهم ان تكون قديمة ويجب احترامها
لدلالتها على كلامه كما يجب احترام اسمائه لدلالتها

على ذاته وحق لما دل عليه وانتسب اليه ان تعظم
عظمته وترعى حرمته ولذلك يجب احترام الكعبة والانبيا
والعباد والصلحا أمر على الديار ديار ليلى ۞ اقبل ذا الجدار
وذا الجدارا ۞ وما حب الديار شغفن قلبي ۞ ولكن حب من
سكن الديارا ۞ ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم
على المحدث ان يمس المصحف او سطوره او حواشيه
التي لا كتابة فيها وجلده وخريطته التي هو فيها فويل
لمن زعم ان كلام الله القديم شيء من الفاظ العباد او رسم
من اشكال المداد واعتقاد الاشعري رحمه الله تعالى
مشتمل على ما دلت عليه اسماء الله تعالى التسعة
والتسعون التي سمى بها نفسه في كتابه وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم
واسمائه مندرجة في اربع كلمات هي الباقيات
الصالحات الكلمة الاولى قول سبحان الله ومعناها
في كلام العرب التنزيه والسلب فهي مشتملة على سلب
النقص والعيب عن ذات الله تعالى وصفاته فما كان
من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة
كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو
الذي سلم من كل آفة الكلمة الثانية قول الحمد لله

وهي مشتملة

وهي مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته
فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع
والبصير فهو مندرج تحت الكلمة الثانية فقد نفينا
بقولنا سبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه
واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه
ووراء ما نفيناه واثبتناه شيء قد غاب عنا وجهلناه
فنحققه من جهة الاجمال بقولنا الله اكبر وهي الكلمة
الثالثة بمعنى انه اجل مما نفيناه واثبتناه وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فما كان من اسمائه متضمنا للمدح
فوق ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو مندرج
تحت قولنا الله اكبر وإذا كان في الوجود من هذا
شأنه نفينا ان يكون في الوجود من يشاكله او يناظره
فحققنا ذلك بقولنا لا إله إلا الله وهي الكلمة
الرابعة فان الالوهية ترجع الى استحقاق العبودية
لما وجب له من اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يصفه
الواصفون ولا يعبده العابدون فسبحان من
عظم شانه وعز سلطانه

بساله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم
هو في شان لاقتداره عليه له الخلق والامره والسلطان
والقهر فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات
مطويات بيمينه يعذب من يشاء ويرحم من يشا
واليه تقلبون فسبحان ازلي الذات والصفات ومحي
الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وما هو آت
ولو ادرجت الباقيات في كلمة منها على سبيل الاجمال
وهي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه لو شئت
ان اوقر بعيرا من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد
هو الثنا والثنا يكون باثبات الكمال تارة وبسلب
النقص اخرى وتارة بالاعتراف بالعجز عن درك
الادراك وتارة باثبات التفرد بالكمال والتفرد
بالكمال من اعلى مراتب المدح والكمال فقد اشتملت هذه الكلمة
على ما ذكرناه في الباقيات الصالحات لان الالف واللام
فيها للاستغراق جنس المدح عن شي مما ذكرناه ولا
يستحقه الا الالهية الامن اتصف بجميع ما قررناه ولا يخرج
عن هذا الاعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا اهل

من اهل الملل

من اهل الملل الامن خذله الله فاتبع هواه وعصى
مولاه اولئك قد غمرهم الحجاب وطردوا عن الباب
وبعدوا عن ذلك الجناب وحق لمن حجب في الدنيا
عن اجلاله ومعرفته ان يحجب في الاخرة عن اكرامه
ورويته ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب
عقابه فيه فهذا اجمال من اعتقاد الاشعري رحمه الله
تعالى واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة
الى البحر الطافح واسهى وللعارف السهروردي
عقيدة بمعنى هذه العقيدة بلا فرق ومثلها للعارف
ابن عربي والجيلي واضرابهم وقد ذكر العارف
اليافعي في كتابه روض الرياحين جملة من عقائدهم
وكلها متواردة على معنى واحد شعر
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك
الجمال يشير هذا ما عندهم في التوحيد وورا
هذه العبارات عبارات ترشحت عن طفحات اذواقهم
فعسر فهمها وبعد ادراكها على غيرهم الا بنقض
اصل من الاصول المتقدمة وهو لا يجوز شرعا

ولا كشفا اذ الكشف تابع للشرع كما سبق تقريره
ولم تفهم إلا لأهلها لذلك الغير فقط واما المتكلمون بها
ومن عرف اذواقهم بصحيح ذوقه فهي عندهم راجعة
الى تلك الاصول ومتفرعة عنها وذلك كقولهم بالوحدة
الحقيقية فانهم وقفوا في امر ذاقوه وادركوه بالوجدان
من دون عبارة ولا غيرها فارادوا ان يضمنوا معناه
العبارات فقصرت عنه ولم تف بتاديته كما هو شان
العلم الذوقي **قال العارف الكوراني** توصيل
المشهود الى الاذهان بلسان المعقول الموافق للكتاب
والسنة طور شامخ صَعْبُ المرتقى انتهى **وقال**
العارف المحقق الشعراوي نفع الله به في كتابه
الموازين ما نصه اذا كان كل عارف لا يقدر ان يوصل
الى غيره صورة علمه بربه لان كل عارف شهد مَنْ
لا مثل له وما تجلى لعبد بصورة ما تجلى به لعبد اخر
واذا كان كل عارف شهد من لا مثل له فكيف يصح له
ايصال علمه الى اخر والتوصيل لا يكون ابدا الا بالامثال
ونحن نعلم ان البارى سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء
فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فلذلك كانت عقايد
جميع الخلق لا يصح ذوقها الا لاصحابها واما غير
اصحابها فانما لهم اطلاع على ما استنبطت اليه

عقايد غيرهم

عقايد غيرهم فقط وذلك علم الاذواق والاذواق كلها
لا يضبطها عبارة ولا يصح تحديدها لان صاحبها يعجز عن
عنها فلو قيل للانسان كيف تخشع بين يدي ربك
لا يقدر ان يوصل حقيقة ذلك الى السائل ولو قيل لمن ذاق
عسلا كيف طعمه لا يقدر على التعبير انتهى ببعض تصرف
وقال بعد هذا المبحث ما لفظه قال تعالى ويحذركم
الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها وكان صلى الله
عليه واله وسلم يقول كلكم حمقا في ذات الله تعالى
وكان صلى الله عليه واله وسلم يقول تفكروا
في الاء الله تعالى ولا تتفكروا في ذاته وكان
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الله تعالى احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى
ليطلبونه وما نهى الله ورسوله عن الفكر في ذات الله
تعالى الا لعلمه بوقوع الخلق في ذلك وقد وقعوا فما منهم
احد سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر
حكي عن الشيخ الاكبر محيي الدين ابن عربي رضي الله
عنه كان يقول ليس للغزالي رحمه الله تعالى عنده زلة
اكبر من هذه الزلة فانه تكلم في ذات الله تعالى من حيث النظر
الفكري في المظنون به عن غير اهله وهو المظنون

واخطأ في كل مقاله وما اصاب وجاء هو وامثاله
من المتصوفة باقصى غايات الجهل ونصروا جانب فكرهم
على ما وقع له الاعلام الالهي ولو سلّم هو وامثاله
العلم لذلك لاهله وتركوا التاويل وعملوا على جلاء مرآة
قلوبهم لاعطاهم الله تعالى العلم في صفاته باعلام اخر
ينزله في قلوبهم فتكون المسئلة منكر وشرحها منه
تعالى فيعرفونه اذ ذاك به تعالى لا بنظرهم وفكرهم
فما سلم من التفكر في ذات الله تعالى سوى الانبيا
عليهم الصلوات والسلام واما غيرهم فلم يقفوا في ذلك جسم
على موقف الادب بل خاض فيه على عماية وجهل فمن قائل هو
ومن قائل ليس هو في جهة وما هكذا امر الله تعالى لا النافي ولا المثبت
فقد عم الجهل بالذات المطلق كلهم الى اهل كلامه العزيز
واياك ان تفهم من مناقشة الشيخ الأكبر للامام
الغزالي نسبته الى القصور او شيئا من المحذور
فان الرجل نفع الله تعالى به ممن اتفق انه من ائمة الطريق
ومشيدي اركانها وقد مدحه بذلك الشيخ محيي الدين
في مواقع النجوم وما ذكره عنه هنا هو من باب النقد
المحمود الذي لا يورث في صاحبه نقصا فافهم ذلك
مستنقصا
للقائل انه ليس هو في جهة هو لمن يقول ذلك بحسب الا

والبحث الفكرى

والبحث الفكري كما هو ظاهر من سياق الكلام اذ هو يتكلم
في ذم التفكرات قائل ذلك عن فكره لا يجد سبيلا الى غيره
فيرجع بما اضربه الحق عن نفسه فتدبره هذا وقد بين
العارف الشعراوي العلامات التي بها يمتاز العلم اللدني
من العلم الفكري حيث قال ثم لا يخفى ان من شرط العلم
اللدني ان لا تزلزله الادلة ولا يدخله شك ولا حيرة
ولا استدراج وذلك ان العلوم اللدنية لا تاتي الا موافقة
للشرايع وما قال بمخالفتها الا من لم يمعن النظر ومعلوم
ان الاحكام الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها
طريق عين السعادة فكيف يدخلها استدراج والنشدو اشعرا
ترك التفكر تسليم لخالقنا ۝ فلا تفكر فان الفكر معلول ۝
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ۝ فليس حق على الافكار محمول ۝
فبالتفكر ضللنا لانفسنا ۝ لولاه ما كان اشراك وتعطيل ۝
فعلم مما قررناه ان كل علم نتج من الفكر والعقل فهو مدخول
يقبل دخول الشبه عليه كما يدل على ذلك اختلاف المقالات
في الله تعالى عز وجل من كل ناظر بعقله واتفاق كل من جاء
من عند الله تعالى من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله
تعالى لم يختلف منهم اثنان في شيء من صفات الله تعالى
بل جاؤوا كلهم يصدق بعضهم بعضا عكس ما عليه المتكلمون

بافكارهم الى اخر كلامه قدس سره **فعليك يا اخي**
بعقيدة الجماعة الزمها وتمسك بها فانه من خالف الجماعة
قيد شبر مات ميتة جاهلية واي ميتة شر من الموت
على اعتقاد ما لا يجوز على الله تعالى بما لم يقم به دليل من الكتاب
والسنة واجماع الامة قال تعالى ومن يتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا والحق
تعالى لا ينظر الا الى القلوب كما ورد في الحديث فاحذر يا اخي
ان يطلع على قلبك وفيه ما لم يامرك به او تلقاه بذلك
فانك اذا اقتصرت على ما موداته فقط ثم لقيته وسالك
عن ذلك كان لك عذر ومخرج عنده حيث لم تخالف امره واما
اذا خالفت ووقفت مواقف التهم لا تجد جوابا وتدحض
حجتك عنده التي كانت قائمة عندك فلله الحجة البالغة
وسلم **ما اطلعت عليه من كلام العارفين لهم** ولا تحكم
عليه برايك فانك ان فعلت ذلك تبرأوا منك وحرمت الوصول
اليه لتقييدك بفكرك فانهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم تكلموا
بذلك من حضرة بعيدة عن عقولهم بعد مجاوزة عقبات كثيرة
وتمزيق جميع الحجب الظلمانية والنورانية من الملك
والملكوت حتى وصلوا الى حضرة السر فهناك اتضح لهم
حقايق الامور وكانوا على بينة من ربهم فيما يبدون ويخفون

كما هو مقرر

كما هو مقرر عند مشايخ هذا الشان وخذ به اقله واما
الملوث بالشهوات امثالنا الواقف مع الاكوان ويريد ان ينزل
كلامهم ويحمله على لغته وعاداته فهي المصيبة العميا والداهية
الدهيا تتفرع من ذلك من انواع الشرك فنون ويكون
احاديث الزور والكذب يسمعون **قال العارف بالله**
تعالى المحقق الشعراني عادت بركاته في المنن الكبرى
ما لفظه ربما وقع في فترات الاوليا ما هو اقبح من عبادة الاصنام
فان عبادها ما نفوا قط الا له وانما قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفا على زعمهم واهل فترات الاوليا
قد استحكم في غالبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم
وطبايعهم المحال حتى عكسوا الاحوال في الافعال والاقوال
وحكموا على المستحيل بالواجب وبالعكس والحقوا الموجود
هو الا له وان عين هذه الوجود الحادث هي عين الله
من الجماد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان
والملك والشيطان ويجعلون الخالق هو عين المخلوق
من خبيث ونفيس وماجد وملعون ورئيس ومرؤوس
حتى الا بليس وهذا الكلام لا يرضاه اهل الجنون وقد نقلت
هذه الاقاويل في زمننا هذا عن جماعة بالصعيد فيعتقدون
هذه الامور فيما بينهم وبين اصحابهم من الملاحدة وينكرونها في الظاهر
ذلك في الملا خوف الظاهر القتل بل الذي اقوله ان ابليس
نفسه لو ظهر وبثوا اليه هذا المعتقد لتبرا منه واستحى
من الله تعالى

بالعدم والحادث بالقديم وقال بعضهم [illegible] في الوجود [illegible]

وان كان هو الذي يلقي الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء
زنادقة وهم انجس الطوائف لانهم لا يرون حسابا ولا
عقابا ولا جنة ولا نارا ولا حلالا ولا حراما ولا اخرة ولا لهم
دين يرجعون اليه ولا معتقد يجتمعون عليه وهم اقل
من ان يذكروا لانهم خالفوا المعقولات والمنقولات
والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى
ولا نعلم احدا من طوائف الكفر اعتقد اعتقاد هؤلاء فان
طائفة من النصارى قالت المسيح ابن الله وكفرهم
القوم الاخرون وطائفة من اليهود قالت العزير
ابن الله وكفرهم القوم الاخرون فلم يجعلوا الوجود عين الله
تعالى وقد اشبع الشيخ الكامل الراسخ الشيخ
محيي الدين بن عربي الكلام في الرد على اهل الحلول والاتحاد
ومن كلامه رضي الله عنه ما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد
وما قال بالحلول الا من دينه معلول وقد بسطنا
القول رضي الله عنه في كتابنا المسمى باليواقيت
والجواهر في بيان عقائد الاكابر نقلت ذلك من النسخة
المقابلة على خطه دون التي دس فيها الحسدة
والاعداء ما دسوا ثم ان الشيطان انما وسوس لهؤلاء
الاعداء بدس العقائد الزايغة في كتب الشيخ ليوقع
فيها من اراد الله اضلاله من جهلة المتصوفة فان الشيخ

محيي الدين

نجس

وتقدم

محيي الدين كان من اكابر الاولياء الراسخين فيما قال لهم
ابليس ان ما في كتبه ليس مدسوسا عليه وانما ذلك
كان اعتقاده ويكفيكم من الدليل اتباع هذا الرجل الجليل
تعظيمه في اعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما تجدونه
في كتبه من المدسوس ومن كلامه في الفتوحات من اراد
ان لا يضل فلا يرم ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفة عين
ويعتقد ما عليه الائمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض
ما عداه انتهى فانظر يا اخي هذا الكلام المحشو بالنور بعقلك
السليم تجد الشيخ بريئا من سوء المعتقد الذي تشبث
به هؤلاء لجهلهم وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول لو كنت حاكما لضربت عنق كل من قال لا موجود الا
الله ونحو ذلك من الالفاظ لانه لم يات بذلك شريعة واكبر
الناس بالحقائق ارباب الاذواق والمكاشفات والمعارف
والمخاطبات وذوي البصائر والكرامات وخرق العادات
ولم ينقل لنا عن احد منهم انه كان يعتقد قط خلاف ما جاءت به
الرسل بل لو اعتقد احد منهم خلاف ما جاءت به الرسل
ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات
لاهل السنة والجماعة واطال في ذلك جدا في رسالته
رحمه الله تعالى ورضي عنه قال الشعراني بعد هذا
فاياك يا اخي ومخالطة اهل البدع الا لقصد هدايتهم الى الطريق
الحواشي بعض نقص من اخرها لنا كل في النسخة ولعمري

الا انهم لا تستر اعتنا بلزوم المتابعة من غيرهم فكيف نظن الآن باوقات
بغير ما اتى في واضح الشريعة المطهرة ما ذاك الا لغلبة الجهل
مع قلة الديانة نسأل الله تعالى العافية لنا ولاصحابنا امين
فان المعتقد اذا لم يتطلع من علوم الشريعة ولم يتطلع على احوال
السلف الصالحين والخلف المهتدين وسيرهم ورأى من سبب تمسكوا
ولم يجالس ذوي الدين ويأخذ ادبه من المتأدبين ولهم العلماء
العاملين واخذ النظر في كتبهم المشتملة على نتائج اعمالهم ومعاملاتهم
من دون احكام للاصول التي بنوا عليها ذلك الكلام ولا معرفة بها
وجد على ذلك معينا من طبعه ووازعا من نفسه وقع
فيما يخرج به عن نظام الفريقين المنتقل اليهم والمستقل عنهم **قال**
الشيخ احمد زروق رحمه الله تعالى في القواعد ما نصه
كثر المدعون في هذا الطريق لغربته وبعدت الافهام عنه لدقته
وكثر الانكار على اهله لنظافته وحذر الناصحون من سلوكه
لكثرة الغلط فيه وصنف الأئمة في الرد على اهله لما احدث
اهل الضلال فيه وما انتسبوا منه اليه حتى قال ابن العربي
الحاتمي رضي الله عنه احذر هذا الطريق فان اكثر الخوارج انما
خرجوا منه وما هو الا طريق الهلك او الملك فمن حقق علمه
وعمله وحاله نال عز الابد ومن فارق التحقيق فيه هلك
وما نفعه ولذلك اشار بعضهم بقوله بلغنا المنى حقا اذا قال
هكذا قال في النار نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه
انتهى وقال ايضا لما كان الفقه في علمه لا يصح التصوف بدونه

كان الترابه

كان الترابه مع صدق التصوف فيه محصلا له فمن ثم كان الفقيه
الصوفي تام الحال خلاف الصوفي الذي لا فقه له وكفى الفقه عن
التصوف ولم يكف التصوف عنه ومن ثم حض الائمة على القيام
بالظاهر لما سئلوا عن الباطن **وقال** عليه الصلوة
والسلام للذي سأله ان يعلمه من غرائب العلم ما صنعت
في رأس الامر ثم قال اذهب فاحكم ما هناك **وقال**
عليه الصلوة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
الحديث انتهى ومن العجب ان تتشوف النفس الى مطالعة
كتبهم المحتوية على غرائب العلوم ولم تتشوف الى اعمالهم بل لم
تأت بشيء منها فانها لا يفطن ان ذلك ما ارادته لنفسها ولو
انها ارادته لنفسها لسلكت طريقهم التي اوصلتهم الى هذه
والله الموفق ٥ **هذا ومما يقوي** بغيتنا
ان الغلط الذي صدر ممن يطالع كتبهم انما هو لقصوره
وتقصيره بل لتفريطه وتخليطه ان الكتاب المسمى بالانسان
الكامل وهو مما حذر الناصحون من مطالعته لغير المتأهل
لما فيه من دقائق الاسرار وغرائب العلوم التي لا يعرفها
الا اهلها حتى انكرها بعض من لم يفهمها **قال** مؤلفه
في خطبته ما نصه ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب
بعد ان اعلمه باني ما وضعت شيئا في هذا الكتاب
الا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى وسنة رسوله **صلى** الله
عليه واله وسلم انه اذا لاح له شيء من كلامي يخالف
الكتاب او السنة فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه

لا من حيث مرادي الذي وضعت الكتاب من اجله
فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح الله عليه
معرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى
وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم وفائدة
التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى
معرفة ذلك فان من انكر شيئا من علمنا هذا حرم
الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك
بل ويخشى حرمان الوصول الى ذلك مطلقا بالانكار
اول وهلة ولا طريق الى الايمان والتسليم واعلم
ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلال
وقد يكون العلم في نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة
ولكن قلة استعدادك منعتك فهمه فلم تستطع ان
تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب
والسنة فالطريق في هذا التسليم وعدم العمل به
من غير انكار الى ان يأخذ الله بيدك اليه انتهى
المراد نقله منه **فتامل يا اخي** تعرف صحة
قول ائمتهم يتبرؤون ممن يفهم كلامهم على غير ما
يوافق الكتاب والسنة مع ان هذا الكتاب الجليل
النافع لا ريب فيه عبارات تدق معانيها عن
التعلق كبعض عبارات الفصوص وغيرها وهي
في نفسها لعرسها مكشوفة النقاب مرفوعة الجلباب

في مستنزه كما حصى من ادلة السنة والكتاب وما يذكروا
الا اولوا الالباب **خاتمة** لهذا البحث نسأل الله
تعالى حسنها ذكر العارف سيدي احمد زروق رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به انه دواعي الانكار على
القوم خمسة اولها النظر لكمال طريقهم فاذا تعلقوا
برخصة او اتوا باساءة او تساهلوا في امر او بدر
منهم نقص اسرع للانكار عليهم لان النظيف يظهر فيه
اقل عيب ولا يخلو الانسان من نقص ما لم يكن له من الله
حفظ او عصمة الثاني دقة المدرك منه وقد يقع الطعن
على علومهم في احوالهم اذ النفس مسرعة لانكار ما لم
يتقدم لها علمه الثالث كثرة المبطلين في الدعاوى
والبطالين للاعراض بالديانة وذلك بسبب انكار حال من
ظهر منهم بدعوى فان قام عليها الدليل لاشتباهه
الرابع خوف الضلال على العامة باتباع الظن دون
اعتناء بظواهر الشريعة مما اتفق لكثير من الجاهلين
الخامس شحة النفوس بمراتبها اذ ظهور
الحقيقة مبطل لكل حقيقة ومن ثم اولع الناس
بالصوفية اكثر من غيرهم وتسلط عليهم ارباب
المراتب اكثر من سواهم وكل الوجوه المذكورة
صاحبها مأجور ومعذور انتهى **فائدة**
نفيسة احببت نقلها هنا فان الحديث شجون

قال في المنن الكبرى عند ذكر ما يتوارد على القلوب صباحًا
ومساءً ما لفظه يتوارد على قلوب العلما العاملين خمسة اشيا
العلم والحلم والحكم والخشية والكرم ويتوارد على قلوب
الاوليا خمسه اشيا الصمت والذكر والفكر والنور وزيادة
العقل وعمدة هذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل
ويتوارد على قلوب الغافلين خمسة اشيا الغفله والسهو
والضحك والراحه والنوم ويتوارد على قلوب المنافقين
خمسه اشيا الهوا والبغض للعباده والخبث والمكر والنفاق
هذه امهات الصفات واما الفروع فهي بعدد الخواطر
وهي سبعون الف خاطر في الليل والنهار انتهى فعليك
يا اخي بالعلم والعمل على وجه الاخلاص فان طريق القوم
علم وعمل فقد قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
انما يكون العلم حجابا لمن لم يخلص في تعلمه وتعليمه كذا نقله
عنه الشعراني رحمه الله تعالى **ونقل** ايضًا عن
سيدي الشيخ امام الاوليا سيدي **عبد القادر**
الجيلاني رضي الله عنه انه لما دخل الطريق بعد
السياحه ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقعت النفرة
بينه وبين اهله فلما كمل حاله وشهد وجه دلالة
العلوم كلها على الله تعالى صار يدرس في علم الفقه
والاصول والنحو وغيرها حتى مات **قال** وقد بلغنا
ان الشيخ ابي غانم المقدسي كان يسلك مريديه

كلهم من طريق

كلهم من طريق علم النحو حتى يوصلهم منه الى حضرة الله
تعالى انتهى والذي افهمه ان العلم داخل في مفهوم
العمل فكما ان العمل لا يصح بدون اخلاص كذلك العلم واما
ما قد يتوهم من الاراء الفاسده التي تحمل صاحبها على
رفض العلم وملازمة الاعمال ويظن انها توصله الى الله تعالى
فهيهات هيهات بل هو معها وحدها اخطر منه مع العلم
لاشتمال العلم على المواعظ والزواجر التي قد ينفك بها
عن منكرات الاخلاق وليس ذلك في العمل مع فوائد جمه يعرفها
المحصل ويكفي هذا اخر ما جمعناه في هذه الوريقات الواردات
استقصاء الجمع لتحصل لنا كراريس وكفى في هذا كفايه ومن
الله التوفيق والهدايه ۝ وليس لي في هذا الجمع الا رجاء
دعوة اخ صالح فان هذا كله من كلام العلما نفعنا الله تعالى بهم
نسبت في جمعه في هذه ~~بجب الاطلاع على~~ الاوراق تقريبا للفا[illegible]
وتقييد الشارده واظهارا لما يشتاق اليه طالب الخير
ويحب الاطلاع على مثله والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا **محمد** واله وصحبه وسلم وانا
اشهد الله وملائكته وجميع عباده ان العقيده المذكوره
باطن هذه الوريقات هي معتقدي الذي القى الله به والله
خير الشاهدين وفرغ من تحريره [illegible] يوم الجمعه شهر
جماد اول سنة ١٢٩٦ انتهى بخطها من خطها معها سيدي المولى الكامل
المحقق العارف بالله السيد محمد ابن داود ابن عبد الرحمن نجل العلامة المسلمي
بطول بقائه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته امين

ا خ احد سهو

وتلوها الرسالة المسماة بتقرير
الغلط على اهل الشطط لسيدنا
ومولانا وبركتنا السيد الجليل العلامة
الفهامة المدرس الاسلام سيدي
محمد بن داود ابن عبد الرحمن
حم امتعنا الله تعالى واياه
علينا من بركاته
علومه ومعارفه
امين امين
امين
ه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين

اما

اما بعد فان الغرض ان شاء الله تعالى ان نكتب
ما يجريه الحق تعالى على القلب مما يتعلق بتعلم العلم وبيان
لزوم تعلمه لمن يريد التحقق بكمال المتابعة ليحصل له
حظ من ارث النبيين ويندرج في عموم قوله عليه
الصلوة والسلام العلما ورثة الانبيا وان تفاوتت
الانصبا بحسب تفاوت القرب والادلا الى المورث
بسبب المتابعة ونبنيه ان شا الله تعالى على قاعدتين
كليتين تنجر تفاريع القول عنهما ونبين بهان سبحانه
تعالى تحتمه على كل حي ورفيه وشريف ووضيع
لكشفهما عن الافتقار الدائم اللازم لكل مكلف الى
الاحكام افتقارا نظهر ببيانه صحة قوله عليه
الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم وان
هذا الايجاب ضروري للمكلف كايجاب تناوله
الطعام عند القدرة عليه اذا خشي الهلاك بالجوع
والا كان قاتلا لنفسه **القاعدة الاولى**
انه لا حكم الا لله ورسوله ولنذكر اولا تقرير
هذه القاعدة بما يفتح الله فان اتى موافقا
فبتوفيقه والا فمني واستغفر الله واتوب اليه
فاقول لا يخفى عليك قوله تعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ۝

فحكم علينا اولا بعدم العلم وهو الوصف الذاتي لنا ثم
اخبرنا انه خلق لنا هذه الحواس وبين لنا سبحانه وتعالى
مراده منها بقوله لعلكم تشكرون واقتصر على هذه
الثلاثة لانها اركان الانسان التي بها كان انسانا وقد تمم
في اخباره ما خلقنا عليه من عدم العلم ليعرفنا بقدرنا
لنقف عند ما حد لنا ونعترف انه لا علم الا ما علمتنا ومعلوم
انا خلقنا بابصار واسماع وافئدة لكنها مسلوبة
التدبير معدومة التمييز لترجع الى شهود فعله
اذا ادعينا ما ليس لنا فكانه يخاطبنا حينئذ يا من
يستند الى الآثار ويزعم مشاركتنا في التدبير والا
قد خلقنا جميع ما تحتاج اليه في جلب مصالحك ودفع
مضارك فهل انا انت ونفسك فاكتسب يا من يدعي
الاكتساب والمسببات يا من يقف مع الاسباب
فالاسباب موجودة ومؤثراتها مفقودة فلما
بان العجز والافتقار وانه يخلق ما يشاء ويختار
جعل لنا السمع الى اخر الآية بان اوجد فينا فائدة
هذه الحواس فانه تعالى هو العالم بها قبل علمها
بنفسها فلا يقبل منها لكونها جاءت بما ليس في طاقتها
الاتيان به بل ينتفي عنها الاسم بالكلية لان المعلل لا
يوجد بدون علته فاذا لم يوجد منها الشكر انعدمت
وتلاشت وكان صاحبها هو والبهيمة سوى

ولهذا اخبرنا سبحانه وتعالى

ولهذا اخبرنا سبحانه وتعالى عن الكفار الذين بدلوا
نعمة الله كفرا بقوله تعالى صم بكم عمي وبقوله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالانعام وبقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
سبيلا وانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الى غير ذلك
من الآيات التي سلب فيها عنهم اسماء الحواس مع انها
بنظر العين الظاهرة موجودة فيهم لكن البصر الكشفي
المضيء بالنور الالهي يحكم بانتفائها كما اخبر
مليكها وخالقها ففي ذلك عزل لها بالكلية عن عمل الاوصاف
بالعبودية والامتثال لاوامر سيدها ومولاها
وبعد ذلك فهي جاهلة بمواقع الشكر واسبابه
مفتقرة الى التعليم فعلمها سبحانه وتعالى ثانيا
كيف توجده وتعبده لتكون بذلك التعليم آتية بما
طلب منها من الشكر تعلم ذلك من اصل نشأتها بالفطرة
فدلها سبحانه بقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه وبقوله جل ذكره ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله لانه تعالى ملك عظيم ذو العزة التي
لا تدانى فلا مناسبة بينه وبين خلقه بوجه
من الوجوه فاختار سبحانه هذا السيد الحقيقي
وافاض على حقيقته من انوار احديته ما لا يكون
لغيره ولا ينبغي ليكون واسطة بينه وبين الخلق

فكان صفاته على اختلاف صفاته
في هذا التعلم بجميع انواعه
صلى الله عليه واله وسلم لنا كالمرآة ينطبع
في حقيقته الامر الالهي فنشهده منه فيه كما نرى
الصورة في المرآة فهو صلى الله عليه واله وسلم
المظهر الالهي الامري باعلام قوله جل ثناؤه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فتامل هذه
الاية نطلع منها على سر عظيم لا تحتمله العبارة
ولا تفي ببيانه الاشارة فتقرر من هذا كله انه
لا حكم الا لله ورسوله وان ما عداهما في عماية وجهل
الا ان استضاء بنورهما ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور يا ايها الناس قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور
باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم فاذًا لا كمال
الا لهما اذ هما النور والكمال كله نور وما عداه
ظلمة ونحن الناقصون ان لم يكملاناه والظلمة
ان لم ينوراناه فههنا نذكر القاعدة الثا
نية التي وعدنا بالاتيان بها بتوفيق الله
واعانته فنقول لا كمال الا لله ورسوله
فلا كمال الا منهما وعنهما بشهادة الوحد البينة
وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

والرحمة كلها كمال

والرحمة كلها كمال فهو صلى الله عليه واله وسلم
ينبوع الكمال فلهذا من تحقق بالمتابعة التامة حتى حصل
له شيء من هذه الرحمة العامة كان هو الانسان الكامل
فانظر من اين اتاه هذا الكمال وذكر بما تخلق بتلك الرحمة
وهو مقام الاقطاب الذي يرحم الله بهم العباد والبلاد
لوقوع المناسبة في الصفات وانما يرحم الله من عباده
الرحماء وفي الحديث انما تنصرون وترزقون بضعفائكم
وهذا الضعف سببه غلبة الرحمة على قلوبهم فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فكان هذا الضعف لهم بحكم الارث
النبوي واعلمنا سبحانه وتعالى بانه خلق فينا قابلية
الكمال وقابلية النقص بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ثم اخبرنا
سبحانه عن الذين رجعوا اليه مناجين كلهم باي
سبب حصل لهم ذلك واي طريق اوصلتهم الى ما هنالك
بقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانظر الى
ذوات هؤلاء الذين ما عرفهم الا الوصف فانه تعالى ما عرفنا
بذواتهم وانما عرفنا باوصافهم لان النور اذا برز
وظهر على الظلمة محاها وازالها فلم تبقى الا الصفات الحسنة
فرجع الامر اليه كما بدا منه فلا كمال الا له اللهم لا خير
الا خيرك ثم ان هذا الكمال قسمان ظاهر يتعلق

بتكميل الظواهر وباطن بكمل البواطن وذكر انه لما
كان الانسان ذا ظاهر وباطن انقسم الكمال بحسبه
والمراد بالظاهر عوالم ظاهر الانسان كعالم ظاهر
عقله وقلبه وروحه ونفسه لان هذه المذكورات
هي المدركات المتوجه اليها الخطاب كما هو بين
وبالباطن حقائق هذه العوالم فاتت الشريعة على
مرتبتين ظاهرة وباطنة كما ورد ان للقران ظهرا
وبطنا والمراد بقولنا ظاهرة وباطنة ان منها احكاما
تختص بصاحب العوالم الظاهرة لا يجب عليه غيرها
لانها ليست في مقدوره ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومنها احكاما تختص صاحب حقائق تلك العوالم فلا
يجوز له النزول الى ما هو دونها كالرخص والعزايم
فان يكمل اهلا وذلك كاقامة ظاهر العبادة بمراعات
احكامها الظاهرة فان ذلك لازم على العموم ولا يكلف من لا
قدرة له على مراعات اداب الحضرة لكونه يجهلها
لعدم التحاقه بارباتها مثلا الاتيان بما ليس في طاقته
كما ان المنغمس في بحار القرب لا يجوز له الاخلال
بالقيام باحكام باطن العبادة حتى انه قد يكون
حسنات اولئك في حقه سيات كما قيل حسنات
الابرار سيات المقربين ومنه قول سيدي ومولاي
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وارضاه

و لو خطرت لي

ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا
قضيت بردتي ووجهه ان الاوامر قائمة بوجوب
تقواه بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وحدد هذا
الوجوب بالاستطاعة بحيث انه اذا انقص عنها كان
مخالفا للامر فتفاوتت تلك الاستطاعة في المكلفين فكان
الغالب على العامة العجز عن زيادة مراعات ظاهر
الاسلام فوجب عليهم ذلك العذر من التقوى وكانوا ممتثلين لامر
ربهم بذلك اذ لم يكن في طاقتهم الزيادة على ما اتوا به
ومن تجرد باطنه عن السوى اعلى حتى صار عاكفا على
باب مولاه وقدر على عدم الالتفات وتمكن رسيس الحب
من قلبه حتى عمي عما سوى محبوبه راى ان ملازمة
ذلك[x] لا فرق بينه وبين المرتد من جهة ان الجامع بينهما
استبدال الطيب بالخبيث ومخالفة الامر عنادا من اجل
قدرته على ما ذكرنا والخروج عن العبودية التي استحقها
المالك على عبده واشراك غير الله معه لان صاحب هذا المقام
متحقق بحقيقة لا اله الا الله فاذا التفت خرج عنها
والمرتد هو من خرج عنها على العموم فتامل فلا جرم يجب
على من قدر على الوصول الى هذا الحد مراعاته لقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واذا له طلب الاخلاص
تؤيده فان الشخص اذا كان في عبادة وجب عليه

+ والدوام عليه منا ومن الواجبات في وقته وانه لما اقتضته لذلك

اخلاصها حسب استطاعته اذا علمت ذلك
عرفت وجه التقسيم السابق فتكميل الظواهر
يكون بتعلم الاحكام التى تخصها والعمل على ذلك فكمالها
موقوف على العلم وينحصر مقصودها فى ثلثة اشياء
اسلام وايمان واحسان فان هذه الثلاثة المراتب
كلها تختص بظاهر الانسان ووجه الا تخصاد ان
الانسان له نفس تميل الى المخالفة وتكسل عن الطاعة
وعبوديتها الاسلام لاشتماله على الكف والفعل ضد
ما تطلبه النفس فوجب معرفت تفاصيلها وقلب
عبوديته التوحيد الايماني والتصديق باخبار الحق
جلا وعلا ليكون ذلك التصديق باعثا للنفس على الاثبات
بالمامور واجتناب المحذور ومربلا لحجبها فوجب
معرفت علله التى تمنعه عن عبوديته وتحول بينه و
وروح عبوديته المراقبة لاشرافه على حظيرة
الاحسان وفضل ~~لاغير وهو منتهى~~ والفضل التى
يظهر فيها ان الوجود كله احسان وفضل لاغير
وهو منتهى سير العمل العلم المكتسب وفوق ذلك
العلم الوهبي الذى يكمل به باطن العبد المشار اليه
بقوله صلى الله عليه واله وسلم من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم فيفتح الله تعالى باب الفهم
فى كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم

ويعرف منها

ويعرف منها معاملة الخواص مع مولاهم فتامل
ارشدني الله واياك فى هذا الحديث فانه صلى
الله عليه واله وسلم شرط فى التوريث تقدم
العلم والعمل وعلقه على ذلك ففيه بشارة من جهة
اخباره صلى الله عليه واله وسلم عن عدم تخلف ذلك
اذا ادعى الشرط وما ينطق عن الهوى صلى الله
عليه واله وسلم واتوا البيوت من ابوابها وحيث انتهى
الكلام الى هذا المحل فسأذكر ان شا الله تعالى
لك من كلام العلما الربانيين مشايخ الشريعة والحقيقة
ما تعلم به ان مبنى الامر فى سلوك سبيل النجات
على تقدم العلم على العمل فاقول قال سلطان
المحققين وولى رب العالمين سيدى الشيخ محي
الدين ابن عربي رضى الله عنه وارضاه ونفعنا
به فى كتابه مواقع النجوم ما لفظه قال من شرفنا بنعماه
وحبانا بوجاه شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط اخبر سبحانه عن عباده
بشرف العلم حيث وصف به نفسه فينبغى لك ايها
الابن الموفق السعيد ان تعتقد فيه الشرف التام
الى ان قال واعلم ان الشرف الذى للعلم شرفان من حيث
ومن حيث معلومه فالذى له من حيث ذاته كونه

يوصلكم الى حقيقة الشئ على ما هو عليه ويزيل عنكم
اضداده اذا قام بكم كالجهل بذلك المعلوم والظن والشك
والغفلة وما ضاده والذى له من حيث معلومه فمعلومه
يكسبه ذلك الشرف فكما ان بعض المعلومات اشرف
من بعض كذلك بعض العلوم اشرف من بعض وساق
الكلام فى فضل العلم الى ان قال انما اكثرنا هذا فى العلم
لان فى زماننا قوما لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل
بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم
حجاب ولقد صدقوا فى ذلك لو اعتقدوه اى والله
حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل واضداده
فاشرفها من صفة حبانا الله سبحانه وتعالى بالحظ الوافر
منها وكيف لا نفرح بهذه الصفة ونهجر من اجلها الكونين
ولها شرفان كبيران عظيمان الاول ان الله سبحانه
وتعالى وصف بها نفسه والشرف الاخر انه مدح بها
اهل خاصته من انبيائه وملائكته ثم منّ علينا
سبحانه وتعالى ولم يزل مانًّا بان جعلنا ورثة
انبيائه **فقال** عليه الصلوة والسلام العلما
ورثة الانبيا انتهى **وقال** بعد هذا فى باب
ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الابدية
فى دار السلام ما نصه اجناس العلوم كثيرة منها علم
وعلم الخبر

وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد
الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم
دامنا لها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر
ما نحتاج اليه فى انفسنا مما يقترن به سعادتنا فناخذه
ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا
مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا والذى
نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان فصل
يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع اخر
يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات
الداخلة تحت هذين النوعين التى نحتاج اليها فى
تحصيل السعادة ثمانية وهى الواجب والجائز
والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم
السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجبة
طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة
والشقاوة موقوف على معرفة ثمانية اشيا
منها خمسة احكام وهى الواجب والمحظور والمندوب
والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام ثلاثة لابد
من معرفتها وهى الكتاب والسنة المتواترة والاجماع
ومعرفة هذه لابد منها والناس فى تحصيلها على
مرتبتين عالم ومقلد للعالم فاذا علمها الطالب
وصح نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف

واختصت من الانسان ثمانية اعضا العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضا هو العلم
بالاعمال الفائدة الى السعادة اذا عمل بها وهذه
العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك هي الانوار
التي قال الله سبحانه وتعالى فيمن علمها فهو
على نور من ربه وقال فيها جل اسمه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم **وقال** عليه
الصلاة والسلام مخبرا عن ربه تعالى بشر المشائين
المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم
القيمة انتهى يعني والله اعلم بمراده ان هذا النور
الذي يكون لهم يوم القيمه هو ثمرة علمهم الذي
حملهم على المشي الى المساجد في الظلم رغبة ورهبة
يكون لهم ذخرا وفرطا والله اعلم **وقال ايضا**
نفع الله به امين في الكتاب المذكور ما نصه اول
مقامات التوفيق الاختصاص اشتغالك بالعلم
المشروع الذي ندبك لشارع الى الاشتغال
بتحصيله واخرها حيث يقف بك فان تمت لك المقا
المقامات حصلت في التوحيد الموحد نفسه بنفسه
الذي لا يصح معه معقول وان نقصت فلك بعض
الحضرات الوجودية واللطائف الجودية فلا تقعد

مع الجهل

مع الجهل ولا مقام انتهى **وفيه ايضا** اعلم
يا بني ان التوفيق قائد الى كل فضيلة وهاد الى
كل صفة منجية وجالب كل خلق رضي يجلو البصائر
ويصلح السرائر ويخلص الضمائر ويفتح اقفال القلوب
ويزيل رينها ويخرجها عن اكنتها ويطلعها اسرار
وجودها ويعرفها بما تجهله من جلال معبودها
وهو الباعث المحرك لطلب الاستقامة والهادي الى
طريق السلامة الى ان قال مبدؤه يعطيك العلم
والعمل ووسطه يطهر ذاتك عن دنس الاغراض
والعلل وغايته يمنحك اسرار الوجود والازل وليس
وراء الله مامول يؤمل انتهى **فانظر رحمك**
الله كيف مدح التوفيق وبم مدحه
وجعل فاتحته وبابه الذي يدخل منه الى الوسط
والاخر هو العلم والعمل فما مدح به التوفيق مدح
للعلم فتامل **وقال العارف الشعراني قدس الله**
سره طريق القوم علم وعمل وذكر ان ابن عطا الله
رضي الله عنه كان لا ياخذ العهد على احد حتى
يتبحر في علوم الشريعة ونقل رضي الله عنه وارضاه
في الطبقات عن سيدي اسحق بن محمد النهرجوري
في ترجمته انه سئل رضي الله عنه عن الطريق الى
الله تعالى فقال للسائل اجتنب الجهلا واصحب العلما

بيان يتبحر

واستعمل العلم وادوام الذكر فاذا فعلت ذلك فانت اذن من اهل الطريق انتهى **وقال** الجنيد رضى الله عنه فيما نقله عنه سيدى الشيخ احمد زروق رضى الله عنه من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء وياخذ ادبه عن المتادبين افسد من اتبعه انتهى **وقد ورد** طلب تعلم العلم كتابا وسنة قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين الايه **وقال** عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وفى حديث اخر من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وفى اخر عنه **صلى الله** عليه واله وسلم اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه دونه قال المناوى فى شرحه لهذا الحديث نقلا عن الماوردي ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله باكتساب ولا يكون ذلك الا لذى شره وعيب وشهوة مستعبدة فينبغى ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسراء الحرص وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته وخافه

من قلة ذهنه

من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخشية اذى العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلا عجز انتهى **وفى حديث اخر** آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل ~~هذا الاخبار~~ ونختم طلبه قبل كل شئ وفى كل شئ بحسبه مما لا نحتاج الى اثباته **ولنذكر لكم هنا** واقعة عم الابتلاء بها فعظم ضررها وطار شررها وهى ان كثيرا ممن تحب السادة الصوفيه من اخواننا يحملون الاحاديث الواردة فى فضل العلم والعلما على العلم بالله تعالى فبسبب ذلك تراهم لا يلتفتون بالا الى طلب الذى لا بد منه مما يوصل الا نسان الى التحلي بشئ ما من خصال الكمال فيقولون مثلا فى قوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم المراد به العلم بالله تعالى وهذا كلام صدر منهم بغير روية ولا تامل ولا خبرة بمدلولات الالفاظ وحقائقها **فاقول** لكم ايها الاخوان صدقتم فى ذلك لكن لو تحققتم معناه لالتزمتم بما منه فررتم وذلك ان اردتم بالعلم بالله تعالى هو الذى عناه **صلى الله عليه** واله وسلم فى الحديث المتقدم حيث قال ورثه الله علم ما لم يعلم فذاك مرتب على شرطه الذى هو له كالعلة المراد به

وتحصيل المسبب موقوف على تحصيل سببه عادة
بل محال ان يحصل ذلك بالجهل لان ما ذكر علامة الكم
اكرام الله تعالى للعبد الذي هو عنوان محبته له وهي
مترتبة على اقتفاء آثار محبوبه محمد صلى الله عليه وسلم
بالاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ٥ وان كان
المراد بالعلم بالله تعالى هو العناية السابقة من الله
تعالى لعبده التي لا تتوقف على سبب ولا كسب كما هو
مشاهد في كثير ممن يصطفيه الحق تعالى ويجذبه اليه
فهذا كما انه لا يتوقف تحصيله على سبب كذلك لا يمنعه
شيء ولا يرده راد اذا كانت المعاصي لا تمنعه فكيف
بتعلم العلم الذي هو نور وبيان بل هو ان هذا الخطاب
الوارد في الاحاديث خطاب عام للمكلفين بما هو في
وسعهم وطاقتهم وهو معرفة نصوص الكتاب والسنة
واما غير ذلك فليس في وسع احد والدليل على ما قلناه
اخر الحديث الذي ذكر فيه ان من اشراط الساعة
موت العلما قال عليه الصلاة والسلام في اخره حتى اذا
لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا فهذا يدل بمنطوقه على ان المراد بالعلم
علم احكام الله تعالى ولو حمل على غير هذا فقط لتعطلت
الاحكام وضلت الانام وصار الناس سباعا يأكل بعضها
بعضا

بعضا وفي حديث اخرجه الجلال السيوطي للطبراني
في الاوسط عن سيدنا امير المومنين علي رضي الله
عنه ولفظه اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدي
يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وفي اخر
اذا قرا الرجل القران واحتشى من احاديث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وكانت هناك غريزة
كان خليفة من خلفاء الانبياء انتهى ولا يلتبس عليك
ايها الاخ الامر اذا رايت من يصطاد بعلمه ولا ينتفع به
فان العلم لا يكون علما الا مع العمل وهو المراد عند الا
طلاق ولا يكون ما رايته عذرا في التخلف عن التعلم
فان المقصود من الوسائل مقاصدها فاذا انتفى ذلك
بان استعملت الوسيلة مجردة عن المقصود بحكم العا
دة سقط اعتبار كونها وسيلة فان قلتم
ايها الاخوان اوليس اهل الله يامرون بتجريد
القلب عن كل علاقة تحول بينه وبين مطلبه ولو كانت
اخروية حتى انهم يجعلون التلذذ بالعبادة مانعا
من اخلاصها وطلب الثواب على العمل مانع عندهم
وانت تامرنا بالنظر في العلم وذلك موجب لعدم فراغ
القلب لا محالة وقد وقع للامام الغزالي مع اخيه
رضي الله عنهما ما وقع حتى امتنع من الصلوة خلفه
بسبب اشتغال قلبه بالتفكر في مسئلة فقهية

واذا لم يتخل القلب لا يكاد يتخلص من عالمه الظلماني
المحبوس فيه الى موطنه الاول الا بالموت ونحن مقصودنا
تصفيته ليتجوهر وتتصل تنصقل مرآته فتلوح
له لوائح الحضرة ويتحقق بحقائق المعرفه **فاقول**
لكم اخواني صدقتم واحسنتم هذا الكلام في غاية الحسن
والملاحة مما ذكرتم من امر اهل الله بتجريد القلب عن
العلائق فقد اخبرناكم اولا ان الانسان جاهل النشأة
والجهل موت كما فسر الموت به في التنزيل والميت لا يهتدي
الى شيء ولا يعقل شيأ ما دامت صفة الموت قائمة به
والتجرد عن العلائق فرع عن معرفتها اذ لا يصح التجرد الا
وجود العلاقة ومع الجهل لا توجد لانه عدم والعدم لا يظهر
عنه شيء **وقال** سيدنا حذيفة رضي الله عنه
تعالى عنه كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان
يدركني فانظر عافاك الله تعالى الى هذا الصحابي الجليل
الذي خصه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بسر اطلعه
الله عليه لم يشرك معه فيه غيره مع ما جاده من شرف
الصحبة الذي لا يوازيه شيء بحيث ان الصحابة افضل
الامة بعد نبيها ومع توفر النور الالهي في قلبه المستمد
من مواجهة الطلعة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والسلام لكنه رضي الله عنه لتجوهر قلبه حقيقة

عرف الحق فاتبعه واتى البيوت من ابوابها من اجل ان
الله تعالى جمع منافع جميع قلوب الخلائق في خزانة
علمه وجعل مفاتيحها في يد الرحمة العامة ليقوم لها
بما به يكون حياتها ولم يجعل ذلك لاحد غيره بدون
وساطته ولو بلغ ما بلغ اذ الكل دونه صلى الله عليه
واله وسلم فلما عرف ذاك السيد الجليل رضي الله عنه ذلك
اداه دقة فهمه الى عدم الوثوق بنفسه في معرفة
الخير اذ قد يكون الشيء خيرا في نفسه فيعرض له من خفايا
النفس ما يقلب جوهره ويبدل وصفه وهي مع ذلك تعده
كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فكان رضي
الله عنه يسال عن الشر فقط لان الخير ظاهر معروف بخلاف
الشر فان منه ما لا يعرف لدقته بل اذا عرف الشر فاجتنب
فما بقي الا الخير المحض فتأمل ارشدك الله تعالى فان
طلب ما يوصل الى النفع مقدم على النفع وللوسائل حكم المقاصد
فالموصل الى النفع من النفع **فاذا عرفتم** ايها
الاخوان ان لكم عوائق وعلائق وتريدون التجرد
عنها فيجب عليكم تعلم اسباب ذلك وليس الا العلم
النافع فقط واما كون ذلك يشغلكم عن ملاحظة
المطلوب فانما يكون ما ذكرتم اذا بقيتم مع السبب
ولم تجوزوا منه به الى المقصود وهذا غير المطلوب
منكم فان المتوضي يتوضأ مريدا للصلوة فتكون

الصلاة معه حال تلبسه بسببها الذي هو الوضوء بالاستحضار
فاذا فرغ من الوسيلة وخلص الى المقصود كانت الصلوة
معه بالحضور فانتم اذا تعلمتم العلم بقصد التقرب الى الله
تعالى فانتم في عين القرب بقصدكم انما الاعمال بالنيات ولن
يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلوة فان الصلاة لما لم يدخل
وقتها جعل منتظرها في حكم فاعلها اعطاء للوسيلة حكم
المقصود فالتقرب الى الله تعالى وسيلته تعلم العلم
وله علمه فافهموا ذلك واما اذا تعلمتموه لغرض الغلبة
والافحام واستمالة قلوب الناس لجمع الحطام فذاك الذي
يعوقكم ويمنعكم ولا تقولوا ان هذا الشيء له طرفان
كجناحي البعوض فنحن نترك الكل مخافة التلف والوقوع
فهذا ليس لكم لان الذي خلقتم له لا يحصل بالجهل
فلا يتأتى لكم ما تطلبونه الا بالعلم النافع واما الطرف
المخوف منه فقد بينه الشارع صلى الله عليه وآله
وسلم بيانا يأمن العارف به من خوفه واما ما وقع
للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه فذاك
قبل دخوله طريق القوم وقبل ادراكه سبيلهم في طلب
العلم فان لهم في طلبه سبيلا يصل سالكها بالعلم الى مطلوبه
في اسرع زمان ويعطي كل موطن حقه فان الانسان
اذا عرف ان العلم انما هو وسيلة لا يبقى معها دائما
فان عاقلا لا يمكث بنوى طول عمره ويترك الصلوة

فطالب العلم

فطالب العلم مع الاخلاص لا يقف مع التشويش على
ان الامام حجة الاسلام رضي الله تعالى عنه وارضاه
ونفعنا به في ذاك الوقت معذور لانه كان اماما
يقتدى به ويؤخذ عنه الشريعة ففكره في تلك
المسئلة لغرض نصح الامة وتبليغهم احكام ربهم
على وجه لا يتطرقه الخطاء في التبليغ من اهم المهمات
واوجب الواجبات فاشتغاله رضي الله عنه في الصلوة
بذكر بعد تأدية ما لا بد منه فيها بذكر القصد لا ينافي
الصلوة فقد كان سيدنا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول اني لاجهز جيشي وانا في الصلوة
فان الصلوة فيها كل شيء فمن عرف اسرارها لم يلتبس
عليه شيء فقد ذكر ان سيدي عليا الخواص رضي الله
عنه كان يأخذ جميع معاني القران من الفاتحة مع
ما اشتمل عليه من الاحكام الظاهرة والباطنة لكل ماض
وآت الى ما لا نهاية له فقد اتمها في الصلوة بعد
بلوغه الى هذه المرتبة لا يشذ عن ادراكه شيء
ولم يحجبه شيء عن شيء كمقام سيدنا امير المومنين
رضي الله تعالى عنه وارضاه وحيث كان وقوع
ذلك للامام قبل معرفة طريق القوم مع كونه معذورا
كما علمت بل مشكورا وكان له عند الله تعالى حظ
عظيم ونصيب جسيم يناله في حياته جعل الله

وقد تعالى ذكره الولي داعيًا له الى استيفاء ما قدر له
نقل عنه بعد المعرفة في مدح العلم ما هو مسطور في
متفرقات الكتب وقطائع كتبه يعرف ذلك واتسعت
معارفه باتساع علمه بالشريعة ولم ينقل عن احد ممن
وصل الى الله تعالى وعرفه المعرفة النسبية التنفير
لمريديهم الذين يريدون ايصالهم ويبالغون في
دلالتهم على ما ينفعهم عن طلب العلم اصلا بل الذي نقل
عنهم حضهم على الطلب فان نظرت في كتاب المغترين
للعارف الشعراني رضي الله عنه فرايته ذكر فيه ان من
جملة ما وقع لمتصوفة عصره من الغرور تركهم تعلم العلم
واطال في الرد عليهم بايراد ما قاله محققوا الطريق
من المتقدمين والمتاخرين في نحو الورقتين او اكثر ولو كانت
النسخة عندي لنقلت لكم الكلام برمته مبالغة في
النصيحة ولا تظنوا ان اخفيت عنكم شيا يخالف
هذا فان القصد نفعكم فقط لا لاصرف وجوهكم الي
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وذكر العارف الشعراني
رضي الله عنه في كتابه ان ذلك من جملة اختلاف القوم

واعلموا ايضا ان الشريعة والحقيقة
عند العارفين رضي الله عنهم شيء واحد لانها وردتهما
متزجة عابطن في العلم الالهي من حكم هذا الشيء الظاهر
وبهذا السبب انقسم العلم الى ظاهر وباطن بهذا الاعتبار

فقط ومن شهد

فقط ومن شهد فرقا بينهما فذلك لقصور فهمه بل هي
الشريعة منصة الربوبية بها عرفت صفات الرب تعالى
وظهرت في قلوب اوليائه فالحقيقة سارية فيها سريان
الماء في العود الاخضر وانما الذي قصر باهل الجمود عن
ادراكه هو القصور مثال ذلك كحبل ممدود طرفه ظاهر
واصله مستور لا يرى فمن راى للطرف مقصورا من
النظر عليه فمن قصوره عن تتبع اصله والى اين ينتهي
بل توهم انقطاعه ولم يدر انه بقي منه شيء
مستور وان المستور والظاهر شيء واحد اصلا وفرعا
ومن هو وفير العقل الكامل الادراك لم يكتف بما راه بل لم
يزل يبحث عن اصل ذلك الظاهر ومرجعه حتى ادرك
حقيقة خبره فالحق الفرع بالاصل والشريعة المطهرة
هي حبل الله الموصل اليه كل من استمسك به فاعلموا
ذلك ايها الاخوان وافهموا المثال واعتقدوا فضل
الشريعة الظاهرة واعكفوا على معرفتها ظاهرا وباطنا
بتفريغ ظواهركم لظاهرها وبواطنكم لمعرفة باطنها

واعلموا انها كفيلة بنيل

كل مطلوب قال العارف بالله تعالى سيدي
الشيخ احمد زروق رضي الله تعالى عنه في قواعد
التصوف ما نصه اصل كل اصل من علوم الدنيا
والاخرة ماخوذ من الكتاب والسنة مدحا للدوح

ودسائلهم سوم ووصفا للمأمور به ثم الناس في اخذها
ثلاثة مسالك اولها قوم تعلقوا بالظاهر مع قطع النظر
عن المعنى جملة وهولاء اهل الجمود من الظاهرية لاعبرة
بهم الثاني قوم نظروا الى نفس المعنى جمعا بين الحقائق
فتاولوا ما يتاول وعولوا ما يعول وهولاء اهل
التحقيق من اصحاب المعاني الفقهاء الثالث قوم اثبتوا
المعاني وحققوا المباني واخذوا الاشارة من ظاهر
اللفظ وباطن المعنى وهم الصوفية المحققون والائمة
المدققون لا الباطنية الذين حملوا الكل على الاشارة فهم
لا يثبتون معنى ولا عبارة فخرجوا عن الملة ورفضوا
الدين بكليته نسأل الله تعالى العافية بمنه انتهى
فيا عجبا ممن يعرض عن التعلم مع امكانه في حقه ويشتغل
بتوهمات خيالية ورسوم مثالية يريد ان يكون
بذلك من الصوفية هيهات هيهات اين الثريا من الثرى
كان لسان حاله يقول انا لا احتاج معرفة مكارم الشريعة
وانما هي لغيري ولا خفا في هذا من اساءة الادب
على الله ورسوله ولولا ان الاشارة تسول له ذلك
لبادر الى انقاذ نفسه من ورطة جهله وحكم الشارع
صلى الله عليه وآله وسلم على ظاهره وباطنه فقد قال
لن يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
فاخرجوا ايها الاخوان عن هذا الوصف المذموم ولا

تغيروا بتلبيس

تغيروا بتلبيس النفس والشيطان وتعلموا ما يلزمكم
على العموم ثم اذا اردتم مرتبة اهل الخصوص فزنوا
كل حركة وسكون تصدر عنكم بالكتاب والسنة بالبحث
عن احكام ذكر منها قال الشيخ سيدي احمد زروق
رضي الله عنه لا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم
حكم الله تعالى فيه قال الشافعي اجماعا لقوله
عليه الصلوة والسلام العلم امام العمل والعمل تابعه
فلزم كل احد تعلم علم حاله حسب وسعه بوجه اجمالي
يبريه من الجهل باصل حكمه اذ لا يلزمه تتبع مسائله
بل عند النازلة والحالة ما يتعلق بها وما وراء ذلك
من فرض الكفاية محله فلا عذر في طلبه فافهم انتهى
كلامه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين ثم ان
كثيرا من اخواننا اهل العصر من يقصر في
الوجوب على معرفة اركان الوضوء والصلوة و[illegible]
ويقول انا اعرف ذلك وهو كاف في تاديه ما علي وهو
يعامل الناس ولا يعرف من احكام المعاملة شيا ولا
يدري ما حقيقة الحلال من المطعم وغيره وما هو من
المشتبه ولا يعرف افات لسانه وقلبه وبطنه و
وعينه ودقائق احكامها ولا يعرف هدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في مباحاته التي
يتناولها كل يوم ليقتدي به فيها فتصير مباحاته

الذي يحكم من قام
بر ولا تخلو الارض
من قائم لله بحجة

كلها سننا وينسحب اسم العبادة على جميع شؤونه
في حركته وسكونه ولا يعرف تمييز الخفيين بل ربما لا يدري
الله له لمتين ملكية وشيطانية ياكل وينام ويتكلم
ولا يدري ما حكم الله في جميع ذلك ويدخل المساجد ولا يدري
ما يلزمه مراعاته في المسجد من ادابها فربما اتى محرما
وهو لا يشعر ويقعد للذكر ولا يعرف طوارق النفس
حال الذكر ولا يفرق بين النور والظلمة فان النفس الامارة
مثل الدجال نورها نار ونارها جنة فكما ان الدجال
يخدع الجاهل اعظم من خدع الدجال لكون الانسان
يصدقها لا محالة. واما الدجال فقد تقوم له قرينة
تصرفه عن تصديقه ومع هذا كله واشيا كثيرة
اضربنا عن ذكرها تراه يشير الى المعاني ويتصلف بوقاحة
جهله على امور لم تكن له ويخيل له ان ذاك هو المطلق
وما هكذا التوارد الا بل حتى انه يتحكم عليه الخيال فيعميه
عن الحق ويصميه فلا هو يقر عند نفسه بالجهل ويترك
التدليسات بالباطل ويعود كما كان عليه اول
لا يعمل فكره الباطل في شيء اصلا ولا هو اتى الشيء
من بابه فقام مما يجب عليه من تعلم العلم فما اقبح
دعوى من يدعي محبة الله تعالى وهو لم يقم بما
وجب عليه فضلا عن ان تصح له نافلة وقد ورد
ما تقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضته عليه

الحديث بل اسم المبغض لهذا اولى ولعمري
ان العاصي الذي يعبد ربه بلا دعوى احسن حالا
من كثير نسال الله التوفيق بخلاف من تعرض لشيء
ولم يقم بحقوقه فذاك المدعي الملوم على ان معرفة
احوال القلب ومفسداته من الفروض العينية
على كل مكلف **ولا يصح** لاحد ان يتفكر في
التوحيد قبل ان يعرف ما يجوز اطلاقه عليه تعالى
من الصفات مما لا يجوز فان التوحيد الخارج عما في
الكتاب والسنة ضلال محض والترك بحث وغاية
ما تزومونه ايها الاخوان الوصول الى المراقبة والمشاهدة
ونحو ذلك من العبارات فلا بد لكم من معرفة توحيد
الله نفسه وتوحيد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ربه لتعرفوا من ذلك معنى ما تقدم فان ظاهر
تلك العبارات يحكم فيها العقل بما لا يجوز على المولى
عز شأنه ولا يعرف حقيقة معانيها الا العارف
بنصوص الكتاب والسنة في توحيد الرب تبارك
وتعالى وبالجملة فالذي ارضاه لكم ان تكونوا
في عداد طلبة العلم مع التقوى والاستقامة
حسب الاستطاعة والمحافظة على مكارم الاخلاق
ونوافل العبادات وكف اللسان عن كل مذموم
شرعا ويكون تعلمكم العلم لغرض نفع انفسكم واذا

جهل قلوبكم كما احب جميع ذلك لنفسى واوصيها
به قبلكم واحذروا من احتقار العلم بل عظموه
واهله فان الله تعالى قد عظمه فى محكم كتابه وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم وتعظيم ما عظم الله تعالى واجب ومن
عكس انتكس واعلموا ان شا لكنه الله تعالى
لكم لا يفوتكم ابدا والا فلا معطى لما منع ولا مانع لما
اعطى اللهم اعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا
واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا وفى هذا
القدر كفاية للموفق وبالله التوفيق والحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا كما ينبغى لجلال وجهه
وعظيم سلطانه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم والمطلوب ممن وقف
على هذه الرسالة ورأى خللا ان يصلحه قبل ان يعنف
فانى معترف بالعجز والقصور وليس القصد الا
التعاون على البر والتقوى حقق الله مقاصدنا
واصلح نياتنا وسمعنا بفضله ومنه سوء انفسنا
انه ولى كل خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم
هده

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى اودع جواهر الاسرار فى صدف
الاذكار واطلع سواطع الانوار فى قلوب اهل
الاعتبار وازاح عن افئدة المحبين سدف الاغيار
وغيب المحبوبين فى بحار هويته فلم تصل الى معرفتهم
جائب الافكار احمده سبحانه نيابة عنه فى حضرة
الثنا والتمجيد كما ناب عن عبده فى مجال الشكر بلسان
التقديس والتحميد واشهد ان لا اله الا الله ازلا
وابدا واشهد ان حبيبه الذى سماه فى حضائر التنزيه
احمد وفى تعينات المظاهر محمدا عبده ورسوله الى
كافة الخليقة من جعله الله بفتحه وختمه خيرا ومبتدا
صلى الله عليه وسلم به منه عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وعلى من ارتقى نسبه قال اليه
وصحبه فى مناظر التمكين فوقوق بين يديه اما بعد
فيا ايها الاخ الكريم والولى الحميم شيد الله
بنيان سعدك وعمر قواعد عزمك وجدك
انى اهدى اليك سلاما ارق من السلسال واشهى من
رحيق الوصال واقول انك قد شرفتنى بذكر الكتاب
الذى رفعت فيه يد الفصاحة عن وجوه المعانى الحجاب
واطلعنا من حسن انسجام مبانيه على التبر المذاب
وذكرت فيه انه حصل لكم تاخر فى بعض الليالى

عن القيام بالورد فلا بأس فانه لاذنب مع الاعتراف
كما انه لاتوبة مع الاصرار • وقد جعل الله الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا • وفي
الحديث ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فالمتدارك
لاحق • والمشمر سابق • والمتواني عرضة للقواطع
والعوايق • والمهتدى من هدى الله • والموفق
من وفق الله • ولاحول ولاقوة الا بالله • ومن اوى
الى الله • اواه الله • ومن اعرض اعرض عنه مولاه •
ولاتكونوا كالذين نسوا الله • افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله • يايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم • التائب من الذنب كمن لا
ذنب له • ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين •
بكية على الله خير من عبادة سبعين سنة • البكاء
على الله للمشتاقين • والبكاء من الله للغافلين • والبكا
لله للعارفين • وفي الحديث ان لم تبكوا فتباكوا •
ومن تعب قليلا فرح طويلا • قل متاع الدنيا قليل
والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا • الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر • فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا • واعلم يا اخي انه لايصل احد

الى منافع

الى منافع الذكر الا بالاستهتار به فان المستغرق فيه
لايزال الذكر يمحقه ويفنيه شيأ فشيأ حتى ينعدم
الذاكر ويتلاشى بكليته فيبقى الذكر وحده • فعند ذلك
يشق الله تعالى صدفة ذلك الذكر فتخرج منه جوهرة
الهية ربانية • ملكية انسانية فتكون تلك اللطيفة
مقابلة لهوية الحق تقدس سلطانه • لا تنظر الا اليها ولا
تاخذ الا منها ولا تتحرك وتسكن الا لها فليس الانسان
حقيقة الا تلك الجوهرة • وما تلك الجوهرة الا في ذلك
الصدف • وليس الصدف بعلوي ولا سفلي ولا بري
ولا بحري فاعلم يا اخي انه لايحصل لك الوقوف
على جوهر خليقتك وانت سائح في عالم من عوالم الكون
ولكن من اراد ذلك فليطر بجناحي الشوق والمجاهدة •
حتى يقطع جميع العوالم اللطيفة وضدها فاذا قطعها
انكسر جناحاه ووصل الى حضرة حقايق الاذكار •
فيرى ذكره في تلك الحضرة امامه • فيريد ان يلحقه
فلا يقدر • فتشتد حسرته حتى تؤذن بهلاكه • فيأخذ
في اسباب الموت فتنادى روحه من سجن جسده
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فيبقى جسده
ميتا في حضيض خليقته وتسترد الوديعة التي
كانت عنده • فاذا تكامل الرجوع ظهر البدر بتمامه وبرز
الزهر من كمامه • واليه الاشارة في الاية الكريمة

الله نور السموات والارض لكون هذا الاسم جامعًا لحقائق
كل متعين مثل نوره في قيامه بكل شيء ورجوع كل شيء اليه
كمشكاة لاحاطته وجمعه المظاهر الكثيرة من جهة ان المشكاة
تشتمل على المصباح والزجاجة فيها مصباح وهو هويته
السارية في جميع الذراري بحكم الوجودية ثم بان الضوء
في الزجاجة والكوة بحكم غلبة الضوء ولا شيء ماسواه المصباح
في زجاجة وهي حضرة التعيين الثاني ووحدة الكثرة
وجه الجمع لكمال الظهور الزجاجة كانها كوكب دري
في الاضاءة من جميع الوجهات وعدم استتار الضوء بحكم
غلبة الكثرة على الوحدة يوقد من شجرة مباركة وهذا
من تمام التشبيه في توالي الفيض القدسي على الدوام في هذه
الحضرة من دون غلبة لاحد الوصفين على الوصف الاخر
فلا حكم للكثرة بغلب الوحدة ولا الوحدة تغلب الكثرة
فلذا قال لا شرقية لغلبة الكثرة ولا غربية لغلبة
الوحدة يكاد زيتها يضيء لغلبت النور بشدة الظهور
تكسب المظاهر وصف الظاهر فالذاكر بهذا الاسم بعد
بعث هيكله الرباني متردد في تلك الثلاث الحضرات
لا يخرج عنها طرفة عين هذا يا اخي ماعرفناه وفوق كل
ذي علم عليم واعلم ان الذاكرون ثلاثة
ذاكر الله وهو المريد وذاكر في الله وهو المحب وذاكر
وهو المحبوب فالاول صاحب تعلق والثاني تخلق

والثالث صاحب تحقق

والثالث صاحب تحقق الاول طالب والثاني راغب
والثالث مطلوب وفقنا الله واياك لصالح العمل
فادع لي يا اخي بصفاء السريرة وتنوير البصيرة والحقير
ما بينسا كم تمت وبالله التوفيق وحسن الختام امين

كف المجهول عن الاسترسال في الفضول
لسيدنا ومولانا الولي الكامل العارف بالله
سيدي محمد داود عبد الرحمن حجر
امتعنا الله ببقاه واعاد علينا
من بركات علومه ومعارفه
امين امين
امين
امين

ولم تنق مني ما يناجي توهمي سوى عز ذل في مهابة اجلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم اجمعين اعلم ان المريد فعيل بمعنى
فاعل مشتق من الارادة وهي ثانية الصفات الاضافية
واعني بالاضافية السبع الصفات لكن باضافتها الحث
معانيها واثارها ومرتبة الارادة في الظهور دون
الاضافي بعد مرتبة العلم اذ لا تتعلق الا بما علم فالمريد
صاحب علم ما يطلبه ويريده وكل علم يضاف الى معلومه
فيقال علم كذا ومراد الطالب الوصول الى صفو اليقين فعلمه
المشترط فيه يضاف الى هذا المعلوم الخاص فيقال فيه صاحب
علم يقيني ۝ وهو اول منزلة من منازل القلب
ومنتهى سير النفس ومطبع عكوس الانوار الحقيقية
وترجمان الحضرة الوجيه تلقى الى صاحبه المعاني في
قوالب الالفاظ فيستخرجها بفهمه وتعرض عليه غويصات
الالغاز في مشتبكات المباني فيشرحها بعلمه يعرف الناسخ
والمنسوخ بتحقق ورسوخ صاحب ترتيب لمعرفته
بالمناسبات يضع الاشياء في مواضعها ويعطي
كل ذي حق حقه وينسب كل شيء الى مستحقه صاحب
توكل واقدام وخوف ورجا وقبض وبسط وحال
ووارد هو انق الحقيقة تناديه من كل مكان يؤمن
بالغيب فيصير هو غيبا فيؤمن من يتفيه صاحب همة

تقرب البعد

البعيد

تقرب البعد ويكون له اذا التقت عليه الرماح احمى من درع
الحديد يغيب فيحضر ويحضر فيغيب صاحب عيان وبرهان
وجمع وفرق مسافر يقصر ويجمع سورتان الكافرون
والاخلاص صاحب ورع وولوج اذا عزم مضى واذا
ولج اثبت رجع من الشباب الى الطفولية يتجرد عن الثياب
ولا يستحي من الاصحاب يذكر الله قائما لا يقعد ولا يضع
العصا عن عاتقه مختف لا يظهر يلامس ولا يلامس يجالس
ويجالس ولا يجالس عبارته اشارة واشارته رمز درر
علمه في لسانه وجهله في جنانه وغباوته في ظاهره وفهمه
في باطنه كيس لم يتعلم الكياسة دنيس ولا يحب الرياسة
صامت لا يتكلم ساكن لا يتحرك ومتحرك لا يسكن لا يرى
الاستناد لتجرده عن المواد عرف الحق فاتبعه والباطل
فاجتنبه اذا كثرت عليه المباحثة اعتراه الملل وان دعي
للتصدر اظهر الخلل صاحب نشر وطي وولوع كولوع
غيلان في مي ذو تحلل وتقلل وترفع وتنزل لا يبيع نسيئة
كثير الانفاق لا يدخر شيئا شديد المحاسبة لوكلائه
لا يرضى بضياع درهم في غير وجهه صاحب حرص وسخا
يقول الحق ولو كان مرا لا يخاف في الله لومة لائم غريب
في وطنه متوطن في غربته الارض كلها له مسجد عبادته
كلها فرض لا يزيد على الفرائض شيئا حديثه الذكر
وذكره الشكر يتوقع به المزيد هذه بعض صفات المريد

وكان الغرض استعمالها لكن ضاق الوقت عن ذكر وهي
على سبيل التلويح والاشارة فان كنت مريدا حقا عرفت
المراد من وجزت القشر الى اللباب وهذه الالفاظ تجري
في المقامات الثلاثة اعني مقام الايمان والاسلام
والاحسان لكني جعلت اشرها الذي بينتها عليه المقام
الثالث فاياك ان تخلط فتغلط او تفهم قشرا فتظنه
لبابا او ترى كوة فتحسبها بابا فتنبه ان كنت من اهل
التمييز والا فكفى بذلك دليلا على جهلك وبعدك عن هذه
المرتبة التي هي الارادة ولعلك تقول هذه صفات
العارف فهذا من حمقك في جهلك فاذا جهلت ان هذه صفات
المريد فلو ولج الجمل في سم الخياط ما عرفت صفات العارف
ولادريت ما هي ومن اعجب الاشيا انك لا تدري وانك
لا تدري بانك جاهل وعسى ان يلوح لك خلاف
قولي هذا فعليك البيان وعلينا القبول اذا اتضح الحق
واذا لم تفهم هذه الالفاظ على حقيقتها مع انها من عبد
قاصر ليس بخريت ماهر فكيف تثق بفهمك اذا اجلته في
كلام الرجال الفحول الاكابر قدس الله اسرارهم وحسبي
وحسبي من فهمك ان تتطلع على خطا قولي فتوقفني
عليه ويظهر لك الصواب فترجعني اليه انظر ان
الارادة تمر بوكل او متاع محمل فاياك والظن فانه
اكذب الحديث واذا لم يكن مريدا فليس صاحب طريق

اذ صاحب الطريق

اذ صاحب الطريق هو السالك والارادة اول اقدام
السلوك فيا من وثق برايه وعقله ولم يلحق الفرع
باصله ولا اخذ العلم من اهله انكر في حديه بارد وزيد
اقامة الحكم بلا يمين ولا شاهد ليس المعرفة ما ظننت
ولا السلوك ما توهمت ولعمري لقد بدلت المراسم وهجرت
تلك المعالم وما اندرس اهلها كيف وهم قوام العالم
ورحمة لبني ادم الا انه الاهوا اعمت فاعمت فلم تنفع
النصائح بل تعد من الفضائح وهذا علامة عدم مبالات
الله بصاحب هذا الوصف الذميم ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فترى المتسمي
بالارادة قد هجر العبادة وزهد في القناعة والزهادة
واجتهد في تحقيق القيل والقال وتحمل كل يوم من محرمات
الشرع امثال الجبال وعكف على تحصيل الحظوظ والاغراض
ووجه نوافذ اقواله لتمزيق الاعراض وهو مع ذلك
يقول الولي حاله كذا ووصفه كذا وكرامته كذا
واذا عرض له الحق شمخ بانفه وتسارع الى دحاضه
ولو بحتفه يتكلم بالفاظ ولا يفهم معناها يزعم انه
يصدق الاوليا ولم يتخلق من اخلاقهم بخلق واحد فاذا
قيل له هنا من يقري كذا جمع جيوشا او هامه وجهه
وجبالا انه واتاه كالمختبر فيبوا بالحرمان ويرجع
بالخسران والسعيد منهم من سولت له نفسه ثناه

فانني واخذ شرح مقامات الرجال وتحققها لفظا ومعنى
فينفى ويثبت وبصحح ويرجح مستند الى سبحة
في يده منمقة وكلمات يرجع اليها غير محققة فاذا هو
قد ميز في زعمه بين الحلي والشجي وعرف الذكي من الغبي
وما عرف المغرور انه لو افنى عمرا في هذه الاخلاق
وظن انه متمسك بالاسباب لتبراء منه من يزعم
اتباعه وتقطعت به الاسباب **وانظر**
يا مسكين الى قول سيد الخلائق يا فاطمة
بنت محمد لا اغني عنك من الله شيأ وما
ابعد هذا الدليل فاين مقام السيدة البتول
صلى الله وسلم عليه على ابيها وبعلها وولدها
وكافة اصحاب الرسول **انزعم** انك عرفت
وميزت هيهات لو اجتمعت بوي تحققت انت
وانت هكذا ما عرفته لانهم عرايس ولا يرى العرايس
المجرمون **وانظر** هل نفعك ماله استحسنت
وعليه عكفت من جميع ما ذكرنا فارجع الى نفسك
وانظر هل عزفت عن الدنيا هل رغبت في الاخرة
واشتاقت الى اللقا هل تطهرت من دنس الحسد
والبغضا هل انقشع عنها سدف الكبر والاهوا
هل الن القلب الذكر هل استنار بصحايح الفكر هل حيي
مواته بالعلم هل تم انشراحه بسعة الحلم هل انمحت

منه صور الخلق

انمحت منه صور الخلق هل صار لا يلتفت الى غير الحق
هل خضع تحت جريان الاقدار هل رضي بربوبية
الله في جميع الادوار ام اصول هذه الصفات مغروسة
وانت تسقيها بما الغفلة والجهالة وتركض في
ميادين البدع والضلالة رافضا للشريعة ناصبا
لنيل الحطام بكل ذريعة اللهم اعذنا من الفتن وتوفنا
غير مفتونين وسلم لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا
واجعل مالنا الخير وجنبنا السوء واهله قلت هذ
وانا اسير الاجرام ورهين الاثام الا ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من اوجب الواجبات سيما فيما يقدر
عليه الانسان خصوصا في هذا الزمان ونسال الله
العفو والغفران وصلاته وسلامه على سيدنا ولد عدنان
واله وصحبه واهل الرسوخ والعرفان وسلم تسليما
كثيرا انتهت الرسالة الجليلة ادام الله بقا جامعها
وانا له من فضله ما يقربه عنه من النعم الجزيلة واعاد
علينا من بركاته ورزقنا العمل بما فيها بجاه خير الخلق
عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلات والسلام ووافق الفراغ
من زبرها ٢ ربيع اخر سنة ١٢٩٠ وكان الفراغ من نقلها من نقل
المولف ١٥ جماد اول سنة ١٢٩٧ نعانه شيخ وسيد الاسلام
[illegible] ومصححه مودي الحالي حالته العالم الفهامة
[illegible] وطنا علما راحمن الحداد عفا الله وعن الله [illegible]

ينقل من خط

نفحات الفوح ببعض اسرار الروح تاليف
سيدى الولد العلامة القدوة البدر من جمال
اهل العرفان السيد محمد بن داود
بن عبد الرحمن حجى امتعه
الله تعالى بحياته
وبارك فى اوقاته
ونفعه ونفع
به المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم ان اسنى ما تانه

بسم الله الرحمن الرحيم
ان اسنى ما تانق الابصار فى منتزهات الحلك .
واحق رفيق لمن فى سبيل الرشاد سلك حمد الله لله على
ما منه يتزكى والقيام بالشكر على بساط العجز عند ظهور
ان له الحمد فى الاولى والاخرة كيف ومتسعات الافكار
تزداد ضيقا عند ما تريد لنعمه نشرا ومختلجات الضمائر
يلحقها الحصر عند ما تروم حصرا وقساور الهمم عن قطع
منتهى الفضل رجعت قسرا وباع العبد فى حضيض
الامانى نالها القصر عن ان تنال نسرا فلا حمد الا وهو
الذى يسديه ولا حامد الا وهو الذى يلهمه ويهديه
والصلاة والسلام على صاحب لواء الحمد فى المقام المحمود
القائم بما امر به فهو محمد بن الشاهد والمشهود
وعلى اله وصحبه المتصدرين فى مناهل الورود السادة
القادة الركع السجود وعلى تابعيهم باحسان وعلينا
معهم يا دائم الجود . **اما بعد** فالغرض ان نشير
الى اشياء تكون بعون الله تعالى لطالب الخير
مرشدة ومخلصة له من ردىء الافكار فان الفكر
معلول اذ هو على موضوع الخطا مجبول وعلى عدم
الاصابة فى الالهيات مجبول على حسب ما يجرى به الله
تعالى وييسره **فاول ما نبدء مما جرى به القلم**
قوله تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين افادت هذه

لابد ان الممكن باسره شفعي النشاة في جميع
اطواره حتى في اولها عند كونه شيا فقط فان
الابه وان افادت ان شيئية انما كانت منشاة
للزوجية لامتصفة بها لكن صلاحيتها للمنشئية علامة
على قبولها لوصف ما نشا عنها حيث لم يكن غيرها
وايضا الاختلاف بين المنشي وما انشا عنه انما
هو في الظهور لا في الاعتبار كما لا يخفى فزوجية
الشي من حيث كونه شيا من جهة ان له قابلية
الوجود وقابلية العدم اذ ليس حقيقة الممكن الا قبول
اوصافه التي له قبل تخصيص الارادة الالهية له باحد
الجائزين في النظر العموي وبعد التخصيص ايضا
في المشهد الخصوصي لعدم اختلاف العلم الازلي
بالاشيا ولتحقق الزوجية خلق الله حوا من ضلع ادم
عليهما السلام كل ذلك ليزول توهم المشاركة في الفردية
ولكونه اعني ادم عليه السلام مجلى المظهر الاسمائي
دون غيره من بنيه اختص مما ذكرناه دونهم
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وهم اهل المقام الادمي
ويزداد الذين امنوا ايمانا وهم الذين اخذ الغيب
شهادتهم فارتقوا عن كل مشهد وشهود وهم الورثة
المحبوبون التابعون له في قوله جل ذكره امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون وايضا

فان التكليف

فان التكليف يقتضي وجود قوتي المنع والقبول
وهو قسمان تكليف تعريف وتكليف تشريف
فالثاني للخواص من العباد والاول للقوابل
من حيث هي ويشاركهم فيه من لم يرتق الى رتبة
اولئك فالمخلوق بهذا الاعتبار مكلف في سائر
تطوراته ولست اعني الادمي فقط بل كل من قبل
كن واذا امعنت النظر لا تجد لك مسلكا الى الانفراد
انما كنت هذا التوحيد الذي اذا عرفت في لجنه
لم تحس بشوب فقد اعلمنا الحق انا مخطئون في
توهم الانفراد فيه بقوله جل ثناوه سنريهم اياتنا
في الافاق وهي ما خرج عنك وما خرج عنك الا ما
ليس لك الاتصاف به وفي انفسهم وهو ما رجع
اليك من صفات حدوثك فاذا نظرت الى ما ليس
لك فقت الجني بالملك واذا رجعت الى نفسك ميزت
دينار غيرك عن فلسك فبهذين النظرين يتم لك
التوحيد المحقق فحينئذ تعلم انه الغيب الذي
لا يلحق ولا يدرك فتقول عند ذلك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك ومن الاقتصار
على احد هذين النظرين حصل الخطا لاهل الحرمان
واهل العطا والحكيم من وقف موقف الاعتدال
فان شجرة المعرفة لا شرقية ولا غربية لكونها

منصة المرتبة الالهية وبالجملة فلا براح للعبد عن
الزوجية فهنيا لمن عرفها في سائر الاوراد وديله
اتنكر امرها وتميل عنها ونشاؤك من صميم القبضتين
واين يكون مهربك افتيانا ورتك قد اقامك باليدين
تحقق يالبيب الامر تحظى بسر الوهية من النشاتين
تكون عبدا الهيا حقيقا باوصاف المثال بغير مين
ولهذا السر المرموز الذى ان هدمت جدار ه وصلت
الى الكنوز ورد الامر بالاكثار من الاخوان فان
الاشيا لا تظهر الا بالمماثلة ولا تحصل المقابلة الا
بالمثال ولهذا لا تتهذب اخلاق الانسان على
يد غير جنسه ومن هنا قال الصوفية لا يصلح
المجذوب لارشاد ذوي النفوس لعدم المماثلة
لكونه لا ذوق عنده للاخلاق النفسية فارفع
عن هذه الالفاظ ستورها فان اول ما يبدو لك
من الحبات قشورها بل اذا عرفت مرادي رايت
اللب في قشره والعيان في خبره ولهذا السر
المكنون فضلت صلاة الرجل في جماعة على صلاته
وحده بخمس وعشرين درجة وفي رواية اخرا بسبع
وعشرين ولا تعارض بينهما فان التضعيف يختلف
باختلاف المصلي وكانت الصلاة جميعها شفعية
لا وتر فيها واما صلاة المغرب فقد شفعتها

ركعة الوتر

ركعة الوتر ولا تجد هذا الاعين
ايمكن عينا في الغياهب ابصار اذا لم يكن شمس ونجم واقمار
وهل كانت الاشياء يصلح امرها اذا لم يكن لعل ولم يكن اسحار
وامزجة المخلوق لو لم يكن بشنا وصيغ عزها للتغاير اغيار
وهل كان لولا الزوج يبقى توالد ولولا اختلاف الناس هل كان انذار
ولست مع الاسباب في ذاك اتفقا ولكنما الجهل القبيح هو العار
وما قلت هذا القول الا لحكمة علت فتقاضاها عقول وافكار
فلا تثبت الاسباب تبقى مشركا ولا تنفها بعلوك جحد وانكار
نضع حكمة المولى بكنه كلية فصاحبها في كفة الحكم معيار
وغص في بحار الكشف عن سر لطفه فربي يقضي ما يشا ويختار
فسبحان من اجرى الامور بلطفه وعند الهي للمقدر مقدار
تحيرت الالباب عند ظهوره فغاروا بعلم لا توازنه اسعار
ولولا خوف نبوا الفهم عن ادراك معاني الزوج لامليت
عليك فيه ما يسر الله تعالى لي فهمه من معانيه ولكن
ليس الغرض الا تبعيدك عن ردي الفهم ولنرجع الى
المقصود فنقول ولكون الانفراد لا يورث الا الخطا
امرنا الحق سبحانه موجها الخطاب الى نبيه صلى الله
عليه واله وسلم بقوله وشاورهم في الامر لان
التشاور يحصل الصواب ومن عكسه عكسه ولا
يشكل عليك الامر بقول النبي صلى الله عليه واله
وسلم لوابصة استفت قلبك وان افتوك فتقول

ابتاع السلم عن نقص الادراك

لو ان ما ذكرت من الانفراد شأنه الخطا لما امر النبي
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه باستفتاء قلبه
فانك يا اخي لو نظرت الى لفظ الاستفتاء لزال عنك الاشكال
فانه لا يفتي الا بعد التأني وذكر ان القلب اذا صفي عن
شوائب الخواطر الشيطانية وتجرد عن الاغراض النفسانية
وخلص من التعلقات الكونية خلص الى محتده الملكوتي
فكان دستور الالهام هو الذي يفتيه عن كل مشكل ويبين
له كل مبهم معضل وما اتى على لسان ملك الالهام الصحيح
لا خطأ فيه اصلا لكون عالمه عالم تحقيق لا تخليط فيه
فلما علم السيد الاكرم عليه الصلاة والسلام تأهل واصحابه
لهذه الرتبة عدل عن العدول عن الجلي الى غيره وهكذا
الامر في حق غيره الا الهداة الدالين فانهم وان تأهلوا لهذا
المقام مأمورون بالاستشارة لاتباعهم ليقتدي بهم من
نزل عن هذه المرتبة فلا يبقى يخبط في ليل ظنونه واوهامه
بحكم الارث لمتبوعهم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم
وبعد هذا فهم مأمورون بعرض ما حصل على ايدي
اتباعهم على ما عندهم فان وافقه فبها والا فالعمل على
ما عندهم لا على الحاصل المذكور كما يومي الى ذلك قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله
بان يطلعه الله على ذلك الامر من غيبه ويشير عليه الاتباع
بخلافه فيخالفهم ولا بد فيعمل على ما عنده ويرشح

هذا المعنى قوله جل شأنه فتوكل على الله
والتوكل هو قطع الاسباب ومنها الاستشارة وانما
اتى بهذا الامر مرموزا لئلا يظهر للعامة حقيقته
فتحملهم الهيبة على ان لا يأتمروا والاستشارة منه صلى
الله عليه وسلم فلا تحصل المقصود من التشريع وهذه
الاستشارة والرجوع الى الالهام على حد ما ذكرته
خاص بغير احكام التحليل والتحريم وغيرها اما هي فلا
تتوقف على استشارة احد وما خالفها بالنسبة الينا
لا يسمى الهاما بل القاء شيطانيا قال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والفحش الفواحش مخالفة
الرسول فيما يقوله واعلم انه قد نبه الاكابر على ان
ملك الالهام لا يأتي بشيء من الاحكام اصلا يعني في شيء
لم يكن للشارع فيه حكم سابق لان التحليل والتحريم
خاص بالنبوات وقد انقطع زمنها اذا عرفت هذا
تحققت صحة قولي اولا ان الانفراد شأنه الخطا وانه
ما انت الاصابة فيما اوردته عليه الا من غير حكما
ما ظلمته اليك فقل لي اين الانفراد فانه اذا لم يكن
عليك ملك الالهام خلفه الخناس الرجام فما ضل من ضل
الا من هذا الوهم الباطل وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم
في الوحدة ما سار راكب بليل وحده ومن الادلة

على انه لا يكون ابتداء قط قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم فانه خطاب يشمل جميع المتطورات بما من كون
تكون فيه بما لنا من العجز والافتقار وليس لنا غيرهما
الا و يكون الحق تعالى ويتقدس معانقه بما له من
وصف الايجاد والامداد ولولا اسرار وجه ما ظهر
الينا هذا الخطاب الكريم البديع ولا يتعقل هذه المعية
الا من عرف الاسرار الذ وجيبة
معية ربي والمعاني عزيزة • معية غيب لا معية اكوان
فان اله الخلق ما زال واحدا • وليس له في مركز العرش ثاني
وان دمت تحقيقا لذلك فافعل • ثياب حدوث عنك تحظى بعرفان
وانك فاحققه بباهر لمه • يلوح لك معنى عالي القدر والشان
وقد موقع العبد الذليل ملازما • لوصفك في قاصر من الامر او داني
فلن تظهر الاشياء الا بضدها • الا فاعجبوا هل يستوي قط ضدان

حكمة ربانية • الهية • صمدانية • دالة على انه ليس مع احد
من الخلق شيء من صفاته اصلا • فهو الواحد في ذاته المتوحد
باسمائه وصفاته • لا يشاركه في جميع وصف الوحدانية احد فقد
بانت الطرق وضربت لحدود • وتميز العابد من المعبود
والشاهد عن المشهود • فلا انكار ولا جحود
ما في النهار خفاء • يسوغ معه جحود
هي المواقيت فاعرف • مقدارها بارشيد
لا تجعل الليل فجرا • وميزتها تسود

فالناس قد قال

(قد ح)

فالناس قد قال ربي • منها غرابيب سود
ومنهم بيض حقيق • بحقه مشهود
فلا تقل انا ذا هو • ما انت الا عبيد
ولا تقل ليس عندي • وانتشر توحيد
فنكر الفضل والبر • متبعد وطريد

فارحل الى مجمع البحرين لطلب العلمين عساك تظفر
بخضر لطيفتك الذي هو سر حقيقتك فيخبرك عن سبب
قتل الغلام في حال صباه واقامة الجدار بلا اجر وخرق
السفينة بلا ذنب ولا وزر فاعرف المراد وليس
المقصود الا انت **فان قلت** اذا كانت المعية
الالهية معية ايجاد وامداد فهو بها مع كل
موجود فلم اختص الادمي باضافتها اليه **قلت**
اختص بها لامرين الامر الاول ان الله تعالى علم منا
الاقدام على ما ليس لنا والجراة العظيمة التي لم تكن لغيرنا
من المخلوقات فان جميع الموجودات لما خلقها الله
تعالى تجلى عليها بصفات القهر والجلال فهي خاضعة
خائفة وتجلى على الانسان حين خلقه بصفة الرحمة
والجمال فانبسط فحصل لبعض نواعه بغلبة البسط
عليه حقا تفهم الغفلة عن الله تعالى فتوهموا بتوهم
انه غير ناظر اليهم فنبههم بعدم الحفظ والتابيد

معاملة لهم بظنهم لأنه عند ظن عبده به فلما علم
الحق منا وقوع المعاندة خوفنا وذكرنا بقوله
وهو معكم لنراقبه فنرتدع عن أسباب المخالفة
التي لم تكن أصالة إلا لنا والامر الثاني ان الايجاد
بمعنى إيصال المنافع إلى قوابل الموجودات يختلف
باختلاف ما يقبله ذوات الموجودات المختلفة المتنوعة
وقد جمع الله تعالى خواص الموجودات على اختلافها
من كثيف ولطيف وناطق وصامت ونور وظلمة في الانسان
فاضاف معية الايجاد به الى الانسان لتعلم عمومها
لبقية الموجودات باخص لفظ واجمعه ولو اخبرنا أنه
مع الملك او مع السماء او نحو ذلك لما استفدنا العموم
لكون الجمعية المذكورة من خواص الانسان ولا يمكن
حصر المعلومات لنا بالعد بالنسبة إلينا لسعتها
فانها لو عدت علينا على التفصيل ما كان يسعها الواح
الابد فانه قد اخبرنا بقوله ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله **وفي هذه**
الاية بيان شرف الانسان ووجه كونه صح
خليفة وندائه عليه بالعجز الظاهر فان الذي
من نفسه يحلي كلا شيء بالنسبة الى ما يعلمه الله

ففيها اقدار الله

ففيها اقدار الله وتعجيزه فاعرف يا لبيب هذا السر العزيز
فبان من هذا انه لا يصح الانفراد **ولهذا** اوجب على
الجاهل التعلم لكونه أعمى لا قائد له الا ابليس وهو غوي
شقي فمن انقاد بقياده اغواه لا محالة **وفي الحديث** الواحد
شيطان اذ هو قرينه بل شيخه واستاذه ومربيه
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين. فالواحد في رأيه او في فكره او في ذكره شيطان
والاثنان شيطانان اذ مع الانسلاخ تحصل الوحدة
الباطلة الكاذبة لان الاثنين لا تحفظ الزوجية على
نفسها لما ذكر من انه اذا انفصل واحد منهما بطلت
زوجيتها ولا تحفظ عليها الزوجية الا الثلاثة ولهذا
قال والثلاثة ركب لانها بانسلاخ واحد منها لا تذهب
زوجيتها فانظر الى شدة اعتناء الشارع عليه
الصلاة والسلام ببقاء الزوجية **ثم اعلم** ان
الذاكر المجرد عن المعرفة قليل الجدوى بل ربما
تحكم ابليس على عقله فجره بحبل غروره الى سجين نسأل الله
تعالى السلامة **ولهذا** اضاف الذكر في الاية الى الرحمن
وهو الذي وسعت رحمته كل شيء وجعل ترجمانه من
خاطبه بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
فذكر الرحمن هو تتبع تفاصيل تلك الرحمة العامة
من في الترجمان الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

واستفراغ الوسع في التتبع والتوسل به الى الله
تعالى في تيسر ذكر فلا تقدم شيأ ولا تؤخر الا حيث ما
يرى اثر متبوعه **ولهذا** قال سيدي الشيخ ابو الحسن نفعنا
نفعنا الله به امين رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال
روية المتبوع عند كل شيء و في كل شيء انتهى **اترى**
هل يكون ذلك الا لمن احاط علما بتفاصيل احوال الشريعة
فانه ما من حالة يمكن للانسان فعلها الا وللشارع فيها
حكم جلي عرفه من عرفه وجهله من جهله **وهل** تراه في
كل شيء اذا لم تعرف هديه في كل شيء **هل** يكون معك
وانت تخبط في ليل جهلك رافضا لما اتى به من عند
ربه عز وجل لا تكون الجليس الا على وصف جليسه المرء
على دين خليله **فافان** بمحبة الله تعالى ومحبة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم الامن احبهما وجعل
الوسيلة الى حبهما العلم النافع فان العلم من اسنى
الصفات التي وصف الحق بها نفسه ووصف بها رسوله
صلى الله عليه واله وسلم اترى الحق تعالى لما اختار
حبيبه لمجالسته خلع عليه خلعة العلم فكذا من
اراد مجالسة الرسول فليلبس هذه الخلعة السنية
اسمع أخي كلامي ・ نصيحة سبيل الاصابة ・

واتبع لقوم

واتبع لقوم كرام ・ تحققوا بالانابة ・
اذا هم حبيب داع ・ فبادروا بالاجابة ・
فرافقوا من اجابوا ・ في جنة مستطابة ・
ذكر بعض الاكابر ان العلم اشرف من المعرفة
لانه يقتضي معلومين ولهذا تعدى الى مفعولين نحو
علمت زيدا قائما بخلاف عرف فانه يقتضي معروفا
فقط ولذا انقصت رتبته في التعدي فلم يصل الا
لمفعول واحد نحو عرفت زيدا وما كان اكثر مدلولا
كان اشرف هذا معنى ما قاله ذلك البعض المحقق نفعنا الله
تعالى به **فانظر رعاك الله** من اين اتى الشرف
لفظ العلم وذلك لكونه دالا على شيئين وهذا من اسرار الزوج
فانه ما ظهر في شيء الاسماء وعلا **وتامل** قوله صلى الله
عليه واله وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض فانظر كيف علا زمن
الظهور المحمدي على اول الزمان مع انه مساوله لانه
على هيئته ما ذاك الا لاختصاصه بسر الزوجية **وذلك** ان
الزمان الذي هو عبارة عن الشان الالهي كدائرة خطيته
واول ما يفتح تلك الدائرة نقطة فردية وهذا اول
ظهورها ثم تبطن فتصير خطا وهكذا حتى اذا تهيأت
للالتقاء والاختتام ظهرت في ثاني الحال فيتم بها الدورة
وهذا الظهور الثاني للنقطة اشرف الظهورات واتمها

ادعية ينبغي احاطتها وجمعها وغير ذلك من صفات كمالها

فتنبه يا لبيب لهذه الأسرار المكنونة وانظر الى موضع النقطة والخط والدائرة والنقطة الثانية منك وارم القشور وكن

بواظر العاشق النبيه • يسعى لبرق الحمى النزيه •
يطير بالشوق من بعيد • فلم نرم أن نراه فيه •
جواد الصدق ليس يكبو • في مهمه القصد يمتطيه •
وسيفه الجد لا هزولا • في صورة اللاعب السفيه •
ودرعه الصبر حين كرّ • من محن الأنس يتقيه •
اصبح بين الورى فقيها • اكرم بذا العالم الفقيه •
يرتع في روضة المعاني • والثمر الغض يجتنيه •

فإن قلت اراك كانك تشير في تقريرك هذا كله الى انه لا يصل الى حقيقة التوحيد من لم يعرف شعبه نشأته وانه لا وحدة أصلا في الوجود الخلقي انما هي وصف خاص بالله تعالى لا يكون لمخلوق ابدا الاتصاف بها فاين أنت ومن يقول بوحدة الوجود من السادة الصوفية المحققين الاكابر كالشيخ الاكبر قدس سره واضرابه فان اردت ما فهمناه من تقريرك فهل مقصودك الرد على السادة الاماثل ام سلكت سبيلا اخر خفي علينا وجهه فاظهره لنا قلت حاشا وكلا ومعاذ الله ان أرد على احد من أهل الله كلامه المنطبق على الكتاب والسنة

كيف وانا اسير صحبهم

كيف وانا اسير صحبهم وخادم حزبهم وارجو ان نشاء الله ان افوز بقربهم ولا اقتبس في كل ما أبديه الا من انوارهم ويا ليتك حين احتقرت أمري حيث لم تذق كلامي مع اني ارذل الناس مرتبة واكثفهم حجابا احتقرت نفسك قبل ذلك عن الصعود الى مراقي كلامهم مع اعتقاد نزول مقامك بل ومقام كثيرين عن مقاماتهم ومكانتهم نفعنا الله بهم في الدنيا والآخرة آمين فاقول لك قبل الجواب اولا وانا فهمت من كلامك هذا انك محب لاهل الله تعالى منطلع على ما عندهم وان الذي حصل لك من كلامهم في الوحدة انك صرت تعتقد ان الوجود الحادث عين الوجود القديم وان الخالق عين خلقه هذا ما فهمت فما هم سلفك في ذلك وانما سلفك فرعون ومن على دينه حيث قال انا ربكم الاعلى وقد علمت مصيره الى ماذا • وقائل ذلك خبيث الشرايع من ادم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنادي بمقته وطرده ولعل هذا هو السبب في تعصب من تعصب على اهل الله تعالى حتى رماهم بما هم منه بريئون ولكن هذا السبب له سبب اخر وهو ان كلامهم يقع في ايدي جهلة دنيئي الهمم يحبون التظاهر بما ليسوا له باهل فيتشمر ابو مرة عن ساق الجد ويلقي

في اذ بهانهم ما ينال به وطره منهم وعند انكشاف حقيقة
الامر سيقولون لهم اني بريء منكم اني اخاف الله رب العالمين
فجزى الله العلما الحامين حمى حرمة دينه خير جزائه ووفقاهم
لرد دعاوي المبطلين والمتهورين ما بقيت الايام والسنين
لكن لا احب لمن تصدر للرد على مثل هولاء الجهلة ان ينسب
مثل هذه المفهومات الباطلة الى اولئك الاكابر فاني اشهد بالله
انهم بريئون من جميع هذه الطامات الكبرى وانهم لقواعد دين
الله مشيدون وفي اعلا كلمته مجتهدون وبنصر شريعته
قائمون وعلى لزوم طاعته دائبون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون علما وحكما امنا يطلعهم الله تعالى ببركة اقتفائهم
لاثار متبوعهم على ما لا نطلع عليه غيرهم بعد الانبيا وبكا
شفون بالغيوب ويخبرون باسرار القلوب لهم من كرم
الله ما سالوا ومن مزيد عنايته بهم ما املوا وارزقنا
الله حبهم والتسليم لهم واذاقنا لذيذ شربهم بجاههم عنده
امين ٥ والان ان شا الله تعالى اذكر جواب لاايراد السائل
فاقول اعلم ان ما اسست رسالتي هذه حين امليتها
الا على القواعد التي اصلها اهل الكشف الصحيح وبها
دونت كلما سطرته وما بنيتها الا على الوحدة الحقيقية
التي بشر اليها السادة وجعلت الكلام فيها بمعونة الله
على حقيقة الزوج وهو عين اشارات اهل الوحدة معارضة

مع سامهم

لمن يفسر

لمن يفسر لفظ الوحدة بما تقدم حتى اذا قال انا فهمت
من كلامهم وحدة ذاتي وخلقي فاقول له وانا فهمت من
كلامهم زوجية ذاتي وهيكلي وفهمي تشهد له الادلة من غير
تاويل والحس والعقل وفهمك في مجلس المناظرة الفكرية
لا يوجد له دليل قط وكل ما تروم الاتيان به يمكن ان
ينتقض عليك وجه الاستدلال منه مع ان فهمك
لا يشهد له حس ولا عقل • فانظر يا اخي الفرق بين
الفهمين كما بين المشرق والمغرب • ذهبت مشرقة
ورحت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب • فان قال
اكبر من تلك الكلمة ضربناه بالجريد والنعال حتى يتوب
او يموت واعلم يا طالب ان رمت جزيل المواهب ان
الوحدة التي تكلم عليها اهل الله الاكابر رتبة عالية
المنار عزيزة المقدار لم تظهر حقيقتها لاحد من اولئك
الجهلة ولا لمن تعصب على السادة الكملة لا تكون الا لمن
سار على معارج الفنا حتى صعد الى مدارج البقا فدخل
منها الى اللطائف الجودية • فوصل بها الى الرقائق الوجودية
فنهضت به الى الدقائق الحكمية • فكشفت له عن الحقائق
الانسانية • فسرت به في ظلم الانوار • حتى اشرفته على
مطالع الاسرار • سلمته الى معارف الاسما • فقطعت
به افلاكها وبروجها ومنازلها • تلقاه ملك الصفات

من وراء حجاب جلال الذات محياه وبهاه وسقاه
بكاس حمياه وتدلت له القطرة العرشية لبناء هبت
للنداء بالتحية فنصبت له مرآة الشهود وليس
وراء الله مقصود ولا سواه معبود فهذا مقام
الوحدة حققنا الله به ورزقنا الوصول اليه بحرمة
نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم
وما ذلك على الله بعزيز وهو مقام عالي وثمنه لا رخيص
ولا غالي وكثيرا ما كنت اسمع من اذا ذكر بلسانه الفنا
ظن عند نفسه انه نال غاية المنا فانظر كم فوقه من
مقامات عاليات واي مرتبة منها هل هو غايه او
وسط فاترك الامر الذي تعجز عن الوصول اليه فان
الله ما كلفك الا بما تقدر عليه واسقطه عنك
فيما لا تقدر واذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع وانا ناصح لمن اطلع على كلام من
تعصب على السادة فنسبهم الى سوء الاعتقاد ان لا
يعتقد ذلك فيهم اصلا فانه اذا احقق مقامات سيرهم
وجدهم بريئون مما نسبوه اليهم واحتجوا عليهم
بما لم يفهموه من كلامهم وليطلع على رسالتي المسمات
اتحاف اخوان الصفا فاني جمعت فيها من عزيزات النقول

عنهم ادام الله

عنهم ادام الله في قلوبنا انوارهم ما انقطع الواقف
عليه براءتهم وعلو شانهم وانصح اخواني من
الطلبة وغيرهم ان يسلكوا طريق تحصيل العلوم
ويتعبوا افكارهم فيها فان ذلك ينفعهم مع صدق النية
ولا يتعبوها في شيء من دقيق كلام السادة فانه يتعلق
بالالهيات والخطا فيها كفر واما المجتهد في الظنيات
اذا اخطا فله اجر وان اصاب فاجران فاطلب الربح
ولا تطلب الخسران نسال الله التوفيق والرضوان وان
يحفظ علينا الايمان ويميتنا على دين سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم خير الاديان ولما انتهى الكلام
الى هذا الموضع امرت لسان اليراع بالسكوت وطلب
الخير يتعطى بالقليل والمعاند المجهول لا يكفيه الفرقان
والزبور والتوراة والانجيل وقلت ما تقدم من صميم
الفؤاد بلا شك ولا ازدياد وها انا اذكر ثانيا
ان من اراد سلوك سبيل النجاة فليتبع العلم واهله
فان جميع العلوم دالة على الله حقا وموصلة الى
معرفته صدقا ويا عجبا ممن يقرا قوله تعالى والى الله
ترجع الامور ويعد الا [illegible] الامور واقربها ويقول
انها قاطعة وحجاب هل هذا يدعي نسخا لهذه الاية
فيقال له لا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

طالب

هذا الذي اعتقده شعري وما عليّ اذا لم يفهم البقر وقال اخر
وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن السوء عدوان
فاعرف مقدار هذه الاشارات العلية التي تضمنتها هذه
الرسالة فاذا عرفت اسرارها ومكنون ما اشتملت عليه
فقل بعد ذلك ما شئت والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العظيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تمت الرسالة الجليلة بحمد الله
تعالى نهار الثلاثا ١٩ شهر شوال سنة ١٢٩٠ ونقلت من كتاب
جامعها نهار الاثنين ٢ شهر جماد الاول في ١٢٩٧
بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ونسال الله العافية وحسن ختام امين بعدها

السمعيات الفوح في اسرار الروح

الجواهر المكنونة في اصول المعرفة المصونة لسيدنا
ومولانا وقدوتنا ووسيلتنا من ربنا العارف بالله
تعالى والدال عليه السيد الامام سيدي محمد
ابي عبد الرحمن
ابي داود نجا نفعنا الله تعالى ببركته
في الدارين والمسلمين بمنه
امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اسبغ علينا نعمه باطنة وظاهرة وغمرنا
في تيار الآيه المتكاثره وشرح صدورنا بتنزل
سحب اسراره الباهره واشراق كواكب معاني حسنه
الزاهره واخصب ارض قلوبنا بربيع منحه الظاهره
نحمده سبحانه بما حمد به نفسه واشكره شكرا يشمل
انواع الحمد وجنسه واشهد بثبوت الوهيته ازلا
وابدا وعموم قيوميته من الحضيض الى المبتدئ
وان سيدنا محمدا امنه على عنصره الطاهر فكان
سيدا وتفجرت عنه ينابيع المظاهر فكان لخير الكائنات
مبتدا عبده الذي بطنت فيه نون العبدية بكمال
اخلاق العبودية ورسوله الذي ظهرت اعلام عموم
رسالته الى سائر البرية صلى الله عليه وسلم صلاة
وسلاما يجعلان قائلهما عليه ويقربانه زلفى لديه
وعلى اله وصحبه ومن انتمى اليه **اما بعد** فان هذه
رسالة يعترف بفضلها الواجد العلم ويجحدها الجاحد
العديم اشتملت على فنون من العلوم العزيزة وحملت
من جوامع الكلم الوجيزة فاضت بها عين الجود الالهي

هذا الذي اعتقده شعري • وما علي اذا لم يفهم البقرة وقال اخر
وما علي اذا ما قلت معتقدي • دع الجهول يظن السوء عدوانا
فاعرف مقدار هذه الاشارات العلية التي تضمنتها هذه
الرسالة فاذا عرفت اسرارها ومكنون ما اشتملت عليه
فقل بعد ذلك ما شئت والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العظيم • واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تمت الرسالة الجليلة بحمد الله
تعالى نهار الثلاثا ١٩ شهر شوال سنة ١٣٩ ونقلت من كتاب
جامعها بنهار الاثنين ٢ شهر جماد الاول في ١٢٩٧
بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ونسال الله العافية وحسن الختام امين بعد ها

المسمى بالنموذج في اسرار الروح

الجواهر المكنونة في اصول المعرفة المصونة لسيدنا
ومولانا وقدوتنا ووسيلتنا من ربنا العارف بالله
تعالى والدال عليه السيد الامام سيدي محمد
ابي عبد الرحمن
ابي داود جمرا نفعنا الله تعالى ببركته
في الدارين وامتع المسلمين بعلاه
امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اسبغ علينا نعمه باطنة وظاهرة وغمرنا
في تيار الآيه المتكاثرة • وشرح صدورنا بتنزل
سحب اسراره الهامرة • واشراق كواكب معاني حسنه
الزاهرة • واخصب ارض قلوبنا بربيع منحه الطاهرة •
نحمده سبحانه بما حمد به نفسه • ونشكره شكرا يشمل
نوع الحمد وجنسه • ونشهد بثبوت الوهيته ازلا
وابدا • وعموم قيوميته من الحضيض الى المبتدا •
وان سيدنا محمدا امنه على عنصره الطاهر فكان
سيدا • وتفجرت عنه ينابيع المظاهر فكان بحر الكائنات
مبتدا • عبده الذي بطنت فيه نون العندية بكمال
اخلاق العبودية • ورسوله الذي ظهرت اعلام عموم
رسالته الى سائر البرية • صلى الله عليه وسلم صلاة
وسلاما يجعلان قائلهما عليه • ويقربانه زلفى لديه
وعلى اله وصحبه ومن انتمى اليه • **اما بعد** فان هذه
رسالة يعترف بفضلها الواجد العلم ويجحدها الى العديم
العديم • اشتملت على فنون من العلوم العزيزة • وجمل
من جوامع الكلم الوجيزة • فاضت بها عين الجود التي

لا تتوقف على الاسباب والعلل ولا تغيرها مخالطات
الخطاء والزلل فيها ادب شريف وخطاب لطيف لمن يدعي
مثلي مشاركة القوم فيما تواتيه تزيله التزلزل من الزيغ
وتطلعه على العدل من الحيف ولا يخاطب بها التلميذ الوارد
انما هي للشيخ الذي على الكرسي قاعد والسنة الخلق
اقلام الحق وان لم يكونوا بررة بل الحكمة ضالة المؤمن
توخذ ولو من السنة الفجرة عادة جارية وسنة
ماضية والتكبر والاستنكاف ليس من شيم اهل الانصاف
اذ كل وهب انما هو من الفضل وهو غير مجحود ولا
مقصور الى محبوس عن البعض وفي الاخرين
محصور اذ القصر والحصر انما هو لمن يفعل بالاغراض
ومن يقيده الرفع والانخفاض وهو محال فيمن لا غرض
لمشيئته ولا قيد لارادته كان سبب جمعي لها تبدل المعالم
واندراس المراسم وتخبط الامال برجم الظنون والوقوف
مع الحال الذي لا يكون ولا يوجد عند طغيان النفوس
الامارة تارة ولا زاجر ثمان لم يكن من الجود الى الصفا
انيس ولم يسمر مكة سامر مع علمي بانه لا يكاد يوجد لها
قابل ممن هي موجهة اليه بل لا يصلون الى ذوق
ما اشتملت عليه ولكني شجعت نفسي على الاقدام
بعسى ولعل والامر بيد الله سبحانه ذي الحكمة

الباهرة لا يسئل

الباهرة

لا يسئل عما يفعل وجعلتها خمسة ابواب في غاية الاختصار
وترك التطويل وفيها من المعاني ما لا تسعه الاوراق وعلى
الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وقد آن ان نبتدئ
بما قصدناه حقق الله لنا ما توجهنا الى تحصيله واملناه انه جواد
كريم واكرم رحيم **فنقول اعلم** يا ولي ان لكل شي اركانا
يقوم بها لا يمكن ان يبرز الى العين المبصرة او العالم ما لم تقومه
تلك الاركان معنوية كانت او حسية وقد نظرنا فيما
يقوم الادراك القائم بالله تعالى للعلم الالهي فوجدناها
خمسة اركان تنبيك على التفصيل في ابوابها تارة بالتصريح
والاشارة على حسب ما تحكم به الاركان التي عرضنا كشفها
في كل موطن فان صاحب الحكمة اذا لم يرتب لم يكن حكيما اذ
الحكيم الذي يضع كل شي موضعه الذي هو مقابل له
في عالم البسائط فان الاشياء اذا قابلت لمراكزها ابقت عليها
تلك المقابلة حياتها وحفظت عليها نماوها وزيادتها في
عالم التركيب والا اسرع ذهابها وتحولها واختل نظامها
وكانت في ايام حياتها القليلة عديمة الفائدة فاعرف هذه
الحكمة تطلعك منها على ما لا يحصى من الاسرار وتطلعك على
حكمة الوفاق والخلاف في الكون ان كنت صاحب تعريف الهي
والاركان الخمسة التي ذكرناها هي العلم والعقل وسعة
الصدر والورع والزهد واخذناها من كون الانسان
مربع الشكل والخامس لمرتبة الالوهية التي لا تفارق

الماكوه فان لهما الانفراد في المرتبة في كل شيء بحسبه مايكون من نحو ثلاثة الا هو رابعهم الى اخرها ومن هنا كان التنافي العالم لا ينقطع ابد الاباد للمساوقة الحاصلة بين المراتب فان العالم طالب ومطلوب الامر بعد ما من خلف استار الغيوب فهو يطلب الغاية ولا غاية وما نزيهم من اية الاهي الكرمن احفنها ولهذا الذي اشرنا اليه كانت اركان الاسلام خمسة لانه لما كان من ينائي منه الاسلام مربعا كما سبق زادت الاركان التي يطلبها واحدا ولكون الاسلام خماسيا زادت مرتبة الايمان عليه بواحد فكانت على ستة اركان وهكذا كل ما حصل العلو ظهرت الزيادة فسبحان من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

الباب الاول في العلم

بالعلم قامت الدين اليه الركان ومنه كان لاهل الدين عرفان اعلم يا موفق ان العلم بمنزلة الام لوجود كل موجود والتكوين كالاب والام هي محل الزرع والحرث فيما لم تكن ام لا يوجد زرع فباعتبار قانون الحكمة لا يوجد تكوين الا بعلم وتتبعنا ذلك في القران فوجدنا جعل نفي العلم علة لنفي التكوين حيث قال تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ومن البين الواضح ان ما لم يعلمه الله تعالى لا يكون حاصلا ولا موجودا بوجه من وجوه الوجودات الاربعة واستفدنا من العدول عن نفي وجوده الى نفي علمه اهمية واصالته في قابلية الظهور واستلزامه لنفي الوجود

بالاولى

بالاولى واما نفي التكوين الشيء ووجوده مع استقراره في العلم وقد جعل الله سبحانه وتعالى الوجود كدائرة العلم التي ظرفها وانقسمت بنصفين والذي حكم عليها بالتقسيم والتضاد والتباين الواقع بين اجزائها فنصفها العالي للملكوت وهو اول صادر عن العلم فهو اقرب اليه من غيره ولذا اثبتت له العصمة لقربه من حضرة التفصيل التي هي حضرة العلم فقام على قدم العبودية باعطاء كل ذي حق حقه ثم انعكس الوجود الى اسفل فكانت حضرة العلم التي سميناها بحضرة التفصيل ومراة فلما ولاها ظهره اكتسب السذاجة في ذاته واكتسب ما وقع عليه مما تحته تلك الصفة فنشا على صفة ساذجة لا تعرف الا ما كان من جنسها فاول ما وقع عليه كرة النار ثم كرة الهوى ثم كرة الما ثم كرة التراب وصورة الدائرة هكذا

فالخط المعترض الذي قسم الدائرة هو عالم المثال الذي فيه
برزت الارواح لاجسامها لكونه قابلا لصفة الاروح
وصفة الاجسام وتحته العناصر الاربعة وهذا العمود
المستطيل الممتد عن حضرة العلم هو عمود التكوين الذي تمسك
الله تعالى به السموات والارض فهو العمود الذي نفي عنا
روئيته حيث قال عز وجل بغير عمد ترونها والدائرة
المحيطة هي الالوهية التي احاطت بكل شيء قال تعالى والله
من ورائهم محيط والى هذه الاحاطة يشير حديث لو دليتم
بحبل لوقع على الله تعالى ولما كان ذلك الخط المستطيل
الذي هو عمود التكوين لا يمكن لنا رويته وكنا مطالبين
بالرجوع الى حضرة العلم ولو رويت لكفى في التوصيل لكن
حكم المرتبة قضى علينا بعدم روئيته جعل الله بارائه
على جهة اليمين عمود الشريعة ابرزه من حضرة العلم
وجعله يمر على جميع المراتب من اعلاها الى ادناها كما ترى
تصويره في الدائرة ولهذا سمى الله تعالى المومنين
اصحاب اليمين لكونهم انحازوا الى جهة يمين عمود التكوين
للتمسك بحبل الله المتين وسمى الكافرين اصحاب الشمال
لكونهم خرجوا الى شمال العمود فوقعوا في الانكار
والجحود ثم ان اهل اليمين انقسموا طائفتين طائفة
وقفت في الخطين ولم تستقم على الخط الموصل الى
حضرة العلم فنجت مما وقع فيه اهل الشمال بهما
وبينهما والتمول جهة اليمين لهما وهم عوام المومنين

وعامة العباد

وعامة العباد والزهاد لكنهم لم يصلوا الى حضرة العلم بل ولا ما هو نزل
عنها وما برحوا من مكانهم ولا انتقلوا عنه بقدم واحد الا ان النجاة
في حقهم غنيمة اي غنيمة والطائفة الاخرى استقاموا على
الخط كما ينبغي فخذ بهم الى اصله ورفعهم من حضيض جهلهم الى
مرتبة العلم الحقيقي فكانوا من اهل التلقي والادراك فقد علمت
من هذا اصلحك الله تعالى ما الذي يحصل به التوصيل وهو
العلم الذي بوبناه واتضح لك ان الشريعة عين الحقيقة
لبروزها من عين العلم الغيبي ولنا في علوم هذه الدائرة
اسرار تكل السن الاقلام عن حصرها فان كنت ذا ذوق عرفت
صحة ما اقوله وكان فيما ذكرته واقتصرت عليه تنبيه
على ما وراءه والا فسلم تسلم والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وانما جعلنا مرتبة على الظاهر مع جهال المومنين
لاشتراكهم في عدم التوصيل حيث استفادوا العلم وهم خارجون
عنه ولم يستقيموا عليه كاستقامة غيرهم فكان العلم في ظاهرهم
فقط وبواطنهم خالية عنه والله تعالى انما ينظر الى القلوب
لا الى الظواهر فاحذر يا جاهل ان تدعي الوصول بغير علم
فدعواك كاذبة وحجتك داحضة وانت يا عالم تقصدك
بالاستقامة واعمال القلوب كالصدق في الاخلاص واليقين
والمشاهدة والمكاشفة والمعرفة وغيرها فلا تظن انك
من الواصلين لما عندك من الكلمات التي طال بها لسانك حتى
صرت تلبسه به كالحية فهيهات هيهات ما الكحل التكحل

فان قلت كيف جعلت الاولاهم عمود
التكوين متوسطا في الدائرة مع انه شامل لجميع الدائرة
وما خرج عنه من جهة اليمين واليسار لم يوجد ما لم يكن
به **فالجواب** انما فعلت ذلك لنكتة عزيزة يعرفها الذايق
لا يسعنا بيانها الا انه ليس الامر كما توهمت من كون الذي
على جهة اليمين والشمال خارجا عن العمود بل داخل فيه
وموجود به وما عندي فوق هذا والله المستعان فاعرف
يا من انبعث قلبه الى تصديقي قدر ما اقوله لك **واعلم**
ان الوجود فضاء صرف ما اظهر اسراره الا العلم لا غيره
وانما كان كذلك لكونه مقابلا للعدم والعدم لا يظهر فيه شيء
لانه كالظلمة وكذلك الوجود البحت لا يظهر فيه شيء لغلبة
الاشراق والاضاءة فما ظهرت اسرار الوجود من سفله الى
علوه الا بالعلم **بيان بلسان العيان** لما استوى العلم
على عرش سلطانه واكتنفه كهول وجوده واحداث امكانه
انشاء يبشر لهم مطوي خبره في بدوه وحضره فقال لهم
انا مظهر العجائب وينبوع الغرائب انا منور للحلك
ورفيق الطريق لمن سلك بي ظهرت النجوم في الغلس
ونطقت الالسن بعد الخرس لما رفعت مع اخداني الى علي
مكاني رايتنا في صدور ذلك المكان رفيع الشان نقطة
صبهمة وكلمة معجمة وقف الكل دونها حيارى وبهتوا
فترى الناس سكارى وما هم بسكارى فقابلتها فرايت
تلك النقطة في ذاتي وشرح تلك الكلمة باد على صفاتي

فسكن عند ذكر

فسكن عند ذكر روعي ورجع الى ذكر الجنس نوعي وفهمت
السر فكتمته وحفظت العهد وما اضعته ولبست حلة الكمال
واخذت لهم الشرح لهم قصة الحال حتى سهل ما كان عليهم
صعبا وعاد الامر عطا بعد ان كان سلبا فكنت لهم الامام
والمعلم والكل لحكمي طايع ولامري مسلم فهذا خبري على
الاجمال والسلام على من عرف مني هذا المقال **الباب
الثاني العقل اعلم** ايها السامع ان العقل هو الحاكم في
هذه النشاة الوجودية لانه اول ما خلقه الله تعالى وعنه
كان جميع ما سطره في لوح التكوين وهو مظهر حقيقة العلم
العالية كما ان اللوح مظهر حقيقته النازله وسمي عقلا لان الله
تعالى عقل به شوارد العلم ولذا كان في هذه النشاة
كتابة العلم قيدا له عن التفلت من الذهن وهو مثال
محسوس يقرب ما قصدناه بعض تقريب فهو مرتبط
بالعلم ارتباط فرع باصل ونعني بهذا العقل العقل الالهي
المدرك للاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى
فان العقول اربعة عقل حيواني وهو ما يهتدي
به الى مصالح الجسم وهذا يشترك فيه مع الادمي البهايم
وعقل معاشي وهو ما يهتدي صاحبه الى تدبير الامور
الدنيوية وعقل معادي وهو ما يدرك به حقارة
الدنيا وقبح المعصية والتواني عن الطاعة فيحمل
صاحبه على الاخذ في اسباب النجاة من هول المعاد
وعقل الاهي وهو غرضنا هنا وهذا هو العقل الاول
وهو يحصل بعد استيلاء سلطان الحقيقة على كليته

العبد حتى لم تبق فيه بقية فاذا وهبه الله تعالى الرجوع
معه ان الله تعالى مكنه في سكره وافاض على قابليته
من نور اسمه القوي القادر فكان لهذا العبد قدرة وقوة
على تلقي الواردات الكشفية والتمييز بينها كما علمها الله
تعالى ضميره وعرف حقائق الكون ورجوع كل حقيقة منه
الى اسم الالهي طلبه واثر فيه وعرف مقدار التاثير في كل
حقيقة لكل اسم رباني وعرف الاسماء المتقابلة وادرك
تاثير كل اسم متميزا عن الاخر ومقدار تاثيره واولوية
بعض الاسما بذلك الشيء وزيادة على غيره وعرف الاب
في كل شيء من الاسما من الام من الاقارب من الاجانب
وعرف القابلية في ذلك الممكن التي قبلت هذ الاختلاف
وهذه المعارف غيبية **شاهدها** وعلامة تحصيلها
في عالم الشهادة معرفة الامزجه والطبايع والاطلاع
على ما في الظمائر وادراك الوقايع قبل حدوثها والاطلاع
على ما تؤول اليه الاحوال والاعمال ومعرفة الانسان
قبل معرفته بنفسه حتى انه ربما انكر ذلك الانسان تلك
الحالة التي ادركها المكاشف منه لاستحسانه لها او عدم
شعوره بها وكانت المعاني عنده مرئية محسوسة
فهذه جملة من احوال صاحب العقل الالاهي الوهبي
واحتياج العالم بالله تعالى الى هذ العقل من حيث معاملته
الخلق شديد جدا بل لو كان ذا رويه وفكرة صافية ونظر
الى نفسه فوجدها خلية عن اوصاف هذ العقل لاثر الخمول
على الظهور فان ظهوره مع كونه عادما لتلك الاوصاف

يكون فتنة

يكون فتنة وبلاء عليه لما فيه من ايصال شرور
كثيرة الى الخلق فان العادم لهذه الاوصاف كالمجنون
الذي فقد العقل الحيواني يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه
واحتياجه اليه من حيث معرفته بربه اشد واعظم
من الحيثية الاولى فانه لا يصح لاحد التوحيد الخاص
باهل الخصوص ما لم يصل الى مرتبة العقل الاول
فانه اذا اعمل عقله المعادي فيه لا يقدر على التخلص
من افتي التعطيل والتجسيم ولا يقدر على تمييز القديم
باوصافه عن الحادث باوصافه الا نطقا باللسان فقط
مع خلو باطنه عن ذلك فان التوحيد يطلب فناء العبد
وان لا يكون غير الواحد تعالى الا كوابدا والربوبية
تطلب وجود العبد والا لم تكن ربوبية فان ذات
الواحد لا تكون مربوبة لغناها ولا يصل العبد
الى تحقق التوحيد ما لم تشرق فيه انوار هذ العقل
فليختبر **العاقل نفسه** هل يقدر على ادراك النسبتين
المتناقضتين مع رفع الخلاف بينهما في آن واحد
لا تتاخر نسبة الخلاف مع كونه الا عن نسبة
الوفاق ولا نسبة الوفاق عن نسبة الخلاف مع كون
الرب ربا والعبد عبدا في نفس ذلك الخلاف وذلك
الوفاق وهذا شيء لا تصل اليه العقول الضعيفة
فهنيئا لصاحب هذه المعرفة ما احقه باسم الانسانية
من غيره وفي هذ القدر كفاية وبالله التوفيق

الباب الثالث في سعة الصدر

اعلم يا اخي ان الاصل في هذ الباب قوله تعالى لنبيه

صلى الله عليه وآله وسلم الم نشرح لك صدرك فسعة
الصدر مسببة عن شرحه او هي عين شرحه والصدر محل
القلب فبسبب شرحه اتسع حتى وسع ما لا يسعه شيء
ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن
ولنبين لك معنى لفظة سعة الصدر بحول الله تعالى
فنقول اعلم ان التوجهات السبحانية لقلب العبد اما
ان تكون بجذب العبد الى موطن القرب وعروجه الى حضرة
القدس وتغيبه عن جميع التقييدات بغلبة الاطلاق فيا
لمحقق على سره فتضيق به الاكوان ولا تسعه ولا هو يسعها
ايضا بل لا تلحقه الاكوان في مرقاه حتى يحكم عليه بانه لم يسعها
فهو مقدس الذات والنعت فهذه الحالة اذا دامت لا يحصل
بصاحبها نفع لمن دونه واما ان تكون برفع جلباب
الجمال عن وجه الحق تعالى في كل شيء فيبدو له شموس
الجمال الوجهي من افق كل موجود فيرتفع عن قلبه الضيق
الكوني بل يرى الذرة اعظم من العرش فهذا يسع الكون
من حيث لا يسعه الكون ثم ان استجلاء الطوالع الوجهية
يكون في حضرة قاب قوسين وهي حضرة غيب الاسرار
الذاتية المعبر عنها بالصدر من حيث ان كلا محل صون
السر وهذا الغيب بارتقاء العبد الى حضرة او ادنى يصير
مشروحا يعني واضحا جليا في نظر ذلك العبد كما تؤخذ
الكلمة قبل ان نعرف فهم معناها فاذا اوتيت الفهم كان
ذلك الفهم شرحا لها وهذا هو شرح الصدر الذي تنشأ عنه
السعة المبوب لها والفرق بين هذا الباب والذي قبله

جلى فان الاول

جلي فان الاول تلوين وهذا تمكين تعرفه من كان صادق التامل
فبهذه السعة يتمكن من اجراء الامور وايصال المنافع الى من
يطلبها على حسب قانون الحكمة مع بقاء كل في مرتبته بخلاف
صاحب المرتبة التي قبل هذا الباب فانه لا بد منه حصول
التاثير اما في الطالب او المطلوب ويعطي معرفة ادخال
الواسع في الضيق من غير ان يضيق الواسع ولا يتسع
الضيق ويعرف اسرار علم التوالج مع كون المتوالجين
ما دخل احدهما في الاخر ولا انفصل عنه ومنه تولج الا
الليل في النهار والنهار في الليل وتولج اللحظات
في الساعات ويطلعه على حقيقة قول الجنيد رضي
الله تعالى عنه لو اقبل عارف على الله تعالى الف سنة
ثم ادبر عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما ناله مع كون
الذي فاته انما هو لحظة واحدة والذي ناله الف
سنة وهي مشتملة على ما لا يعد من اللحظات فانه وان
اتى الصوفية في تفسير كلمة الجنيد بما يطول ذكره لكنه
تحويم على المقصود لا وقوع على عينه لعزة مرقاه عن
وصول الافهام اليه وهو امر عزيز لا يحققه الا الوقوع
فيه ولو كشفنا على ما حصل لنا منه هنا لجهله من
لم يصل اليه من العارفين وكفى بغيرهم والواقف عليه
يكفيه هذا القدر من التنبيه فلله الحمد على ما انعم والهم
واما بيان الاحتياج اليه في العلم بالله تعالى فلانه
من عجائب القدرة الالهية ومن اسرار التوسع الرباني
فمن لم يصل اليه فقد فاته من معرفة الله تعالى بقدر
ما لم ينله وقد فهمت نفاسة ما لم يصل اليه وحيث فانه

هذا القدر فتبقى عليه حجب كثيرة لم تقطعها فلا تتم له دعوا
التوحيد الخاص مع وجود الحجب المرخاة بينه وبين ربه
عز وجل • فليشمر عن ساق الطلب فان الباب مفتوح والبر
ممنوح • وبالله التوفيق ۞

الباب الرابع في الورع

نشري عجبت لو قفي على بابها • وقد برزت بين حجابها •
جمعت دون سمر القنا • تذود بها جم خطابها •
فناديت يا منيتي نظرة • الى مدنفٍ منك يشفى بها •
فقالت اما تنظرن سطوتي • لها دانت الاسد في غابها •
فلاح لقلبي تنازعها • تمسكت منها باسبابها •
فلما رات ذلتي اشفقت • فالحقت في حزب احبابها •
فشرفت منها بنيل المنى • وادنيت من بين طلابها •
فاطرقت ذلا لاعتابها • فصرت اذ لاح لي حسنها •

اعلم يا من اذعن لكلامنا وانصو من نفسه

ان هذا الباب هو عمدة الطريق ومحك اهل التحقيق
وينبوع السعادة وروح الارادة فان الورع راس
الدين والراس هو الذي بفقده تتعطل الجثة وتذهب
حياتها فحال الدين بلا ورع كجثة بلا راس واحق
واولى ان لا تذكر ولا تسمى لذهاب اصلها الذي تنبني
عليه فالعالم او الصوفي ولا ورع له لا دين له وسلب
هذين الاسمين عنهما اولى واحرى اذ قد سلب الاصل
عنهما الذي كان به العالم عالما والصوفي صوفيا
فليتبعه ورعه وهو عنوان المعرفة بالله تعالى فان
من عرف الله عز وجل استحيى منه ان يمد طرفه الى

غيره بل لا يجد مساغا ولا مسلكا الى حظوظ ما يتوجه
اليه عن معروفه قال الله تعالى لنبيه عليه افضل الصلاة
والزكا التسليم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى وامر اهلك بالصلات واصطبر عليها لا نسالك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فخاطبه سبحانه
بحالته التي كان عليها صلى الله عليه واله وسلم تحققا لمقام
عند نفسه حتى قد ادركه منها وليكون تركه للسوى
ورفضه ما سوى المولى بحكم الامر امتثالا وعبودية
لا بالطبع فقط وهذا من اعظم اعتنايه عز وجل
بنبيه صلى الله عليه واله وسلم حيث كمل له العبودية
في كل شيء فان رفض السوى من اسهل ما يكون على
العارف بالله تعالى بحكم الطبع حتى يصير شهوة في حقه
فارضي سبحانه ان تكون الطبع حاكما على نبيه صلى الله
واله وسلم فجعله له تشريعا وامتثالا وهذا وان اشكل على
علماء الرسم تخرجه على وجه جلي لا ستعظامهم مثل
هذا الامر على من لا يتاتى منه ارتكاب المخالف هو عند
العلماء بالله تعالى من اعلى مراتب العنايات والقرب في حق
من خوطب به باعتبار مقام العبودية فان الله تعالى
اذا حقق العبودية في العبد الكامل الذي خرج عن اسر
الهوى والشهوة لم يكن معلما له ولا حاكما عليه غيره
حتى انه ليقول له اترك الذنب ولم يكن فيه قابلية
الذنب لان عدم قابلية الذنب منه ينشا عنها تركه

للذنب طبعًا لعدم قابليته واذا كان كذلك فلا ثواب ومثل
هذه الاية يا ايها النبي اتق الله وما اشبهها • ثم ومما
يناسب ايراده في هذا الباب قول سيدنا ابن
مدين قدس سره عرفنا بها كل الوجود ولم نزل الى ان
بها كل المعارف انكرنا • من عرف الله انكر من دونه واذا
انكره استوحش منه واذا استوحش منه خرج عنه
وهذا هو الورع • الورع غنى والجهل فقر وفي الحديث
تخلقوا باخلاق الله • من لم يغنه مولاه فلا اغناه الله
الورع لاهل المجالسة وهم الذاكرون الله تعالى على الحقيقة
الذين اخبرنا الله تعالى انه جليسهم بقوله انا جليس من
ذكرني لا يقيدهم وصف ولا يحكم عليهم نعت وهم المخلصون
حقا • ومن ذكر الله تعالى سوى هؤلاء وقيده اسم او صفة
فما ذكر الا تلك الصفة التي قيدته ولم يذكر الله وان
ادعى ذكره فانه لو ذكر الله لكان جليسه • ومن جالسه
الحق لم يكله الى غيره ولا يكون الا على صفة جليسه
ومن هنا قيل العارف على صفة معروفه • والورع
المذكور على حد ما قلناه هو للعبد الذاتي يعني لمن كان مطلبه
وقصده متوجها الى الذات العلية وفي هذا المعنى انشدوا

ولا تلتفت في السير غيرا وكلما • سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا •
فمهما ترى كل المقامات تجلى • عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا •
وكل مقام لا تقم فيه انه • حجاب فجد السير واستنجد العونا •
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب • فلا طرفة تجلى ولا تحفة تجنا •

فان قلت ما معنى

فان قلت ما معنى قول من قال ما رايت شيأ الا رايت الله
تعالى فيه ومع هذا كيف يتاتى الورع لصاحب هذا المشهد
قلت ليس الامر كما توهمت وما كتبت هذه الرسالة
الا لدفع مثل هذه التوهمات التي تسبق الى الافهام القاصرة
وهذه الكلمة لا تصدر الا ممن اطلعه على المرآة الكبرى الجامعة
للمرائي المتكثرة بحكم الجمع والتفصيل وذلك لان للحق عز وجل
في كل شيء وجها خاصا يظهر بذلك الوجه حكم من الاحكام
اقتضى الحق سبحانه ذلك الوجه من ذلك الشيء بحكم تجليه
الاحاطي وما ثم الا الاحاطي اذ هو بكل شيء محيط فافهم
فلا جرم ان التجلي الحقيقي والمشاهدة المبرئة عن حكم الخيال
والوهم يكشفان لصاحبها الامر على ما هو عليه فيشهد
الحق تعالى في كل شيء بما له من الوجه الخاص الذي ظهر به
ذلك الشيء فيتورع في مواضع الورع ويترك في مواضع
الترك ومن قال بغير هذا فدعواه كاذبة وحجته
داحضة • فما اقبح من يدعي انه من الصوفية ولا يتورع
في طعامه وكلامه ومنامه بل ربما اقدم على الحرام المحض
يجهلون جلي الاحكام فضلا عن دقيقها يتزاحمون على
النذور • والصدقات ويعدون ذلك من مناقبهم حيث
صار الناس يعتقدونهم ويقصدونهم بالنذور • ولا يعرفون
ان من اخلاق الفقراء ان لا ياكل من النذور • والصدقات
اما النذر فلما ورد انه يستخرج الله تعالى به من البخيل
وقد ورد ان طعام البخيل داء • واما الصدقات فلانها

او ساخ الناس والفقير يهرب من او ساخ نفسه فكيف يلتق به ان يتدنس باوساخ غيره وهذا عند متصوفة الوقت من ابعد البعيد بل لا يفهمون هذا الكلام اصلا ولا ذوقونه لغلبة الجهل واستيلاء حب الدنيا على قلوبهم مع الدعاوى الطويلة العريضة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الخامس الزهد اعلم ان اصل هذا الباب قوله صلى الله عليه واله وسلم ازهد فيما عند الناس يحبك الناس وازهد في الدنيا يحبك الله فالداعي الى الله تعالى لابد له من الجمع بين الخصلتين المذكورتين فيزهد فيما عند الناس فيقبلوا به على ربهم عز وجل ويزهد في الدنيا ليحبه الله تعالى فان حب الله تعالى هو الركن الاعظم والمقصود قبل كل شيء فانه اذا لم يكن الله تعالى يحبه لا يصلح ان يكون داعيا اليه فان الداعي انما يدعو باوصافه التي هو عليها البصل من اجابه الى الغاية التي وصل هو اليها فاذا كانت غايته ان الله تعالى يحبه دعى الناس باخلاقه التي كانت سببا لحصول تلك الغاية واما اذا كانت غايته ان الله لا يحبه فلا يجوز له ان يدعوهم الى نارهم فيكون فرعون الفعل ويصدق عليه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمه فاوردهم النار وبئس

الورد المورود **وهذا** الذي زهد فيما عند الناس ليحبه الناس فينتفعون بصحبته هو محبوب الله تعالى ومقربه لكونه زاهدا في الدنيا حيث لم يطلب حب الناس له الا لذلك الغرض فقط لا لحظ نفسه ويدل لصحة هذا القصد منه انه في بدايته كان في الشعاب والقفار حتى صار كالشاة في وحشتها من الاسد اذا راته من بعد ومن لم يكن حاله هكذا في بدايته بل نشا على مخالطة الخلق واستمر على ذلك لا يصح له ذوق هذا المقام اصلا بل هو صاحب هوى مغرور فليخرج عن الخلق حتى يصير وحشي القلب منهم ينفر منهم اذا راهم وينفرون منه اذا راوه كما قال صلى الله عليه واله وسلم لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو راك الشيطان سالكا فجا لسلك فجا غير فجك وال في الشيطان للجنس فيشمل شيطان الجن والانس وتنقطع وصلته منهم ويصير لا يانس الا اذا كان وحده فعند ذلك اذا امر بالرجوع الى الخلق رجع الى مخالطتهم وهو القدر الضروري الذي به يسمى تركه ما في ايديهم زهدا فان الزهد هو الاقتصار على الضروره وترك الفاضل وزهد فيما عندهم وهو القدر الفاضل الذي لا يحتاج اليه ضروره **ومن هنا** يظهر لك الفرق بين الورع والزهد فان الورع هو الترك راسا وهو يكون في الحرام والمكروه والمشتبه والزهد الاقتصار على قدر الحاجه وترك الفاضل عليها وهو يكون في المباح فقط فاعلم ذلك فاذا لابد للمريد من الفرار

الله

من الخلق **قال** العارف بالله تعالى ابو مدين قدس سره
من علامات صدق المريد فراره عن الخلق ومن علامات صدق
فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق
رجوعه الى الخلق وقد علمت ان الرجوع الى الخلق انما يكون
بقصد ارشادهم وتعليمهم لا للخوض معهم فيما هم فيه كما
يقع لمتصوفة العصر حتى انك لا تكاد تفرق بين المرشد
والمسترشد لما تراه من فساد الحال مع ارتكاب الامور
العظيمة المشعرة بغاية الجهل وبطلان الدعوى نسال
الله تعالى ان يتداركنا بلطفه امين واما احتياج العالم
بالله تعالى الى الزهد من حيث علمه بالله تعالى فهو ان
لا يمكث في تلوينات الاسماء الالهية الا بقدر ما يعطي الموطن
حقه فقط فان زاد على ذلك نبش جهله وهذا الذي كان
ما فاته اكثر مما قاله تحامي كلمة الجنيد وسيكون لنا ان شاء
تعالى عودة الى تحقيق كلمة الجنيد في غير هذه الرسالة مما
نكتبه فاني اجد لها في صدري وقعا عظيما وتاثيرا باهرا انفعنا
الله تعالى بها وبقائلها امين **فهذه اركان المعرفة**
الصحيحة فليزن من يتراى له في نفسه انه من اهل الفنا
والبقا حاله بها فان استقامت شوكة الميزان فهو ذاك
والا فليس هناك **ولعمري** انها لمن احق الموازين
واصح البراهين اظهرت الحق بالحقيقة فكانت نعم الرفيق
لسالك الطريقة فليمعن النظر من راها ولا يعجل فان العجلة
من الشيطان وليس الغرض الا ان يكون المريد على بصيرة

في امره ولا يستعجل الاشيا قبل اوقاتها فانه من استعجل الشيء
قبل اوانه عوقب بحرمانه فانه لا يكون عارفا من لم يتحقق
بهذه الاسرار التي تضمنتها هذه الاصول الخمسة ولم يتحقق
بها من لم تبرز اثارها على ظاهره **اما اثار الاصل الاول**
وهو العلم فالتوحيد الذاتي والخلوص من تلوينات الاحوال
والمقامات ورؤية المعية الذاتية مع كل موجود فان
المحقق لا فرق عنده بين كون الحق معنا بذاته او بعلمه لكمال
معرفته بربه بخلاف من يفهم من لفظ الذات المماسة
الجسمية التي يتعالى الحق عنها فانه يستعظم معية الذات
بناء على ظنه الفاسد وعقله الناقص فهو صاحب جمع
في فرق وفرق في جمع لا يحتجب بواحد منهما عن الاخر وقبلته
من حضرات الذات الواحد به **واما اثار الثاني** وهو
العقل فالوقوف على مراسم العبودية بالاستقامة التامة
على ظاهر الشريعة والخضوع التام للاوامر الالهية باظهار
غاية الافتقار وطلب كل دقيق وجليل من المولى سبحانه
وتعالى توفية بحقوق المرتبة لا امتهانا ومنازعة
واما اثار الثالث وهو سعة الصدر فالتخلق
باخلاق الله تعالى التي خلق بها نبيه صلى الله عليه واله
بمعنى ان يكون له منها نصيب وافر من سلامة الصدر
على جميع عباد الله تعالى ورحمتهم على العموم طايعهم
وعاصيهم ومومنهم وكافرهم حيوانهم وجمادهم ولين
الجانب ورؤية انهم افضل منه وانه المذنب على الاطلاق
وان ذنوبه لو قسمت على اهل الارض لزادت عليهم

وان العذاب الذى ينزل باهل بلدته بل بسائر الخلق
انما هو بسببه والنصيحة لعباد الله تعالى والمبالغة
فى حثهم على السير الى مولاهم رحمة منه بهم وشفقة
عليهم مع كونه يرى انه احق بتلك النصيحة منهم
يظهر الخير لكل احد حتى لمن اضمر له شرا ويرد المسيئة
بالحسنة ان كان لها محل والا سكت **واما اثار الرابع**
وهو الورع فبترك الدنيا الفانية بعدم طلبها وجمعها
ومجانبة اربابها امتثالا لقوله صلى الله على نبينا
واله وسلم لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل ومن
الموتى قال هم اهل الدنيا والخروج عما فيه رياسة خوفا
من الوقوع فى الحرام ولو كان المتروك من امور الدين
اذا كان هناك من يقوم به عنه وترك مخالطة الخلق
الا لامرهم بمعروف او نهيهم عن منكر على حد قوله تعالى
لا خير فى كثير من نجواهم الاية **واما اثار الخامس**
فالاقتصار على الضرورى فى كل شئ وبذل الزائد وانفاقه
فى سبيل الله الى غير ذلك من الاخلاق المحمدية فرحم
الله تعالى المنصف الذى يحب الخير لنفسه فتكفه النصيحة
عن ظلمه قبل ان يفتضح فى موقف القيامة **ورضى الله
تعالى عمن سمع** هذه العجائب العجيبة والنفائس
الغريبة فاشتاق الى تحصيلها ورغب ان يكون من اهلها
فركب جواد صدق طلبه ولبس درع عزمه واخذ سنان
خلوته وعزلته وتقلد سيف الذكر والرياضة وجعل

الدعيسي ح

يقطع فيافى

يقطع فيافى النفس ومنازل القلب ومدائن الروح الى ان
لمعت له انوار السر من شجرة القرب بوادى الاذان الاقدس
فوجد الله عز وجل ووجد كل شئ عنده فلم يفته شئ
ومن فقد غيره كل شئ وهذا قد صار فى هذا الزمان عزيزا
واصبحت اذان اهله صما عن سماعه وقلوبهم فى غشاوة
عظيمة بل فى حجاب كثيف من الاعراض عن الله وايثار
الدنيا على الاخرة فيحق لصاحب هذه الرسالة ان يتمثل
بقول من قال • فيا خيبة الحسنى تهدى الى امرئ • ضرير وعنين من الوجد خاليا

ولله در العارف بالله تعالى الشيخ حسين
ابى عبد الشكور الطايفى حيث يقول فى قصيدة له يمدح
فيها العلوم الوحدانية التى تفاض على اربابها •
والكون غاية العلماء وانما • تحدى علوم الذوق والوجدان •
علم به الاعيان تقلب عندما • يبدو ويوصف القبح للاعيان •
علم تنزه عن فلان قال حادق • او مادق او صادق او عانى •
علم يفاض من العلم لاهله • يتنزل من ربنا الرحمن •
علم لدنى يفاض منوعا • فى كل آن بالسنا الربانى •
لم يدره احد سوى كالانه • سر تسرى فى العالم الروحانى •
يبدو لطالبه بغير تكلف • من كل ما شئ بغير توانى •
فترا الوجود معلما ومعلما • بفنون علم علمه لم تكن فى الشان •
خص الاله بها جنود وداده • فتراه يبدو باقيا من فانى •
فتلوح منهم او ترق بحبهم • يا كامل النقصان والعصيان •
منهم هم اهل الكمال فلا تمل • عنهم فتشرى الربح بالخسران •
واحذر هم واحذر كواحة كلما • يبدو عليك وكن حليف هوان •
والشهد كراهة ماكوت بذلة • فى وصفكم المعلوم بالاعلان •

والشهد رد فكري اجمال تنزلا مستغفرا منه بكل لسان
حتى تراك محجبا عن كل حلو الله في التكميل والنقصان
فالله في نظر العباد وان علو ودواءه داءك نظرة الرحمن
فاعبد شهيدا واحتجب بشهودنا عمن تشاهده من الاكوان

هذا والله تعالى المسؤول ان يوفقنا حسن الخلاص
وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وله
الحمد سبحانه والثنا الحسن اولا واخرا وباطنا وظاهرا نسأله
عز وجل ان يديم علينا نعمه ويلهمنا الشكر عليها وان يزيدنا
من فضله الواسع رب زدني علما رب زدني علما رب زدني علما
وصلى الله عليه سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين تمت والحمد تمت

دلالة الاصوات على بعض احوال اهل العرفان
جمع سيدنا ومولانا السيد المحقق الامام ولي
الله تعالى عز الاسلام بدر الدين
محمد ابن داود بن عبد الرحمن حجر حرس
الله مهجته واطال مدته
واعاد علينا من بركاته
معارفه وانواره
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتفضل على من يشاء من عباده

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتفضل على من يشاء من عباده بكمال الهداية
ومتولي المتوجهين بهممهم اليه ومنقذهم من الغواية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون لي دائما وقاية. واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا الذي نال من معارج الكمال كل غاية صلى الله عليه
واله وصحبه وتابعيه وحزبه **اما بعد** فقد قال بعض
العارفين رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم في صفة العارف
هو من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه **فاعلم** اولا
ان المعرفة هي سر يتمكن من القلب فاذا تمكن ظهر اثره
على الجوارح وهذا السر يعرف به الانسان الامور على ما هي
عليه في كل ما ياتي ويذر وهو الاقرار بوحدانية الحق
على الكشف والعيان لا بالدليل ولا البرهان باشراق
ووضوح تتلاشى فيه الحواس الباطنة كلها فاذا تلاشت
ظهر على الجوارح فكان له الحكم عليها لان الجوارح الظاهرة
الات للحواس الباطنة. فهذا الذي برز على الجوارح الظاهرة
هو نور المعرفة الباطنة. وعلامة هذا النور عدم الغضب
والشفقة على جميع الخلق والتودد اليهم ورؤيتهم كلهم
عن اخرهم بالعين التي يرى بها نفسه. فهذا النور ان صحبه
نور الورع كان محمودا والا كان مذموما لكنه لا يذم من كل
وجه بل بتفصيل نذكره ان شاء الله تعالى بعد ان نذكر
الورع ونوره **فنقول الورع** هو الكف عن الشيء يقال
تورع عن الشيء اذا كف عنه وتركه ثم ان تركه للشيء قد
يكون لعدم ملايمة طبعه وقد يكون طبعه يميل اليه ولكن

الذى حمله على تركه معنى اخر تذكره كونه نهى عنه اوكونه
لبس له او نحو ذلك فالاول لايسمى ورعا وانما هو بعض• وانما
الورع ان تترك الشئ وانت تريده وتتمكن من تناوله• وورع
العارف هو تحققه بعبوديته اعنى اوصافه التى بها تكمل
معرفته وذلك بعد ان يتمكن ذلك النور اعنى نور المعرفة منه
فانه عند اشراق هذا النور عليه تغلب اوصافه العبد فلا يستطيع
ان يظهر الا ما تقتضيه اوصاف ذلك النور بسبب عجزه وعدم
سعته لقبوله مثل الصبي في اول امره لايستطيع ان يفتح
عينيه في ضوء الشمس لضعف بصره فاذا تكامل نور
بصره قوي على رؤيتها ولم يتغير من امره شيئا• وهذا
النور اذا تمكن الى اجزائه على التفصيل وتكونت به تكوينا
جديدا بان ردت اليه جميع حواسه من عقله وتمييزه
لابسبه حل ذلك النور ورأى نفسه انه كما كان اولا في
الصورة فقط فحينئذ يلتزم احكام الصورة التى كان عليها
لكن فرق بين التزامه اولا واخرا فانه في هذا الاخير قائم
بالاحكام في عين قيامه بالحكمة على بساط الحقيقة والمشاهدة
متبرءا من حوله وقوته سامعا مطيعا لاوامر مولاه لايفتر
عن سماع امره شاكرا لكل نعمة انعم بها عليه باطنا بمعرفته
وظاهرا بحفظ حرمته واذا لم يفعل ذلك كان جاهلا ملوما
كفورا غير شكور• مثال ذلك رجل وجد عبدين يباعان
فاشتراهما وبهما من الجوع والجهد ما لايوصف فصار
يغذيهما باطيب مايكون من الاطعمة ويحسن اليهما
بانواع الاحسان حتى اذ سمنا فاما احدهما فاستعان
بسمنه على منازعة سيده وعدم امتثال اوامره وصار

يقول له انا وانت

على اوصاف

يقول له انا وانت من بنى آدم فاى فرق بينى وبينك
حتى تستعبدنى فنسى الاحسان واظهر الكفران والاخر
لما راى مابه من القوة والاقتدار بسبب احسان
السيد اليه وتذكر عجزه وضعفه السابق وما كان
عليه من الاهانة والذل ونظر الى ما هو فيه من العز
والاستغنا الاعن السيد فعرف عند ذلك مقدار سيده
فازداد له تواضعا وامتثالا وعامله بما كان عليه اولا
من الاوصاف حين كان جايعا ذليلا حقيرا محتاجا
ضعيفا لايستطيع ان يحمل ازاره من الجهد• وفرق
بين اتصافه بالاوصافه اولا وبين اتصافه بها اخرا
متصف بها لكن على بساط النعمة لاجل اظهار الشكر وتمييز
مرتبته عن مرتبة سيده• ثم ان الاول جهله واضح
ظاهر فانه لو كان له عقل لنظر به من اين ياتيه المدد
الذى قواه فيجده من قبل سيده فكان يحمله عقله على ان يقول
كيف لى ان اعصى والسيد قادر على ان يمنعنى الغذا فاموت
من الجوع او يبيعنى على من لايرحمني ونحو ذلك• لكن لايتوجه
عليه اللوم الا اذا كان ماوقع منه على جهة العناد مع حصول
التمييز من اجل ان سابقة الخذلان والغواية غلبت عليه
نعوذ بالله تعالى من ذلك• لانه لايخلو من حالين الاولى
ماذكرناه والثاني ان يكون اصابه اختلاط اختل به
تمييزه وفقدت به حواسه بسبب ضعف مزاجه عن
قبول الغذا او عدم الفه له مع ما فيه من اللذات التى تحمل
صاحبها على ان ياخذ منه فوق طاقته فهو لما ذاق شيا

لم يعرفه ولا يألفه ووجد فيه حلاوة اخذته عنه حتى تخلل عن
صعق مزاجه ولم يخطر بباله شيء من عواقب ما يؤول اليه
امره. فهو معذور لا يتوجه عليه لوم ولا عتب لزوال
تكليفه بعدم رجوعه الى حسه الذي هو مناط التكليف. فالعبد
المطيع هو الذي لم يطفئ نور معرفته نور ورعه بل قام
بالعبودية على بساط شهود الربوبية لم تحجبه باطن عن
ظاهر ولم يعبث بخطفات سنا لاهوتية عن احكام ناسوتية
بل قام بتمييز الشيئين معطيا كل ذي حق حقه على مقتضى
الحكمة الربانية من دون تفريط بغلبة احكام وجدانية ولا
افراط بخلل بعبوديته تتبرأ من كل دعوى يعرف الحق
لاهله وينسب الجوهر الى معدنه. ولنضرب مثالا لذلك
بزيادة اللبس انشاء الله تعالى وذلك المعدن الذي توجد
منه الجواهر وتصاغ في قالب اخر حتى تخرج بتلك الصياغة
عن شكل الجوهر الى شكل اخر لحكمة قصدت بصياغته
كالفضة مثلا تكون سبائك غير مضروبة ولا معمولة
ثم يصاغ منها الحلي لقصد لبسه للزينة فهي بالصياغة
لم تخرج عن حقيقتها التي هي الفضة ولا يشك في انها
عين تلك السبائك الان المراد من صياغتها والمقصود
منها ان تلبس ويتزين بها فاذا لم يراع فيها هذا القصد
وتعطل مقتضاه كان في ذلك اخلال بمراد الصانع وعدم
اظهار لصحة مراده ونسبة فعله الى العبث الذي
يصان عن مثله الحكماء. وايضا اللابس لهذه الزينة

لا يزال دائما كلما نظر اليها يعرف احكام تقلباتها من حين
كان معدنا الى ان عرضت على النار الى ان ظهر منها بعرضها
على النار ما ظهر الى ان طرقت بمطارق الحديد الى ان دخلت
في البوطة الى ان نفخ عليها بالكير حتى تكاملت صياغتها
على احسن ما يكون وابدعه واعجبه فيستفيد من ذلك
امورا عجيبة واحوالا تحير فكره يزداد بها عنده كمال
الحكيم في حكمته وخبرة الصانع بصنعته وفي كل وقت
تظهر له من العجائب بقدر فهمه وتوجهه وانظر قوله
صلى عليه واله وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة وما قال
للصلاة او بالصلوة فقرة العين هو ما فيها من التجليات
الالهية والتعرفات الربانية والتنزلات الرحمانية لا
بظاهر ما يرى من الركوع والسجود والاعتدال والقعود
فالعبادات كلها اعني جميع ما تعبدنا الله به على لسان
نبيه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم من امر ونهي
وفعل وترك اودع الله تعالى فيها اسرار الوجود من اوله
الى اخره وابان فيها عن حكمة الايجاد وتمييز مراتب الموجودات
باسرها من ملك وملكوت وازمان واحوال وشؤون
وكل ما كان وكل ما يكون كشف الله عن عيون قلوبنا
غطاءها حتى نفهم عن الاراده بفضله ومنته امين اللهم امين
فصاحب البصيرة عند ملابسته لشيء من انواع
الطاعات او وقوفه على مواقع حفظ المحرمات
تشرق له شمس الحكمة من غيب الحكم ويخرج ثياب
رعاية ظاهره ويغرق في بحر الحقيقة ويستخرج

دررالمعارف وجواهر اللطائف حققنا الله بذلك بمنه
وكرمه **ولهذا** كان عليه الصلاة والسلام يقول لسيدنا
بلال ارحنا بها يا بلال يعنى بالصلاة مع انه عليه افضل
الصلاة والسلام افضل الذين هم على صلواتهم دائمون
الا ان صلاته مع الخلق نهارية وصلاته المعروفة ليلية
او نقول صلاته مع الخلق شهادية وصلاته المعرفة غيبية
مع انه لا تحتجب باحدهما عن الاخرى فلا تحجبه ليله عن
نهاره ولا نهاره عن ليله الا انه يكون مراعيا لاحكام
الوقت فانما به فصلاة النهار مقيدة بالاسرار فيها وصلوات
الليل غير مقيدة بشيء رزقنا الله الفهم عنه وعن نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم آمين
فالمنورون المبصرون المبصرون تزداد
معارفهم على قدر اتباعهم لنبيهم صلى الله عليه وآله
وسلم وكيف لا تزداد وهو اعرف الخلق بربه فجميع
ما صدر منه فيه من الاسرار ما يعلم قطعا ويقينا انه
لو تكلم جميع الخلق فى اسراره بالسنة مختلفة ومعانى
معدودة من اول الزمان الى آخره بل الى ما لا نهاية
له من الابد ما كشفوا عن حقيقته التى هو عليها
فى نفس الامر ولا عن المعنى الذى عرفه منه صلى الله
عليه وآله وسلم لان كل متكلم يتكلم على قدر
مقامه ومعرفته ومعلوم ان كل مقام وكمال معرفة
ينحط ويصغر عن مقامه ومعرفته صلى الله عليه وآله وسلم

لقوله صلى الله عليه وآله وسلم

لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدق
انا اعرفكم بالله واتقاكم له وقوله عليه الصلاة والسلام
آدم وذريته تحت لوائى وتكفيك انه اول ما خلقه
الله عز وجل وانه ما عرفه غير ربه عز وجل ولا
مرتبة فوق ربوبيته قال تعالى وان الى ربك
المنتهى والاضافة للاختصاص فافهم **واما الذى**
يمنع عن فهم ذلك هو بقايا نفوسنا وظلمة بشريتنا
حتى يقدم الانسان رأيه على رأى متبوعه مع
انه ما عرف من معرفة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
مثل سم الخياط ولا اقل بل المعرفة الخاصة به لا يمكن
ان يشاركه فيها احد **وانظر** الى اكابر العارفين
رضى الله عنهم وامدنا بمددهم آمين كيف فنوا فيه
صلى الله عليه وآله وسلم وتوجهوا بكليتهم الى متابعته
والتأدب بآدابه واعترفوا بالعجز عن اللحوق به صلى الله
عليه وآله وسلم وجعلهم الله هداة للامة فادخلوهم
على مولاهم من باب متابعته صلى الله عليه وآله وسلم
كيف وقد قال عز وجل من قائل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله **وحقيقة المتابعة** ان تجعل
المتابعة المتبوع امامك ظاهرا او باطنا فتفعل مثل
ما يفعل من دون اخلال بشيء ولا التفات عنه لغيره
أترى من اتبعه ظاهرا فقط هل ينفعه ذلك ويسمى
متابعا له او من ادعى متابعته باطنا فقط ولم يظهر
على ظاهره ما ظهر على ظاهر متبوعه فكمال المتابعة
ان لا تحجبك احد الوصفين عن الوصف الآخر هذا في حق

المميزين اهل الصحو واما ارباب الاحوال فيسلم لهم
ما صدر عنهم لانهم ماخوذون عنهم هذا على ظاهر ما
يشاهد من احوالهم والا فلهم من الاحوال ما لا يسع ذكره
هذه الورقات نفعنا الله بجميعهم امين فصاحب
الحال معذور حكما وحكمة وغيره مطالب بالحكم واياك
ان تخدع بفهم حقيقة تتمكن من قلبك مثل لا موجود
الا الله لكن يكون تمكنها في القلب بواسطة النفس
التي بطلت الراحة من العبادة وتحب المعاصي وتلتذ بها
فيوسوس لك ابليس انك من ارباب الاحوال اهل الحقيقة
الذين لم يطالبوا بشيء من العبودية وانك افعل ما شئت
فالكل لا حرج فيه فاعلم ان هذا انخداع واستدراج
وهلاك وزندقة فليس المراد بالحال الا الذي ياخذ
صاحبه عن كل شيء حتى لا يبقى له عبارة ولا اشارة ولا
موة ولا صبوة ولا سمع ولا بصر ولا قلب ولا عقل
ولا وارد ولا خاطر ولا حقيقة ولا طاعة ولا معصية
يغيب عن الكل حتى عن غيبته لا يعرف شيا من الاسماء
بل هو مدبر مصرف تجري عليه الامور وهو كالورقة
الملقات في فلات تقلبها الرياح الى كل جهة تراه يتكلم
ويعطي ويمنع وهو في ذلك غائب عن كل شيء كما قال
تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فاذا اتاك شيء مما
قدمناه وهو الوارد الذي ذكرناه فيسلك التمسك
بالشريعة والتجا الى الله تعالى والافتقار والتوجه
بكنه الهمة اليه واعلم انك ما دام لك عبارة ووارد

وانت مكلف مخاطب

فانت مكلف مخاطب ثم ان تركت مما عليك مخدوع
ان ركنت الى هذا الخبر واكتفيت به عن العيان فان الوا
بمنزلة المخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فاذا
ورد عليك وارد فخذه وزنه بميزان الشريعة
فما وافقها خذه وما خالفها ارم به واتركه والتجي الى الله
تعالى في دفعه عنك كان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله
تعالى عنه واحد زمانه يقول اذا ورد عليك الوارد فلا
تقبله الا بشاهدي عدل الكتاب والسنة فان ورد عليك
مثلا معنى توحيد لا اله الا الله وحرك ذلك الى ان
تترك ما عليك فزنه بالشريعة ولا يلتبس عليك الامر
واعلم ان معك هنا اعتقادا وعملا والاعتقاد المذكور لا ينفي
شيا من اعمالك فان اردت ان تكون به جبريا فكن
بسائر احوالك واعمالك لا في اعمال الشرع فقط فلا تمشي
ولا تتحرك ولا تاكل ولا تشرب ولا تلبس ولا تاتي
شيا من شهواتك واما انك غارق في شهواتك
وتدعي انه يلزم من لا موجود الا الله ترك الطاعة
وارتكاب المعصية فهذا تخصيص بغير مخصص مع
وضوح بطلانه وانه من القاء الشيطان الرجيم اعاذنا
الله منه لانه ليس المراد من هذا تعطيل الاشياء وانما
المقصود انك تقوم بانواع الطاعات وتجتنب انواع
المخالفات ولا ترى لك وجودا في ذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله بل ما ظهر منك من الترك لما تركت هو من
دعواك الوجود ومخالفة حالك لمقالك فانك لو كنت
صادقا متحققا لكنت سامعا لامر الله ونواهيه
وممتثلا له في كل حال لا ترى لك وجودا حتى

نا من نفسك بشئ او نتهاها عن شئ بل تاركا الامر لمولاك الذي تشاهد جريان توفيقه لك بامتثال الامر فتزداد طاعتك ومعاملاتك وتظهر عليك قوة الله تعالى في اتيانك من العادات ما هو فوق جهدك **ومن هنا** اعترف سيد الكاملين بالعجز حيث قال لا احصى ثناء عليك فان الحق امده بقوته فاستصغر في جانب ما رزقه الله من القوة كل شئ فعله وقد شوهد من قوته في العبادات والقيام بحقوق الخلق ومكافحة الابطال ما يعجز عنه اقوى الخلق وما عرف له مد ظاهر من اكل او غيره بل ما زال جايعا حتى لقى الله تعالى ولم تمتلى بطنه المقدسة من الطعام حتى اشتغل صلى الله عليه واله وسلم وكان يطوى الثلاثة الايام وله من النساء تسعة وغير ذلك مما شوهد في شانه الظاهر على ربه تعالى واما شانه الباطن من حيث معاملته القلبية فلا يقدر قدرها الا من وهبها له ۞ ومع هذا كله يرى العجز والتقصير وهذا يدل على ان في وسعه صلى الله عليه واله وسلم ما لا يمكن ان يضيق بشئ وهذا محقق عند كل مؤمن **فزن حالك** بحاله وخذ من مقالك ما هو موافق لمقاله وايضا فصاحب الوجود لا يرد شيئا ولا يقبل شيئا فان فعل ذلك كان مارقا مقيدا للحق بعقله القاصر ۞ وهذا الذي ترك ما عليه كذلك فانه رد شيئا اتصف بالوجود فامن ببعض وكفر ببعض واختار غير دين الاسلام ومن

يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه مع انه لو عرف لكل شئ ۞ **ولهذا ترى الحد** من ان تطالع كلام السادة نفعنا الله بهم فتجد فيه تحذيرهم من الركون الى الاعمال والاعتماد على الاحوال وانه تعالى لا يوصل اليه الا به فيظهر لك بسوء فهمك ان غرضهم ترك الاعمال راسا ۞ وتراهم يفرقون بين العباد والعارفين بان اولئك عرفوا بكثرة العبادات والمعاملات لتشوقهم الى ما اعد لهم في الجنة وهؤلاء اقل اعمالا من اولئك لعدم تعلقهم بشئ من الحظوظ التي ترجع اليهم الا ما يرجع الى المولى ۞ **فاعلم اولا** ان مقصود هؤلاء السادة تصحيح القصد الذي محله القلب فهم لا يتكلمون الا بما يتعلق بالقلوب وتزكيتها ولشدة بحثهم عن افات القلب ودقائقه لم يكتفوا بكفه عن الشهوات الظاهرة فقط بل تتبعوا فوجدوا الشهوات تصحبه في كل ما تلبس به واطلعوا على امر خفي ادراكه عن كثير من الناس وهو كون النفس لها حظ حتى في الطاعة ولها حظ حتى في طلب رحمة الله تعالى ودخول جنته وراوا هذه الحظوظ منافية للاخلاص الذي طلبه الله من العباد فان الحق سبحانه طلب من العباد الاعمال وامرهم بالاخلاص له فيها ووعد بالثواب على الاعمال اختبارا منه سبحانه لعباده حتى تتبين مراتبهم في القرب منه والفهم عنه فاصل العمل لا سبيل الى ابطاله لانه المطلوب اولا والاخلاص انما هو مصحح له فترك العمل عصيان ومخالفة للامر فاختلفت افهامهم في معنى الاخلاص ودقائق الريا الذي قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اخفى من دبيب النمل **فاولئك** اعني العباد امتثلوا الامر ظاهرا واشتاقوا الى وعد الله لهم بالجزاء على اعمالهم وراوا ان ذلك غير مناف للاخلاص لانه لو كان منافيا ما رتبه الحق عليه فدخلوا في عبادة مولاهم من باب الوعد وكان

اسرار الصلوة والطاعات لا يستغنى بها عن كل شئ لا لانه يجب فيها

فاصل العمل لا سبيل

غاية مطلبهم العز الدائم والنعيم المقيم في الجنات فتولاهم
سبحانه واعطاهم ما سألوا وفوق ذلك **واما السادس**
فتحقق لديهم ان جميع الوجود ملكه تعالى ليس لاحد
فيه دعوى ولا اسناد علة وان جميع الممالك مفتقرة اليه
وان الكل في قبضته وقهره ومن كان له الانفراد بالتصرف
والتدبير والاحاطة بكل شيء والغنا عن كل شيء فحقيق
بان يعطي بلا عوض ويمنع بلا سبب اذ ليس لاحد سلطنة
بوجه بل كل ما كان في يده قابل لان يعدمه في كل وقت
فرأوا ان كل من كان هذا وصفه فحري بان لا يقصد
سواه ولا ينطلب الهمم الا اياه ورأوا وعده بالثواب
ووعيده بالعقاب من جملة تصرفه في ملكه وترتيبه
الثواب على الاعمال لا يوجب ان يتوجه الى الثواب وهو
يقول لهم فاعبدوني فاتقوني فاذكروني فاعبد الله
ونحو ذلك فرأوا ان ذلك انحراف الرغبة وصرف
الهمة عنه الى ما يجري تحت امره وقهره مخالف لمراده
منهم وطمع في غير مطمع واجتراء عظيم على من يحسن
اليك وتتوجه الى غيره ويمدك بالقوة والقدرة وتوفيقك
بحيث انك لو خليت عن توفيقه لحظة لما قمت بامره فطلبك
عوضا منه على ما ليس منك سفه وجهل فقصروا هممهم على
المولى وما وعدهم من الثواب قبلوه وهم ناظرون الى
المتفضل واقفين على باب عزه وسلطانه بالذل والافتقار
وسلموا انفسهم له ظاهرا وباطنا فاكتفوا بمشاهدة عجائب
قدرته وعلمه بمصالحهم وخفاياهم عن ان يعترضوا
عليه في تقديم شيء وتاخيره او سؤال شيء غير
ما اراده منهم رأوا تقليبه الليل والنهار وسرعة

جريان الاقدار

جريان الاقدار فاشتد خوفهم منه وهربهم اليه مرجع
الاشياء ورأوا فضله مبسوطا على الاكوان فانقطع طمعهم
منها وزهدوا فيها وان ذكر رجاهم فيه فطاروا اليه بجناحي
الخوف والرجا فما لهم قرار اذ ليس لمطلوبهم حد ولا مقدار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
فما حطوا عن اعناق هممهم عصى السير لا في الدنيا ولا في الاخرة
فلم يسكنوا الى النعيم بل صفاء اسرارهم اشهدهم ان لا نعيم
سواه تعالى فهم كلما دخلوا في الاعمال بموجب الامر كفى علم
بساط المشاهدة والعيان اللذان ورثهم اياهما تركهم
للشهوات والمعاصي الظاهرة والباطنة وبذل المهج في طلب
ذلك بالكد والرياضة وهجران ما سوى الله حتى وصلوا بذلك
الى تصفية السر مع الله فهم والعباد سواء في امتثال الامر
بلزوم العبادة بل هم يسمون بالعباد فاسم العباد اسم عام لكل
من قام بعبادة حتى غلبت عليه ويكفيك ايضا انهم لا يفترون
عن الله طرفة عين وهل هذه عبادة ام لا بل هم احق باسم
العباد وعدم غفلتهم عن الله اما هو عمل فكيف نفيت عنهم
الاعمال فانظر ما شرحت لك هل يوافق ما فهمت من كلامهم وحسب
البطال ان يفهم مثل فهمك فيكون من الذين يحرفون الكلم عن
مواضعه فيحمله ذلك ان كان ممن يدعي محبتهم على ان يترك
الاعمال ويظن انه سيصل الى الله تعالى بامانيه وخياله
فباء بغضب الله وسعى في سخط الله وان كان ممن ينكر
عليهم فيحمله ذلك على تسخيفهم وتجهيلهم والاحتجاج عليهم
باحوال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في عباداته وصالحي
امته من بعده وكل ذلك حيث لم يكن من المخلصين ولا عنده
معنى الاخلاص يعبد الله تعالى بنفسه مع هواه وليس يعبد الا هواه

(ما كتبت ظلمًا
من كل
اعطهم عبد الله عمرا)

وفي الحديث ان لله عبيدًا من دون الله الموجودة ومن الف
للانسان ان يطلع على خفيات اسرارهم ولم يتحقق بما تحققت
به بواطنهم من الاخلاص الكامل حتى عبدوا الله تعالى عبادة
خفية على الحفظة الموكلين بهم فلم يكتبوها فاذا كان حالهم
يخفى على الملائكة الكرام الملازمين لهم في جميع الاوقات المامورين
بكتب جميع ما هم عليه وهم مطهرون من كل دنس يبعدهم عن الله
بل دائمًا في حضرته لا يغيبون عنه لمحة ولا طرفة فكيف
تظهر احوالهم لمن انكب على الدنيا واشتغل بالهوى واعرض
عن المولى واثر الفاني على الباقي حتى خدت سريرته بنار
القطيعة ٥ وقد قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى
العرائس المجرمون اللهم ارزقنا نورًا نفهم به عنك وعن
انبيائك واوليائك وارزقنا الوصول اليك من بابهم الذي
دخلوا اليك منه ولا تمل بنا عن طريقهم اقل من طرفة عين
انك ولي كل خير امين امين امين فهم رضي الله تعالى عنهم
والحقنا بهم اكثر اورادًا من غيرهم بل صار الابد وردهم
في القيام بالاعمال وان سما بدء ما كان بدء فلا بد ان يتخلل عمله فترة
اما باشتغال مباح في حق نفسه لا بد له منه او اشتغاله بنوم
يستعين به على القيام باوراده وامّا هم فاوقاتهم كلها وقت
واحد بخروجهم عنهم بالكلية ٥ فهم يذكرون الله تعالى كل
الاحيان ٥ واياك ان تعرض منه اختصاصه بذكر اللسان
فتكون بذلك من العميان ٥ وهم رضي الله عنهم تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم لانها صارت ملكية روحانية تسبح الله
الليل والنهار لا تفتر وما يجري عليهم من احكام البشرية
فانما يتعلق بظواهرهم فقط واما ارواحهم فلا مكان
لها تسكن اليه بل هي ابدًا طائرة في فضاء الجو الاقدس
حققنا الله بذكرهم وكرمه بل كيف يتصور

منهم ترك

منهم ترك الاعمال وهي عبودية الظواهر وقد بذلوا
اغلى ما عندهم للخدمة وهي ارواحهم وكيف يشحون بظواهرهم
التي يسعون في اضعافها بالمجاهدة حتى تغلب نورانية
الروح عليها وايضًا ترك الاعمال من صفات العصاة المتمردين
وكيف يرضى المولى ممن قربه منه ان يتصف بوصف من بعد
عنه قال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ٥ فان شئت ان تلحق بهم
وتحقق بما عندهم فاهجر الفراش والزم الانكماش ودع عنك
غرور الاماني واحكم ظاهرك غاية الاحكام بمتابعة سيد الانام
واسأل عن احواله صلى الله عليه واله وسلم وتعلق بها حتى
تتخلق بها وبعد ذلك يحصل التحقق ٥ واسأل ترجمان الحق
وبواب حضرته صلى الله عليه واله وسلم عن ما يرضى
من تطلبه وما يسخطه ٥ وات ما يرضيه واترك ما يغضبه
حتى تكون على بينة من ربك ٥ ولا تقدم براي بكر وعقلك
او تكون ممن يعلم ولا يعمل فيضيع وقتك ويعظم مقتك وتكون
كمن افنى عمره في تحصيل الماء للطهارة حتى مات ولم يتطهر
ولم يصل ركعة واحدة ٥ واياك وخدع الغرور بالتسويف
وانتظار الفراغ فانه لا يفرغك الا الموت واتق الله تحاسبك
تحاسبك باقدامك على مساخطه كل يوم وليلة بالدخول
باعراض المسلمين وسبهم وخوضك في ما لا يعنيك وتاديتك
للصلوة وانت غافل فيها عن الله وعن ذكرها تضيق الوقت
في تعداده فقد نصحتك والسلام وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تاريخ ٤ ع ٢ شهر شعبان سنة ١٣٨٨
تمت الرسالة الفريدة من خط جامعها اسعد الله المسلمين بعلومه وامدنا
ببركاته في الدنيا والاخرة امين امين امين وكان الفراغ نهار الاربعاء ٢٧ شهر
شوال سنة ١٣٩٦ وكان الفراغ من كتبها نهار الاحد ١٥ شهر جمادى الاخر سنة ١٣٩٧
نفعنا الله به ... ونفعنا بعلومه ... ونفع المسلمين ... العلامة

الوالد ... العباد علي ابن احمد الحداد ... واسكنه الله الجنة دار السلام
امين امين امين

هذه القصيدة من نظم الولي سيدنا وشيخنا الولي الكبير القطب الغوث الفرد الجامع السيد
ابي الحسن علي بن عمر القرشي الشاذلي نفعنا الله به امين يذكر فيها بعض اهله بني عيسى
الذي السنوطو اوريه الكوهد وعدتها اربعون بيتا وهي هذه

اقرى السلام غريب ذاك النادي ✽ اهل الوفا والجود بالمعتاد
النازلين بساحل نجد الذنب ✽ شرفت خوبهنه على الافراد
الساحبين ذيول ابراد الحيا ✽ المكرمين بجملة الوفاد
هم الدعيس المعظم قدره ✽ في العارفين وصفوة العباد
المنتمي الى ارومة خالد ✽ والمجتبين لفرعه المياد
اهل المفاخر والمناقب والعلا ✽ بتوارث الاباء والاجداد
يا سادة شطو فما ارح الجفا ✽ بجوانحي والشوق لي لسعاد
رفقا بصب كافة مكنونه ✽ عن كل غير رائح او غاد
محروقة منقوطة لا تنقري ✽ مع انها معروفة الاعداد
مطبوطة بتشاكل وتماثل ✽ مرسومة مشوقة الاضداد
محلولة بغرائب معقودة ✽ بمواهب جلت عن الاسناد
حار المبرز في معاني رقمها ✽ في حالة الاصدار والايراد
فالمحو والاثبات شرح بيانه ✽ للراقلين على يمين الواد
جذر العلوم الاصل في تحقيقه ✽ كهف الفهوم بجذب نور الهاد
يهن المبرهن باللغات مبرهنا ✽ عن منطق الاطياد في اتحاد
هو احمدي باتحاد محمد ✽ قد كان في سابق الايجاد
فالشمس واحدة الوجود حقيقة ✽ اكرم بذاك النور في الاحاد
وكواكب الافلاك والقمر الذي ✽ شاهدته من فيض سر بادي
فاعكف على الاسرار في غار الجفا ✽ تجد الهنا والخير في الانجاد
فاذا دعيت الى ادراك ودادهم ✽ كانت لك الاشياء طوع قياد
وتزاد في الاكرام في قدس البقا ✽ وقت التفرد في فناء احياد
فاذا أوان العمر تبقى تضاعفت ✽ انواره في عزمة الوراد
اعطى النجاشي رفع غاشية السنا ✽ بسوابق الاعطى والامداد
اضحت بروق السعد في اقليمه ✽ محفوفة بالنور والاسعاد
قد ابرزت محن البلايا كلها ✽ بظهور مهدي الزمان فناد
يا سائلي عن حاله وصفاته ✽ فلك الهنا في طارق وتلاد

شاهد ترى

٧

شاهد ترى فلك المواهب طالعا ✽ من مغرب الاقطار بالاجناد
هل جوبه الاملائكة السما ✽ والصالحون وفرقة الزهاد
احلى جيوش الكفر في عام المنا ✽ فالشيخ والشعبي قدح زناد
ملاء الاماكن والجهات بحاله ✽ فالرعب يقدمه مسير بلاد
طول البنان علامة لبيانه ✽ قد حقق الراوون حفظ وداد
في الخلق والاخلاق اشبه جده ✽ يغنيك داعي زخرف الاعياد
البشر بما نعواه من ثغر بيته ✽ ان الذي ترجوه بالمرصاد
ان وحقك عارف في حقه ✽ بظهوره في شوده وسواد
ظهرا خفي فالنور عند ظهوره ✽ لا يختفي الا على الحساد
اعجب به من مطلع في مغرب ✽ يا حبذا ذاك الطلوع مراد
فاز المغاربة الذي يلونهم ✽ بالسر والاعلان والانشاد
يا حادي الاصعاب حث مطيها ✽ كم ذا اقول وكم كذا يا حادي
هم اربعون بشارة في طيها ✽ نشر الصبا فالروح روح فؤادي
صلى الاله مسلما ابدا على ✽ زين الوجود واله الامجاد

مناظر الكمال الى مطارح الجمال لسيدنا ومولانا
ترجمان اهل العرفان وغوث الرحمن
لاهل الايمان لسيدنا المحقق سيدي
محمد بن سيدي داود بن عبد الرحمن
نفعنا الله به ونفعنا به
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم توهمه قلبي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري جسمه فجرحته ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
اعلم يا بني اصلحك الله وهداك ان الالفاظ كالاواني
للمعاني يهتدي الى اخراج مكنونها اولوا العقول الراسخة
والفطر السليمة من كدورات الطبيعة والعادة وان الفهم
فهمان فهم موهوب وفهم مكسوب فالموهوب هو ما يكون
بالافاضة الربانية على القلوب المستعدة العاكفة بباب الحضرة
الالهية الفارغة من نقوش مباني الكون اللاجئة الى حضرة
العون والصون والثاني وهو المكسوب فهو ما يعطيه
اللفظ العربي ويتوصل اليه العقل الفكري الخبير بمحاورة العرب
في مخاطباتهم واصطلاحاتهم في نظم المعاني المتعددة في اللفظ
الواحد بنوع ما من الارتباط كالمجازات والالتزامات
الى غير ذلك من فنون التفهيم لكن هذا الفهم لا يتعدى بصاحبه
الى غير ما يعرفه العامة وبالغه حتى الاغبياء بعد البيان واما
الفهم الاول فهو لا ينيخ بركاب حامله الا على اسرار تخرج
عن العقول الحيوانية ولا يفوه به الا على حقائق الوجود ومعالي
الشهود يرميه في بحار العجز واودية الحيرة بالكشف عن جلال
جمال الموجود الحقيقي فلا يسمع شيئا في الوجود الا مسبحا
بحمده ولا يراه الا موحدا امانة سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم فلا يرى متكلما الا المخاطب لموسى من الشجرة
ولا جمالا في الوجود الا مقتبسا من مشكاة منور السموات
متجليا على جبل ذكر المظهر المجلي منه كما ذكر المظهر تحت قهر
جلاله وسناء جماله كما قال فاسمع عنكم كل اخرس ناطقا
وانظركم في كل شيء اطالع محق علي ايها الابن السعيد ان

على هذا الامر

على هذا الامر الرشيد لتخرج عن قيد التقليد الى فضا التوحيد
وتعرف حقيقة قول من قال ، انما الكون خيال ، وهو حق في الحقيقة ،
كل من يعرف هذا ، حاز اسرار الطريقة ،
واحببت ان يكون وسيلتي الى القيام بما وجب علي من حقوقك
هذين البيتين لتكون لك سلما ومرقى الى ما علاها فتنبه لما
القيه اليك والق السمع وانت شهيد فاعلم يا صفيي
ان الله في علو ذاته واعز اسمائه وصفاته لا تدركه
ولا تحققه الابصار ولا تناله الافكار احجمت دون كنه
الوهيته الالباب ووقفت اعناق المتطاولين الى نيل ذلك الجناب
ولكن من رحمته سبحانه بالعباد لا سيما من استلا بحبه
صميم فؤاده واستولى العشق على مجامع قلبه واستغرق
جميع حواسه وادراكاته حتى لم يبق فيه متسع لغيره
ولا شعورا بما سواه فمن مزيد عطفه ولطفه انه كشف
عن عيون قلوبهم وابصار افئدتهم وجذبهم عنهم اليه
وغيبهم في رحمانيته التي وسعت كل شيء وردهم الى منزلهم
ووطنهم الاصلي الذي قال مشيرا اليه صلى الله عليه واله وسلم
حب الوطن من الايمان وهي تفصيل الحضرة العلمية المسماة
بعالم المعاني وحضرة الارتسام وهي الحضرة الجامعة الالهية القابلة
للاتحاد والتمييز وهي الحضرة التي عرفه منها من قال عرفت الله
بجمعه بين الاضداد وبيانه انه تعالى متصف بالعلم ازلا
وابدا وعلمه لا يتغير ولا ينتقل ولا يحدث فيه معلوم له فهو
تعالى يعلم نفسه ومخلوقاته بعلم واحد ازلي ولولا هذا لعاد العلم
الازلي جهلا فهو تعالى يعلم الكون ازلا بما هو عليه من الشئون
والاحوال والتقلبات في جميع الادوار الى ما لا يتناهى لم يحدث
له علم بها بعد ظهورها لانفسها بل تجلى عليها باسماء الافعال
كالخالق ونحوه فحصل لها الشعور باحوالها فقدره لها على ذلك

الشعور واعطايه لها ذلك موهبة منه بعد ان كانت سابحة
في تيار العدم فاخرجها الى ساحل الفضل والكرم وهي على ما هي عليه
من الاضمحلال والتلاشي في عز ربوبيته اذ العدم وصفها
الذاتي فهو لا ينفك عنها ولا تنفك عنه عز اسمه سبحانه وتعالى
قام لها بما تقتضيه شئونها وتطلبه حقائقها العلمية فالحقايق
العلمية هي التي طلبت من الحق ما هي عليه وليس لها من نفسها
ما تستضيء به في حنادس عدمها فامرها الحق تعالى حتى طلبت
طلبا ثبوتيا نفسيا بالرجوع الى نفسها باستكمال نظرها في جميع
ما تطلبه حقائقها وكان ذلك الرجوع على يد اسمه تعالى العليم
فهذا اول تحقق حصل لها بما هي عليه لكن تحققا ثبوتيا كما تقدم
وتحققها الثبوتي هو ظل حضرة الصفات الذاتية اذ علمه بذاته
وصفاته هو نفس علمه بمخلوقاته فهي مرائي ظهور الصفات
والصفات مرائي تحققها في نفسها من جهة شئونها ولما تم نظرها
واستكملت لحقائق ثبوتها نادت بلسان الافتقار والاضطرار
الى الوجود لما حصل لها من الميل الحبي الذي كان اصل ثبوتها
المشار اليه بحديث كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فحبه تعالى الذاتي لان يعرف سرى اليها بحكم انجذاب حقائقها
ورجوعها الى تعينات الشئون الذاتية ومنها المحبة
فاشتاقت واحبت ان تظهر بما لها الى الوجود فرات نفسها
لا حيلة لها في جلب ما تحب اليها فلجات الى اسمه تعالى الظاهر
وطلبت منه ان ينشقها نسيم الظهور وقابلته بما انطوت
عليه حقائقها من التجلي الباطني الصفاتي ومن جملة ذلك التجلي
محبته لان يعرف فاجابها الى ما طلبت وقابلها بما انطوى
هو عليه من الشئون الذاتية من حيث التجلي الظاهري فرات
ما نطق فيها ظاهرا بادئا الى العين من حيث الاسم الظاهر ورات جميع

ما تطلبه هو عين ما طلب منها فتعرفت عند ذلك نسبها واحكامها
من قيامها في شمس الوجود المفاض على حقائقها فامتدت ظلالها
الكونية ساجدة لله تعالى شكرا على ما اولاها من نعمة الظهور
وابرز احكام ذواتها العدمية في مرائي وجوده الاسمائي
بالتجلي الظاهري ونسبها الالهية في مرائي صفاته بالتجلي الباطني
وهذا البطون هو البطون الصفاتي اما البطون الذاتي المتجلي به
لذاته ازلا وابدا الذي اعماها عن ادراكها فلا سبيل لها
اليه فهو تعالى لم يزل على ما هو عليه من التعالي والعظمة
وهذا التحول هو الحاصل للمعلومات هو اثر التجليين عليها
فجعل ثبوتها برزخا بين التجلي الظاهري والباطني وهذا البرزخ
هو مرآة العلم الذاتي وهو حقيقة قلب الانسان الكامل
المتحقق بالتجليين الظاهري والباطني فنظره دايما الى تلك
الحضرة الثبوتية الانسانية الجامعة لاشتات المتميزات
والمتفرقات فما ارتسم هناك بحكم البطون قابله التجلي
الظاهري بحكم الخلافة الالهية فيظهر فيه ذلك المرتسم
فقوله في البيت توهمه فكري اراد بالفكر حضرة الارتسام
لما قلناه انها هي قلب الانسان الكامل ومعناه ان ما ارتسم
هناك من معاني صفات المحبوب وتنزله الى المظاهر
التقييدية التي وصف نفسه لنزوله فيها بالضحك وغيره
وقال فيها سيد البشر رايت ربي في صورة شاب
الى غير ذلك ظهر في تجليه الظاهري وكنى عن هذا التجلي
بالخد لكونه هو الظاهر غالبا من الانسان وهو الذي
يحصل به المواجهة ولم يكن عنه بالوجه لكون الخد اخص
من الوجه اذ هو محل الحسن ومظاهر المحبوب الحقيقي كلها
جميلة حسنة وعبر بالتوهم اشارة الى عدم تقيده بما ظهر

صح معالم

بل كل يوم هو في شان فكما ان الوهم لا ثبوت له كذلك ظهور
الحق في مراتب التقييد لا يثبت اذ لو ثبت لا ستقر ولو استقر
لتقيد وهو المتعالى عن التقييد والضمير في قوله فيه يعود
الى الحد وهو خبر مقدم وقوله الرجبند اموخر وقوله
ويوم نظري اي فكري **وقوله في البيت الثاني** ومر
بفكرى جسمه فجرحته اشار بقوله جسمه الى مظهره التام
الكامل المخلوق ادم على صورته ومعنى مروره بفكره نزوله
بتجليه المثالي في حقيقة الانسان الكامل الثبوتية
المعبر عنها بالقلب ومعنى فجرحته اي فاكسبته بتنزله
التقييدي نسبة ما انا عليه من التقييد اليه يعني الجمع
في الفرق اي روية الوحده في الكثره وهذا نقص بالنسبة
الى تعاليه سببه انا ولكون الانسان سبب هذا النقص قال
جرحته فاضاف الجرح اليه اي كنت سببا للتنزل الرحيمي
في مظهري التقييدي **ومما يوضح لك** ان الانسان الكامل
هويته الحق وهو مظهره التام فمن راه بعين الحقيقه فكانما
راى الحق تعالى اذ هو مظهر معدوم ومضمحل لا وجود له
الا بالحق بل لا يرى في وجوده غير الحق ومعلوم ان السفهاء
الجهال يتسلطون على هذا الكامل المظهر الحق الحامل لاسمائه
وصفاته بالتجريح والتنقيص وتجريحه وتنقيصه في الحقيقه
تنقيص لمن هو على صورته فهو بلا شك كان متسببا لتجريح
الحق لظهور الحق به فيه وتمام البيت ظاهر غني عن الشرح
فافهم هذه الاسرار وغص في لج هذه البحار فلعمري
لقد دللتك على الكنز المدفون واطلعتك على السر المصون
واتيت بالبيان بسحاب الامتنان وفتحت لك رونه عن
سد الازل الذي من انفتح له مثل هذا اتاه في الكمال ورفل

الجامع

تأمل

فغض بالتواجد عليه وبالله التوفيق وبه الهدايه
الى اقوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين حمدا لك
يا واهب الوجود ويا مرقص اعطاف الاحسان بنغمات
اعواد الجود واشهد ان لا اله الا انت في كل صدور
وورود واشهد ان محمدا عبدك ورسولك صاحب المقام
المحمود وعلى اله واصحابه الركع السجود **اما بعد**
فان لذيذ التهاني في استماع المثالث والمثاني وربيع
المعاني تخضل بصواب الاغاني تتفتق كمامه عن ازهار
الحقائق وتنشر اعلامه على افق الارواح بانواع الرقائق
وتكون ديمه على ارض القلوب وتصبح مخضرة بانواع
الغيوب وان الله تعالى جعل الالفاظ معارج افهام
الاذكيا ومدارج الباب الاصفيا يستخرجون منها كل
مكنون مخزون وياخذون عنها ما لا يدركه من هو في
دائرة حبسه مسجون تطير هممهم عند سماعها في جو
القدس الفسيح وتشرق عوالمهم بعلوم الختم واسرار المسيح
حكمة لا يعقلها الا العالمون ومنحة لا يعطاها الا من هم
حول كعبة الذات حائمون وهم قليل نزر ولا يدركهم
الحصر ولا ينضبطون بالمقالات العشر وهذه ابيات
قليلة العدد كثيرة المدد لمن له في المعارف يد وفي التحقيق اورى

المسبح

عد

مرزمن تحب ودع كلام الحاسده ليس العذول على الهوى بمسا

الزياره في عرف عامة اهل الله هي الخروج من القفص
الجسماني الى العالم الروحاني قبل كمال التخلص وفي عرف
الخاصه هي الخروج من عالم اللطائف الى الرتبة برياض
المعارف وفي عرف خاصة الخاصه هي الخروج من عبوديه
التشريف الى التحقق الذاتي لا بقيد اسم ولا صفه لا عبديه
ولا ربيه ولا الهيه ولا رحمانيه فقوله في البيت زر
امرك بالزياره التي هي لكل احد مما يناسب حاله من اهل المراتب
الثلاث ومعنى قوله ودع كلام الحاسد اي الذي يكون
سببا في منعكم من زيارة من تحب وهو في المرتبة الاولى
النفس الاماره وفي الثانيه النفس الملهمه وفي الثالثه
النفس المطمئنه وهذه النفس اعني المطمئنه وان كانت نهايه
سير السايرين من عوام اهل الطريق لكنها مبدا سلوك
الورثه اهل التحقيق وقوله ليس العذول على الهوى بمساعد
معناه ظاهر لكن يلزمنا ان نبين ما سبب عدم مساعدته
على الهوى فنقول سببه في المرتبة الاولى تكاثف
الظلمات الناشئة عن تصعد بخار الطبيعه بنار الالف
والعاده وسببه في الثانيه ورود ما لا تعرفه عليها
من الهامات تحقق بالكشف عن معاني الحروف الانسانيه
فيحصل لها اعني النفس الملهمه التعشق بذكرها والفرح به
فيكون ذلك سببا لعدم المساعده وسببه في الثالثه
ما تخيله النفس المطمئنه من وجوب القيام بحقوق الاسما
والصفات واعطا معانيها ولا يتاتى لها ذلك في نظرها

الابالوقوف

الا بالوقوف على كل اسم وصفه على ما يقتضيانه من التاثير
الخاص ولا يمكنها القيام بذلك الا بعد الوقوف وفاتها
ان اهل البرزخ وهم اهل الكثيب لهم من القوه ما يعطون
بها كل حقيقة ما تطلبه بدون وقوف معها ولا تدنس
بها فهم الكائنون البائنون لا احد لهم من القوى سماك
قوه كليه، لم يخلق الرحمن احسن منظر، خلات بائنا في فراش واحد،
متعانقين عليهما حلل الرضا، متوسدين بمعصم وساعد،
المعانقة تشتمل على معان عزيزه يخشى على سامعها الكفر
والالحاد فانه لا ثنينيه عند القوم توجب اعتناقا بل انما
يريدون بمثل هذه الالفاظ حقائق مؤسسه على الوحده
الصرفه ويعبرون عن تلك المعاني بمثل هذا اللفظ من باب
قياس الغائب على الشاهد مع كمال التنزيه عن لحوق
التشبيه بل هو ضرب مثل كما ضرب الله تعالى الامثال في كتابه
حيث ذكر الاستوى على العرش وحيث وصف نفسه بالنور
مع ان هذه الالفاظ لو جرت على ما تقتضيه معانيها الحسيه
للزم منها محذور عظيم فكذلك المعانقة وهي لاهل المسامره
من خواص اهل النزول الليلي الى سما الدنيا حين يبقى الثلث
الاخير من الليل فمنهم من يستفيد مخاطبه ومنهم من يستفيد
مسامره ومنهم من يستفيد محاضره ومنهم من يستفيد بسطا
ومنهم من يستفيد قبضا ومنهم من يستفيد هيبه ومنهم من
يستفيد اجلالا ومنهم من يستفيد اتصالا ومنهم من يعطى
انفصالا ومنهم من يمنح قربا ومنهم من يلمح بعدا ولا تكون
هذه المعانقة الا لاهل الستور خاصه لا تكون لغيرهم
بل لا تكون الا لفرد واحد والفراش الواحد لا يجوز بيانه

نه

بالعباره ولا تكون هذه المعانقه الا مع اهله مشافهة
ولا يجوز تسطيره في كتاب فانه من حدود الله تعالى التي من
تعداها ظلم نفسه وباء بسخط الله وحرمانه ابد الابدين ودهر
الداهرين وكذا ما بعده من المعصم والساعد فلا يقال في
بيانهما اكثر من انهما تجليان مخصوصان تزيهان تنشاء عنهما
للمتصف بهما امر غيبيه في مجال صفيه ۝

واذا ساعدت القلوب على الرضا فالكل حب في حديد بارد

اشار بهذا البيت الى انه اذا تمت لهذا الوصل المعانقه وكانت مع حصول
الرضا لا اختبارا ولا امتحانا له بل خالصه من عين الكرم والمنه
فغيره ممن لم يصل الى هذه المرتبه وان كان مكانا كالذي يضرب
في حديد بارد اي ان حقائقه لا تكون منقاده له كعدم انقياد
الحديد البارد لضاربه بخلاف الاول ۝

واذا صفى لكم من زمانكم واحد فعش به واقنع بذاك الواحد

اشار بهذا الى تحقق ما اسلفه من المعانقه بقوله انكم متى
صفي لكم اي بقي لكم سالما من غير منغص من زمانكم اي تعينكم
الوجودي واحد واتصفت بالخلوة معه التي لا تكون في كل زمان
الا لفرد واحد فقط فعش به اي بذاك الواحد فقد طاب عيشكم
واخضر وقتكم وادنيع منكم واعشوشب مرعاكم واقنع
بذاك الواحد ان تطلب سواه او تؤثر غير هواه **وقد**
خرس لسان القلم عند طلوع هذا العلم ووقف كميت الفهم
عند اصابة هذا السهم وقصرت عنق العباره عن التطاول
الى استطلاع خبايا هذا المنزل الذي قد اعفت قلة السالكين
اثاره فلم يوصل اليه طول الابد ولا يوجد لنتيجه الا من لا يعرف
الا الثمد وفي هذا كفايه لمن له درايه والمعنى لا يمكنك توصيله
ولو بلغت في البيان حد النهايه لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابه الا من يعانيها ولقد اندرست ربوع المعارف
وذوت بنيران الجهل ازهار اللطائف واستحكم القطع على شغاف

القلوب فهي

الكميت خير الاصيل
الجواد من الخيل
[illegible]

القلوب فهي قلبه عالم والاسرار بهم وعم الصدع لقوى الهمم فهي تحوم حول
القصور لا تريم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال مستملها الشيخ العلامه محمد بن ... من املا مولانا العارف بالله تعالى السيد محمود داود
... بتاريخ عشا ليلة الثلاثا ... عشر
شهر شوال ... سنة ١٢٩٥ وكان الفراغ من هذه
النسخة ... من الهجرة ...
ضحى نهار الاربعا بتاريخ ٦ شهر جمادى اول
والفراغ من مقابلة هذه النسخة عشية الخميس ٥ ...
اول شهر جمادى اخر سنة ١٢٩٨ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

البسوا الجسم من البين السقاما … وحشوا القلب هياما وغراما
يا حداة العيس مهلا بالغنا … انما البيد بروحي تتراما
هجرهم اضرم نيران الحشا … والهوى العذري قد فت العظاما
فسلوي في الهوى ممتنع … فعلام العتب عذالي علاما
آه واشوقي الى اعطافهم … ولو ان العطف منهم لن يراما
ورعى الله زمانا في الحمى … لم يزل يحمي عن العين المناما
وشرقي الفنا صادحة … شابهت حالي نواحا وانسجاما
تشتكي الضيم لالف فقدت … وبكت حتى الطير تابى ان تضاما
فهي تشدو فوق اغصان النقا … كونها تحكي من الحب فواما
فهي ان ناحت فعندي هنا دت … حيث اذنت لي بمن اهوى الماما
ووميض البرق في جنح الدجى … قد روى عن غايب العين ابتساما
كلما اومض وهنا خلتني … كدت لجني من ثنايا ه التثاما
باكر السفح فكم عين عيني روت … مرسل السفح عن الصوب دواما
وسقى الوسمي كثبان النقا … ورعى فيه لياليا لينا الفداما
اذ غواني الغيد فيه كنس … ومدير الكاس لا يخشى الملاما
ومصيخ العود لا تشعر هل … عربدت بالصوت ام سقفت عداما
يا ولاة الحب ماذا حكمكم … في فتى اورثه الشوق انعداما
والذي بهواه مسرور الحشى … بالذي يلقاه لم يرع الذماما
قلبه قاس واما خده … يختشى ان مرت الريح الخزاما
صادق اللهجة في الايعاد لا … الوعد ان اولى كلاما فكلاما

سلبت

سلبت نوم الفتى اجفانه … وتراها حالة الفتك حساما
جيده يظهر نصا محكما … ان قتل المبتلى ليس حراما
ورفاقي بأعلا رامة … يستظلون اراكا وبشاما
ينثر الطل عليهم لؤلؤا … في رياض صافحوا فيها الخزاما
سلهم ماذا القوا في عشقهم … هل كرا وابالصد ام نالوا المراما
ام عرتهم من عيون الغيد ما … لم يطبهم مستقرا ومقاما
ام هم الاموات قد افنتهم … دولة العشق بها صار دراما
فعليهم من الهي رحمة … حملت مني لمثواهم سلاما

وقال نفعنا الله به

سلا عن حدوج الظاعن المنزل الرحبا … ولا تسئلا عنه الازاهر والعذبا
كذاك الظبا لا تسئلاها فانها … ضرائر والضرات نعتمد الكذبا
نعم واسئلا الركب الشامي انه … ليدري بمن لي في الهوى هون الصعبا
الا ايها الركب الذي العيس وجبت … لدي له شكرا وان زادني كربا
نظمت خطاها في سما البيد مدلجا … فكان لها بدرا وكانت هي الشهبا
فارا سموا منزلا بعد منزل … الا ان ذاك البدر قد نزل القلبا
الا رمها فالعيس من جذل غدت … تسابق للريح اليماني ان هبا
وان عضبت لا غرو ان محمدا … ختام ملوك الحسن قد ركب العضبا
مليك له تعزى القبائل ان بدا … بحلة حسن يستطيل بها عجبا
اذا ما اشاح الخد او قال او رنا … نسبت اليه الروم والهند والعربا
ويخفظ لب الصب صهباء كلامه … وما الحفظ للالباب من عادة الصهبا
فكم رد شمس العقل بعد غروبها … كما ردت الشمس المنيرة بالصهبا

موضع يقرب خيبر ردت فيه الشمس لعلي بعد الغروب معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ منه

وقال ايضا رضي الله عنه

دمع المحب على كتم الهوى رصد ... فالعين تظهر ما يوهي له الجلد
وشحوه وبلاباه وصفرته ... شهود عدل لدى العذال ان جحدوا
يرى على الخسف مربوطا بصبوته ... وان يئن فلا يرثي له احد
لا ذنب يشكو لحب في محبته ... وان يكن ضاق منه النجد والوهد
افدي الذي بفراق منه اشقني ... ولا اسميه لا هند ولا دعد
مارال يهزم جند الصبر جفونه ... وان بدى طفت مالم تحصه عدد
افديه اذ كان تعذيبي بقتلته ... فذا وحق الهي منه لي رشد
مار القلبي طوافا بكعبته ... من حيث لا يشعر الاهلون والولد
بلى وحق غرام قد بليت به ... لم يشعرن بغرامي مني الجسد
حالي هو الحال لا شيء بغيره ... ولو تقطعني الاعدا من العدد
هيهات حبي قديم يا عذولي له ... فكيف يهدمه قوم وما شهدوا
يا صاحباي اذا ما جزتما حللا ... فلا تميلا فذاك المربع الرغد
واستخبرا خبرا من غير جارحة ... واستنطقا مربع العشاق ان تجدوا
واستنطقا غربتي وحش الفلاة ولا ... يلوح في وهمكم ان ضمنا بلد
فان اعظم ما يلقى المحب اذا ... راى الخيام او انظمت به السند
ولا تلوماه ان يعجب بخطرته ... فالحل زين اذا منوا وان بعدوا

وقال ايضا رضي الله عنه

شكوت لوزوم الضعف اذ انا اصله ... وملك الاصول الفرع يوذن بالفصل
وهذا جلي في الشريعة وجهه ... فلا تعذلوني اذ شكوت لكم اصلي

وقال ايضا نفعنا الله به

طرة فضل معلمه ... مرسلها ما اعلمه
عطبولة خريدة ... هركولة وعبلمه
تمشي الهوينا مشية ... في الغيد ليست مبهمه
فحيرت عقل فتى ... فرط التصابي هيمه
قل لي فهل من حيلة ... لوصلها منفهمه
ام هل لمن في حبها ... حباله منفصمه
من عائذ من رشفها ... فقد اطالت سقمه
ابدت خطابا راقني ... وشاقني ما اعظمه
ولم يكن ما قصرت ... عنه القوى الملعثمه
بباطل لكنه ... من فرط ما قد دهمه
من الحيا هيبة ... امسك عنها قلمه

هبلة: عبطلة

وقال ايضا رضي الله عنه

ما العذالى اطالوا ... وبزور القول صالوا
اذروني قد سباني ... من مليح الخد خال
قلت مهلا يا عذولي ... سلوني عنه محال
فهو في الدنيا انيسي ... الدهر ان صح الوصال
وكفاكم قول ربي ... ولكم فيها جمال

وقال عادت بركاته

نيل المرام به يطيب المورد ... وطلوع بدر النجح كم يتزيد
واجل ما يلقى المحب من الهنا ... وصل الحبيب ولا تعرض موعد
بي من رنا بالطرف نحو مشوقه ... فروي عن الزهري وهو مسدد

ماللذي سلب السها دجماله ... يثني اللقا وهو الوصول المسعد

لاعزوان بدا هو مفرد حسنه ... متثنيا فهو المثنى المفرد

نلت المرام بوصله فتراجعت ... حرق تزيد ولوعة تتصعد

في فرد يوم قد حظيت بوصفه ... وبذاته هو تحمد ومحمد

وقال ايضا نفعنا الله به

من جد فيما قصدا ... لم يلف الا رشدا

ومن مضى لنهجه ... جاز مجاهيل الردا

ومن تجلجذ تائدا ... لم يرالا فقعددا

والمرء بالهمه لا ... بالسعي بالرجا سدا

عمرك ليس النقص الا ... ان ترى طوع ردا

كلا ولا المحفوض الا ... من اطاع الشحددا

عن ذلك الرفع ناى ... بعامل نحو الهدى

والصارم البتاك لا ... ينبيه عارض الصدا

ما كل محلوق القفا ... بالباء واضحى صيددا

ولا الاغم الوجه في ... الهيجا يدعى مقودا

يرين بالقريع ان ... يلفى ملاذا قهدا

ما المجد الا ان ترى ... عن الدنى مبتعدا

وللمعالي جامعا ... وللتسامي رصدا

ما ضر بدر التم اذ ... يسري بليل مفردا

كلا ولا اعدمه ... الكار خيت محمدا

به السنان يستتر ... بعارض قد شهدا

لاخيب

لاخيب الله رجاء ... قاصد ان قصدا

ولا ابقت عين الرجى ... بالرد تشكو الرمدا

لاسهرت عين محب ... في هم سهدا

تالله لو ان الذي ... يرجى بما لا يفتدا

لكان سهلا بذله ... من وامق قد جهدا

لكن الى من يرتجى ... وجهت قلبا ويدا

وانت يا بدر الدجى ... وحق مولى عبدا

حبي قديما قبل ان ... يالف روح جسدا

لكنما الشيء اذا ... ما جاء وقته بدا

فاسلم ودم في دعة ... ولا تلاقي نكدا

مهناء بقره العين امام السعدا

من اطدت مكنته ... في غاية لن تقصدا

اعانه الله على ... رقيها مسددا

وقال ايضا رضي الله عنه

قل لمن يدعي السلوك وقد بات ... ضجيع الفراش انت كذوب

تدعي مسلكا وقد بنت عنه ... انت لا شك هالك معطوب

فالدعاوي لها براهين صدق ... انت منها مبعد محجوب

ان اهل الطريق اهل اجتهاد ... قد جفت للهجوع منهم جنوب

وعفاف وطول صمت وجوع ... ولهم في الدجى بكا ونحيب

وهم العالمون بالشرع حقا ... بهم الفرض بان والمندوب

وهم العالمون والكل هلكا ... وهم الزين والجميع عيوب

حكموا الشرع لا العقول فاضحوا   وحبا النجح من حماهم قريب
ايها المدعي طريق هواهم   اترى هل لامرهم تستجيب
هل وجدت الصفات فيك يقينا   هل عن الشرع دائما لا تغيب
هل عرفت القرآن معنى ولفظا   هل على ما تقول انت داوب
هل عرفت الاحكام حلا ومنعا   عارفا ما يقول طه الحبيب
ام على الضد انت ابكم اعمى   عابدا من هواك بئس الصليب
تقطع العمر في غرور وزور   ولداعي الشيطان انت تجيب
تذكر الوصل والوصال ولا تد   ري بمعناهما وزي الرقيب
انت والله اسروهم خيال   في يديه كم نفاد الجنيب
ودليل النفور منك عن الخير   والقيل والكلام تشوب
ينفر القلب منك من قول نبي   ان ذا القلب في الهوى مقلوب
واذا الليل جاء انت نؤوم   واذا الصبح جاء انت كذوب
قسما بالاله ما انت شيئ   لا ولا انت للاناس نسيب
جاهل مذنب وصاحب دعوى   جامع هالع اكول شروب
فاذا لم تتب فسوف ترى ما   ليس يغني عنه البكا والنحيب

وقال ايضا رضي الله عنه

قلب عصى في هواه من يحذره   وكيف يترك شيا وهو عنصره
لا يضعف القلب العزم منه هول مطلبه   ولا يوخره عنه تعذره
قد صام عن كل غير للحبيب وان   كانت صوارم ابعاد تفطره
نظن عاذله ان قد قصى وطرا   من وعبه وشي يهتان يزوره
هيهات تزعم ان قدا وقرته عذلا   ما ذاك موقره بل ذاك موقره

ولنه

وكيف يقبل منه السمع زخرفة   وسمعه عند من يهوى ومبصره

وقال ايضا رضي الله عنه

سفرن بدورا في دياج من الشعر   ومسن فخوط البان منهن في ستر
وعقرب صدغ لاح منهن لاذع   فواد مشوق لا يزال على جمر
وخمر ثغور خامر العقل سكره   فولي لذا اني اهيم ولا ادري
وامواج ارداف وهي جلدي بها   وتحملها مثل الحبال من الخصر
وروض خدود قد تنوع زهره   ولكن مواضي الجفن فاتكة البتر
وفي الوجه جنات ولكن دونها   اسود الشرى يهدي المنون لمن يشري
واوصاف حسن ليس تدري لواصف   اذا لم يلذ بالالمعي الذكي النحري
امام جمال فالعيون تعبده   من العين والقد القويم من البشر
اذا ما قصدت الحي تبغي كلامه   فخذ وزن در لا يعلق في نحر
وان جرت الاقلام يوما بطرسه   اتاك بما لم يدره العالم المقري
يفاخر نجدا ثم نجران فليقل   هو العالم النجدي هو العالم النجري

وقتام

وقال ايضا رضي الله عنه

مذ بدى للعيان لطف قوام   من كحيل العيون حلو الدلال
وغدا جامعا لاغصان بسط   قلت هذا مولف الاشكال

صاما

وقال ايضا رضي الله عنه

ما على ساحب البرد المعصفر   لو رثى في الهوى لصب محير
قدمت روحه الى نار زح السهد   ارضا ذا بقاء جسم تاخر
ان تقل ما العقيق قال دموعي   او فما النار قال قلبي المسعر
شاكل المزن والصواعق منه   زفرات وادمع تتحدر

الفت روحه الغرام فاضحى … ورده بالملام لايتكدر
قام داعي هواه يدعوه للتقوى … من الزخرف الغرور المزور
كلما صدة الوشاة بجمع … قال ان الوشاة جمع مكسر
فغزا جمعهم بجيش اصطبار … منه اقوى المغنى الاهيل واقفر
بابي جامع المحاسن كم صلى … بمحراب حسنه من غضنفر

غضنفر

واذا ما بدى بغرة فرق … صوم الكل عن سواه وفطر
ان رنى يترك الاسود فراخا … وتخال الظباء افرس قسور
وجهه الروض حفه نارخه … فترى فيه ما يرام وتحذر
ثغره حاطه باسمر لحظ … وعجيب ثغر تحاط باسمر

وقال ايضا رضي الله عنه

ذو القوام الاملد … حالي الوشام
ريقه المبرد … يسكر المدام
ثغره المنضد … جد الهيام
قام مني واقعد … ذلك النظام

حين ماس غارت … جملة الغصون
والشموس توارت … من سنا العيون
وبدا انا رت … دولة المجون
لان وهو جلمد … يخفر الذمام

لو رايت حالي … حين جفا الخليل

مروهو

مروهو حالي … مبرد العليل
ما انا سال … ذلك الجميل
حبه تاكد … ماله انفصام

وقال ايضا رضي الله عنه

صاد العميد مقلة كالصاد … فاعجب لصاد يشتكي من صاد
ومبسم ما فطا ابرق دره … للصب الابات في ارعاد
لله ذو قد قضايا فاصد … تشبيهه بالغصن ذات فساد
ما ان يرى المشتاق منه جنة … الا ثوى بالوجد شر مهاد
يعزى الى سرب الظبا لنفاره … ولفتكه يعزى الى الاساد
ثملت معاطفه بخمرة ثغره … فتلاعبت بقوامه المياد
لا تستقر اذا مشى اردافه … فكانها في الاضطراب فوادي
يلقي الضلال بفرعه وكذا الهدى … في فرقه فهو المضل الهادي
يروي الغليل بلفظه فكانه … المولى جمال الدين مروي الصادي
خدن العلوم رضيع در لبانها … وعريقها في الغور والانجاد
يلقي كتائب مشكلات ذوي الحجى … بعرمرم من ذهنه الوقاد
ويبت ما نغذ العلا بمهنه … ماضي الشبا من عزمه المعتاد
حرم به ثمرات كل فضيلة … امن الشريد وكعبة القصاد
هجت اليه وفود طلاب العلا … من غير توقيت ولا ازواد
فتمتعوا بقران طالع مجده … وراوا له التخصيص بالافراد
فارتع بعيش لا يطير غرابه … نعمى الودود ونقمة الحساد

وقال ايضا نفعنا الله به

يالطيف الخطاب حلو الدلال   قد حلالي تهتكي واشتغالي
انت روحي بل انت كلي فهب لي   منك وصلا على ممر الليالي
بك والله قد وجدت فوادي   ولقد حط عنه ثقل الجبال
لك خد يروى البها عن شقيق   وعيون تروي عن الغزالي
والتفات هاروته بابلي   وفم عن مبرد قد روالي
حسدت مقلتي عذارك لما   دب يهوى تقبيل باهى الجمال
انت تركي وجنه مع هندي   لحاظ زنجي ذاك الخال
عربي اللسان دري ثغر   شفقي اللما بديع الصقال
فزت من فرقه باوضح صبح   راح من شعره ظلام الليالي
عجبا من نساء يوسف لما ان   بدا اقطعوا ابدا بالنصال
وحبيبي اذا بدا في سناه   مشرقا لي تقطعت اوصالي
جل من اظهر لنا الكمال جميعا   في مثال وكنت شخص الكمال

وقال ايضا رضى الله عنه

ضاع عقلي المغرى بعشق الجمال   بين تيه الصبا وزهو الدلال
ولكم قاده الى القتل وجه   صير الشمس مثل آبي الليالي
بابي كاذب المواعيد لا الايعاد   حلو الكلام مر المطال
عارف مشكلات شرع غرام   نافذ الحكم عالم بالجدال
جئت اشكوه ما جرى من هواه   طالبا نجدة المغيث الموالي
قلت حالي قد حال فارحم لضعفي   فبدا لي وخصره مثل حالي
قلت فالدمع حمرة في بياض   قال ذا وصف وجنتي يا مغالي

باظبيه

ياظبيه هيمت فوادي   بها غدت فكرتي بوادي
انت المنى للعفو راح   ومنك غي غدا رشادي
كم ذا انادي الرفاق جهرا   فهل مجيب لذا المنادي
قلبي كليم لفقد حبي   وهو من العين في السواد
جمعت كلا فصرت كلا   لذا ترى الفقر في بادي
يا مهجعا للنفوس قولا   صرت به وارى الزناد
يا مهديا للورى شميما   ومشربا الما للصوادي
خيم باهل النقا ففيهم   اقصى المنى غاية المراد
قاموس اهل النواح طرا   ناموس ذي الفخر والسواد
ملبس الحلي كل جيد   وهاصرا لاغصن المياد
عطبول رعبول اهل اطه   مصير الكون في انقياد
خليفة الدبران يكنه   فانه الفارس الضادي
ما آله الدخور كب   لهم نجاة الفتى الجواد
الكرم بذا الركب يا بن ودي   محضتهم خالص الوداد

وقال ايضا رضى الله عنه

شرط الذي بهوى الوجوه الصباح   تكذيب لجافات قول النواح
اذا بدت اسطورة زخرفت   بيد ولها من طلعة الحب ماح
افدي الذى افسدت عقلي به   وكان في ذاك الفساد الصلاح
جنة حسن فلذا ان بدت   غرته صار المسا كالصباح
لطيف خالق كامل فهو ذا   من لطفه لا شك للروح راح
ما قاس فكري فرعه بالدجى   والفرق منه كامل الاتضاح

ذا طلسم الحسن في خدبك من نقشه … والزهر فيه حماك الله من فتشه
هل ذاك فيه دم وهو المنيع حمى … فهات قل لي وقيت الشر من خدشه
لا بل هو الورد في روض به نظر … وخادم الخال فيه من بني الحبشه
هذا الذي ان دجت من فرعه حلك … فالصبح من فرقه يجلوا لنا غبشه
أو ان بدى النور من لألاء غرته … تسارعت نحوه الارواح منعشه
بالله كف عذولي عن محاولتي … في حبه ان أذني في الهوى طرشه
كيف الخلاص وذا اللام العذار به … ومهجتي في شباك منه محتوشه
نشوان من ما حواه جام مبسمه … اذا انثنى يترك الالباب مندهشه

وقال ايضا رضي الله عنه

انت سكري لا خمرة الاقداح … وضيائي لا طلعة الاصباح
وحياتي بقاك في خير عيش … طيب الحال في اتم انشراح
انا مالي وللرياض وما فيها … من الورد والجنا والاقاح
ان لي فوق ذاك من وجه حبي … فلهذا تواترت افراحي
هات لي يا نديم نعت حبيب … حسن اللفظ جوهري الصحاح
قبل ان يخلق الجسوم براه الله … قدما في عالم الارواح
فاتى اخرا ولا شيء يحكيه … فمن حسنه جميع الملاح
حرت في وصفه وكل لساني … وغدا العجز غاية الايضاح
إن اقل كالهلال فالفرق باد … ذاك يمحو سناه نور الصباح
أو هو الشمس فهو في شمس وضاح … محيا الحبيب كالمصباح

وقال ايضا رضي الله

اهني بك العيد الذي بك نارا … وزاد بهاء اذ علوت فخارا
جمعت من الافراح ما فاض فيضها … فعمت كبارا للورى وصغارا
اليس محياك المنور جنة … ومن ترك الجنات اصلي نارا
ومازلت تولي الكل منك مسرة … مقدرة ليلا مضى ونهارا
وفي مثل هذا اليوم ارسلت نيلها … لما ان غدى التقدير عندك عارا
كسوت الجمال الزهر حتى كانه … لجين له الخد البياض اعارا
ونوعت النا اللباس كانه … تلون حسن منك لا يتمارى
برزت بما لو حصل الدهر بعضه … لعادت ليالي النسر منه قصارا
الم ترا اغصان الازاهر خضعا … له وعقول العالمين سكارى